

دَعْوَةُ الْحَقِّ

• شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية والشؤون الثقافية والفكرية
• تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط - المغرب



عدد خاص
عن دورة



القاضي
عياض
بمراكش

العدد 3 السنة 22 • رجب 1401 / ماي 1981 • المثنى: 5 دراهم

هذا القدر

حيثما فكرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وأعدت لتنظيم دورة الإمام القاسمي ميلاد بمدينة مراكش كانت تصدر في ذلك من شعور بالمسؤولية تجاه تراث شعبنا المسلم ورجاله الأفاضل وأعلامه العظام الذين تلمسوا روح الجهاد والتجديد والتطور على مدى العصور وأصلحوا وعمروا ورووا الأجيال المتعاقبة على الإيمان بالله وبخصوصية المغرب تلك اختاره ففرد أن يكون مركز إشعاع وتصور ولا يزال .

ودورة القاسمي عباس التي استعدت في شهر مارس الماضي بمدينة مراكش في إطار ندوة الإمام مالك بن أنس كانت بحق عملاً ثقافياً عظيم الفائدة وكانت أيضاً وبشهادة جمهور من خبراء العلماء والباحثين والدارسين وأرباب الفكر والثقافة مساهمة نشيطة في إثراء الحياة العقلية ببلادنا وتجديد أساليب البحث والحوار وتطوير التوسل الموظفة حالياً للاستفادة من التراث . ودورة فكرية ثقافية علمية في هذا المستوى من السيف والأتان والتخفيف والامداد لا يمكن أن تكون مجرد ملتقى لأصحاب القلم والفكر لا يلتزم أن يغني ويثري الزملاء ولكنها وكما كان مخططاً ومربياً من قبل استمرت عن طريق التمار وأحسن النتائج . فلقد التقى أزيد من خمسة وأربعين بحثاً ودراسة عن القاسمي عباس وحياته وعلمه وجهاده ومؤلفاته وعصره وبيئته كما جرى نقاش علمي غصب شاركت فيه أجيال مختلفة من العلماء والمثقفين .

هذا التعداد هو مجرد تقديم لما جرى وسجل في ندوة القاسمي عباس . في انتظار أن تصدر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الأبحاث الكاملة على غرار المجموعات الثلاث التي نشرتها الوزارة لأبحاث ندوة الإمام مالك بن أنس .

وتود (ندوة الحق) أن تسجل ابتداءً أن اختيار مواد هذا العدد وترتيبها وتوزيعها لم يخضع سوى لتقاييس العمل الصحافي العسرف .

وبقي أن نقول كلمة صغيرة بين يدي هذا العدد وهي أن انعقاد دورة القاسمي عباس في الوقت الذي يشهده المغرب فراعده كهفته ويدافع عن مكتسباته ويحمي وحدته الترابية بالدم والنار هو مؤشر على سلامة ولوة كياننا الوطني والعنصري الذي يرماء ويصهيه كإله ما تكون الرخاينة والخصى ما تكون النجاسة - أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله بالقرآن العظيم وبحب وتعلق شعبه المستسلم .

وإن عمل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بهذه المناسبة هو امتداد لسلسلة أعمالها ومجازاتها ونشاطاتها الهادفة إلى نشر التوعية الإسلامية الصحيحة مستهدفة بتوجيهات سيدنا المنصور بالله .

(ندوة الحق)

دعوة الحق

شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية
والشؤون الثقافية والفكر

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
الرباط - المملكة المغربية

• تبحث المقالات في الشؤون التالية :

مجلة « دعوة الحق »

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الرباط -

المغرب الهاتف : 03 - 627 و 04 - 627

• الاشتراك العادي عن سنة 55 درهماً للداخل و 67 درهماً للخارج ، والنرمي 100 درهم فأكثر

• السنة 8 أعداد لا يقبل الاشتراك إلا عن سنة كاملة

• تدفع قيمة الاشتراك في حساب .

مجلة « دعوة الحق » رقم الحساب البريدي

485.55 الرباط

Dar el Hak compte chèque postal 485 55
à Rabat

أو تمت رأساً في خالة بالمعوان أعلاه

• لا تلزم المجلة برد المقالات التي لم تنشر

رجب 1401
مأى 1981

العدد 3
السنة 22

الثمن : 5 دراهم

بسم الله الرحمن الرحيم

لزامته ختمة

انهزمت الرأسمالية والماركسية في العالم الاسلامي وقامت الادلة على بؤس سوفها وكساد بقاعتها بعد ان اتضح نهايتها وبان عجزها وقصورها عن استيعاب المشاكل المطروحة ومعالجتها واعطاء البديل السليم القائم على العلم والتخطيط والواقعية .

وبانهزام هذه النحل والايديولوجيات والمذاهب السياسية والاقتصادية زال كل ادعاء او زعم او افتراء يحاول به اصحابه اخفاء الحقائق وتجاهل الواقع . ولم يبق هناك من سبب يمنع من العودة الى الاسلام كمنهج متكامل ودستور شامل وعقيدة سليمة وروح تهيم على مختلف نواحي الحياة .

ويقف المسلمون اليوم امام مفترق الطرق . وقد ابتدأت وقتئذ هذه منذ عقود من السنين . ولا يزالون يقفون فيها يشبه المجز عن اتخاذ المبادرة واعلاء القرار الحاسم وفرض الاتجاه الذي لا اتجاه سواه . وهذه الوضعية تكرر ما نسطح عليه - نظريا - بازمة الاختيار في العالم الاسلامي . وهي ازمة صادرة عن عدة عوامل تحكم فيها تحكما لا سبيل الى انكاره :

العامل الاول يعود الى التبعية السياسية والولاء الفكري للقوى الاجنبية ، وهو الامر الذي طالما نه اليه عقلاء هذه الامة وسلطوا الاضواء عليه ولا يزالون الى اليوم يطمعون .

العامل الثاني ينحصر في طبيعة الانظمة التي تسود معظم البلاد العربية والاسلامية ، ويذهب ضحيتها بوسيلة او باخرى العدد غير القليل من المفكرين والادباء واصحاب الراي . ولا حاجة بنا الى سوق الامثلة احتراما لفكر القساري وتقديرا لمكانته وسهو مستواه .

اما العامل الثالث فهو ما عبر عنه فقيد الفكر الاسلامي المرحوم مالك بن نبي بالاقابلية للاستعمار ، بمعنى ان في اعماق الانسان العربي المسلم استعدادا لتقبل كل نوع من انواع القهر الاستعماري . وليس في هذا القول اي مساس بقدر ومكانة المسلم ، وانما هو ضرب رفيع المستوى من ضروب النقد الذاتي الذي يجب ان يكون شعارا لنا في هذه المرحلة الدقيقة من صعود الاسلام في مطلع القرن الخامس عشر الهجري . اننا ملزمون بالبحث عن الضمانات الكفيلة بالحفاظ على حوافز المحووة الاسلامية والابقاء على دوافعها . لان (الصحة) ، ايا كان الداعي اليها معرضة بطبيعتها الحال الى الانكاس والتراجع ، فتتقلب الى غفوة ، فلهول ، فقياب ، فسيات عميق لا قدر الله .

وليس من شك ان القوى العالمية (الصهيونية والشيوعية والصليبية) ترسم بنا الدوائر وتتآمر ضدينا في محاولة - جادة واثم الحق - لصرفنا عن القاية التي

إفتاحية

عالم الإسلام

اليتا على انفسنا الاتجاه في سبيلها . وهي محاولة تؤتي ثمارها - في حقيقة الامر - وتحقق بعض اغراضها هنا وهناك .

وليس من قبيل التهويل أو إطلاق الكلام على عواهنه القول بأن الاستعمار يوشك أن يكسب التسوط الاول من مله المعركة الفروس التي وضعنا قدرنا وجهها لوجه امامها .

نحن اذن ، مطالبون بالحيلة والحذر والتنبه وبالعزيم من تعميق الوعي وترشيد الفعل الحضاري الذي من شأنه أن يضمن لنا البقاء في موقع القوة والردع والمواجهة . ان المسلمين اقوياء ما في ذلك شك ابدا ، وانه لمن الهنر والهنديان القول بضعف وعجز وتخلف المسلمين . اننا امة - حقيقة وواقعا - قادرة على ضرب معازل أعدائها . وهذا هو واقعا الحقيقي ، ولكن الاعلام الاستعماري يوهنا - في مكر وخداع وخبث - باننا قوم فاسدون وعاجزون وغير مدركين لطبيعة العصر . ولكن الامر الذي لا ريب فيه ان المسلمين يفتقنون اليوم القدرة على ضبط المسار والاختيار الحر الذي لا يدين بالولاء لا للشرق ولا للغرب . فهل هنيئنا دعوة الى الجهاد ؟

تكن ...

ولكن الامر المطلوب ترشيد حيادنا ليكون اسلاميا جوهرا ومخبرا ، شكلا ومضمونا .

ان بعض المنهزمين يفترون على الناس الحقائق ، ويشككون في قدراتنا كامة ذات رسالة وحضارة ودور انساني عظيم . بيد ان الممارسة والاستمرار والصمود ، كل ذلك كفيل باظهار الحجم الحقيقي لهذه الامة .

هي ازمة الاختيار في العالم الاسلامي ، تتصخم وتتعمق بتصاعد المد التامري الموجه ضد الشعوب الاسلامية من المحيط الاطلسي الى الخليج فالمحيط الهادي ، وإلى كل بقعة يوجد فيها اسلام ومسلمون .

والقوة في الاختيار الحر ، وفي الموقف الصلب وفي القرار القوي القادر على تغيير اتجاه التاريخ ...

ونحن لذلك اهل وبه جديرون ، وعليه فسادرون ...
وشهد ، لله ، ثم للتاريخ أن المغرب عرف سبيله واختار طريقه وقال كلمته وسلك الصراط المستقيم نحو القوة والمثبة والصمود والاستصاء على اللبائن في الكيان الاجنبي .

محمد القادر بالله

في كلمة السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في افتتاح دورة القاضي عياض :

الاهتمام بروافد الفكر الإسلامي

والسعي الدائم لملء الفراغ الذي نشأ عن إغلاق باب الاجتهاد

فكرت مع محصول الندوة الأولى « ندوة الإمام مالك » والتي انعقدت في السنة الماضية ، طبقا لأوامر سيدنا المنصور بالله جلالة الملك الحسن الثاني - رحمه الله -

وحفاظا من جلالتة على استمرارية البحث الجاد لترسيخ قواعد الفكر الإسلامي أصدر أوامره بالإبقاء على الندوة مفتوحة تستقبل آراء وانكسار علماء تابعين وبارزين في الفقه المالكي ، حتى تسهم الندوة بواسطة نتائجها الغنية في حل الكثير من المشاكل الملحة التي تنتظر حلا إسلاميا ، وتحافظ بالحلول المستنبذة بهدي الكتاب والسنة النبوية الصحيحة في المحافظة على شخصية الإنسان المسلم المغربي وثوره التاريخي في تمثيل حضارة الإيمان ونقلها بواسطة الفكر الإسلامي عبر الامتداد الطبيعي لدور المغرب الحضاري . لأن مقومات المسكنة المغربية الفكرية ، نابعة من الحضارة الإفريقية ، والعربية الإسلامية ، بامتداداتها المختلفة ولكن طابعها الذي تتركبه في غيرها هو الإسلام ، عقيدة وشريعة ، فالإسلام بند الحضارة : عقيدة حية في ضميرهم ، ينبثق منه سلوكهم في المجتمع وينوم عليه نظامهم في الحياة . وستحيل الفصل بين هذه الجوانب في فكر الإنسان المسلم المغربي ، الذي يقوم بدوره الفعّال والإيجابي في تمثيل منهج الإسلام بين الأمم بواسطة الفكر ، في ساحة وسعة أدراك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الإتمان
الإكملان على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

- السيد عامل إقليم
- السيد رئيس المجلس العلمي
- السيد رئيس المجلس الإقليمي
- السيد رئيس المجلس البلدي
- السادة نواب البرلمان
- السادة المشركون في الندوة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

يسعدني أن أرحب بكم باسم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، شاكرا لكم تكرمكم ببلدية الدعوة لحضور هذه الندوة ، المخصصة للبحث والمناظرة في الفقه المالكي قصد إثراء فقه هذه المدرسة الإسلامية ، مقدرا فيكم الروح السامية التي تغلتم بواسطة على ما عجزتم من مشقة السفر والتنقل إلى معقل الحرابطين مدينة مراكش شوى القاضي عياض الذي اجتمعنا اليوم من أجل الاعتراف بجعل ما أسداه للفكر الإسلامي ، منسقين

للمسوحات بلادنا الإسلامية تحت القيادة الحكيمة
لرئيس لجنة القدس أمير المؤمنين الحسن الثاني .

حضرات السادة :

لا شك في أن الدراسات الفقهية معلمة من
مدام الأمة الإسلامية واحدى مميزاتها الخاصة ، هي
عصورها المردهرة ، وهذه الندوة سبب من الاسباب
التي تسعى وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية من
ورائها الى اذكاء روح النشاط الفكري والثقافي في
بلادنا والى اعادة ايجاد المدارس الفقهية ، كي تصح
من خلال الابحاث فيها مجالات ارحب أمام انظار
الباحثين الشباب ، ليحافظوا على الشعلة وقادوا
مهندرين دائما بهدي سلفنا الصالح ، وما يمثلته تراث
الدعوة الإسلامية التي قادها رواد المدارس الفقهية
المختلفة .

ونحن إذ نهتم برؤايف التاليف في الفكر
الإسلامي ، فإننا نسعى دائما الى ملء الفراغ الذي
نشأ عن اغلاق باب الاجتهاد ، وما تراكم عن عصور
الانحطاط الثقافي ، وهدفنا من الدراسات المختلفة
هو توثيق العلاقات الثقافية بين علماء الاسلام مهما
اختلفت مشاربهم ، جاعلين سبيلنا الى ذلك دراسة
الفقه المالكي من مصادره الاصيل دراسة علمية
قوامها العرض الصادق ، والحكم العادل . فلا نريد
في فضل ، ولا نهضمه حق .

حضرات السادة :

إن شريعة الاسلام السمحاء لم تأت مفصلة
لجميع الاحكام ككل ما نجم أو ينجم على مر الزمان
وتطور الانسان ، ولكن ذلك لا يضيرها ، لأنه لم يكن
عبثا بل كان للإبقاء على الذاتية الإسلامية ، للانسان ،
وعمله الشخصي ، في البحث عن حلول ، لتخيل
الحوادث حوله ، لأن النصوص متناهية والحوادث
غير متناهية ، وأن كانت الشريعة ترمي مقومات
العقل ومتنضيات النطرة ، فإنها تستهدف مصالح
البشر ، وتحمل في أطوارها اسباب لمائها واسرار
يقالها ... وقد وضع لها الرسول صلى الله عليه
وسلم اصلا قويا يمكن المسلمين من الحكم على كل
جديد بالقبول أو الرد حسبما توحى عقولهم السليمة
وتهدي افكارهم القوية . لقد أباح لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم : أن نعمل عقولنا ونجمل آرائنا

فيما يعرض لنا قنصل الوقائع بنظائرها وتشبيهها
بأمثالها ونورد بعضها الى بعض في الاحكام ، وننتهج لنا
سبيل الاجتهاد ورؤيته في حياته من المجتهدين ،
والأمثلة على ذلك كثيرة ... واجتماعنا اليوم هو من
هذا القليل ، فقد احدث فكر القاضي عياض حركة
علمية لشطة لم تقتصر على المغرب او الشمال
الافريقي بل شجعت العالم الاسلامي عموما ، وكان
الجدل الذي راقق اجتهاداته في حياته وبعد مماته
من خلال مؤلفاته العديدة اثر كبير في اثراء المكتبة
الإسلامية في جوانها الفقهية رواية ودراية مثل :

- 1 () الاصلع
- 2 () مشارق الانوار
- 3 () الفقيه
- 4 () التشبيهات
- 5 () الشفا
- 6 () المدارك ... الخ .

وكذا خلف اشغال الناس به تراثا خالدا يتمثل
في انواع متعددة ، من مؤلفات اهلها طبيعة المرحلة
التاريخية التي عاش فيها القاضي عياض ، وظروف
المنهجية الجدلية التي اوقف حياته من اجل نشرها
بين الناس حركة فكرية ، جلبت اهتمام العلماء في
مختلف فنون الرواية والرواية ، فقد شغلتهم
شخصيته ، واخباره ، ومدينته مئة ، حتى أفرد
بعضهم هذا الجانب بمؤلف سماء : ازهار الرياض
في اخبار عياض .

وإذا كان المغرب لا يذكر عند الكثيرين من اهل
العلم الا به فقد ذهب بعضهم الى القول عن المغرب
الثقافي « لولا عياض ما ذكر المغرب » بل وصفه
بعض الراسخين في العلم لما تميز به من سمائل
نادرة في عصره ، بأنه « آخر المتقدمين » وكفى
سبحة فخرا ومغفرة انجباها هذا العالم الشامخ .

حضرات السادة :

هذه الندوة لبنة جديدة في بناء يقوم على أسس
سليمة من الماضي الاصيل للحفاظ على كياننا متميزا
بين الامم ، غير غافلين متطلبات العصر وفارق الزمن ،
مجدين في تدارك ما فات بأسلوب يحيينا من الانحتراب
الفكري والفرد الثقافي وبحبل لنا ما نحن في حاجة

اليه مما يجري في عالمنا من أحداث ليس في إمكاننا الصمود عنها لأنها جزء من كياننا الإنساني وحياتنا بين الأمم ، متوخين خلق السجاسم بين ماضينا الحفاري والعقدي ، وحاضرنا المادي وقوام حياتنا المعاصرة .

حضرات السادة :

أن أي مؤرخ لا يحالفه النجاح إلا إذا استوفى شروط النظام ، من دقة في التفسير وتوفير لأسباب العمل ، في جو من الثقة والاحترام المتبادل ، والحرص على تحقيق الراحة والطمأنينة ، كي يكون العمل الإسلامي في أحسن الظروف وأفضلها .

ولا يتوطني في هذه المسألة أن انظر باكثير واجلال لرصيد هذه الدورة من البحوث ، فقد كانت في عددها مشرقة وأعطت لتجمعنا هذا قيمة علمية المستحقة والتبجتها شرفه الاجتماع المعبود . مستحربين بالتوجيه السامي لجلالة الملك حفظه الله والذي نصر عليه في رسالته إلى ندوة الأمام مالك حيث نال جلالته .

« أننا على يقين من أنكم ستواجهون هذا التحدي باقدام وإيمان ، ومن أنكم ستقررون بهذا القرار ، فكل ما تعج به أسواق الكتب والصحف ، وأنذوات ، وأمواج الاثير من شعارات الحرية والديمقراطية ، والأستراكية ، والعدالة ، والعباسية وحقوق الإنسان ، ما هو إلا بضاعتنا ردت إلينا معنونة بشر العنابيين .

ولست هذه أول مرة يطالب فيها علماء الإسلام بالتكيف بوضع جديد ، فقد كان لهذا الوضع في تاريخ امتنا ما يوازيه . ولم يكن ذلك أبعد كثيراً من عصر امامنا مالك ، فقد جاء بعده العلماء من استخدموا منهجه وانتبهوا إلى غير ما انتهى إليه من نتائج .

حضرات السادة :

أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بعد اطلاعها على البحوث تقدمت بترح على السادة العلماء تقديمها إلى محاور ثلاثة : بعد الموقوت وتوفيرا

للجهود التي تبذل في التصرف إلى الأهم من فهم البحوث العلمية التي ستطبعها الوزارة في كتاب كما فعلت مع محصول ندوة الإمام مالك رضي الله عنه .

وهذه المحاور هي :

- أ - القاضي عياض حياته وعصره
- ب - القاضي عياض المحدث والفقيه
- ج - جوانب أخرى في شخصية القاضي عياض .

حضرات السادة :

ما فتىء مثوك الدولة العلوية الترفيع ، يعمون بالبحث العلمي والاشتغال به للرفع من شأن الإسلام وأعلام كلمته وحفظ كيان أممه ، ونوح أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله عملهم بما وهبه الله من سجايا وهبها لترسيخ الفكر الإسلامي .

فامر جلالتهم بإعادة طباعة كتب التراث المحفوظة فأصدرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بناء على ذلك : كتاب التمهيد لأبي عمر بن عبد البر الحافظ ، والذي سيتم طباعته في غضون هذه السنة أن شاء الله وكذا كتاب المدارك للقاضي عياض ، ونزهار الرياض كاملا للمقري ، وإيضاح المسالك ، للونشريسي ، كما أنها تقوم بطباعة الكتب الأتية :

- 1 - مشارق الأنوار للقاضي عياض الذي سيعاد طبعه بعد نقاد طبعة السلطان مولاي عبد الحفيظ رحمه الله .
- 2 - دليل الرقائق على شمع الاتفاق : الشيخ ماء العينين .
- 3 - الحاشية على القاموس : ابن الطيب التركي .
- 4 - المعيار المعرب والجامع المفهرج : الإمام الوشرسي الذي صدر منه إلى الآن الأجزاء الثلاثة الأولى .
- 5 - الناصح والمنسوخ في القرآن : لأبي بكر بن العربي .
- 6 - الطب العربى : لأوزل العلمي .



حضرات السادة :

ان علم الفقه الاسلامي له اهميته التي لا ينكرها
مبكر ، فهو الذي يوضح للانسان المسلم احكام
واعمال ما يحدث عنه من عبادات ومعاملات ،
ولا يستغنى عنه مسلم حريص على دينه ، لذلك
ارجو الله لنا جميعا الفقه في الدين وقدرة الفهم عنه
والتي تمنى ليها اللقاء الایماني كل الشجاع لما فيه
صالح الاسلام والمسلمين راجيا من ضيوفنا الكرام
ان يحتملوا معي الى بلادهم اجل الاثر اما تأثروا به
من خلال جلسات الندوة ، ولا يفوتني ان اشكر كل
من ساعد من قريب او بعيد على تنظيم هذا اللقاء
الفكري واخص السلطة الاقليمية وعلى راسها السيد
العامل والسيد رئيس المجلس العلمي ، ورئيس
المجلس الاقليمي ، ورئيس المجلس البلدي ،
والنواب البرلمانيين .

ولخص بالدعاء جلالة الملك الحسن الثاني الذي
يرعى هذا اللقاء الفكري بالخير والسؤدد والصلاح
فيما يمس اليه من عمل لصالح شعبه الوفي ، ونسال
الله ان يحفظه في ولي عهده الامير سيدي محمد
وصنوه المولى الرشيد كما نساله ان يحفظ المسلمين
ويلاهم من كيد الكائدين وطمع الظالمين .

نحمدك اللهم على عظيم الانك ، ونشكرك على
جزيل نعمائك ، ونصلي على خاتم رسلك وانبيائك
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي اتم الله به
العمة للعالمين وكشف به الغمة ، واقام به الحجة ،
وعلى اصحابه ومن اهتدى بهديه وسار على سنته الى
يوم الدين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بحوث دورة القاضى عياض

اسم الأستاذ	موضوع بحثه
1 - عيسه الله كرسون	عياض أوليته لقائه العلمية ورخصته
2 - عبد العزيز بعميد الله	سيرة في عصر عياض
3 - أحمد سحنون	القاضي عياض من خلال ازدهار الرياض
4 - د. عبد الهادي الكساري	عياض في فساس
5 - إدريس المروزي	أبو الفضل عياض : حياته شخصيته العلمية
6 - د. عبد الكبير الملهري	عياض المصلح الاجتماعي
7 - اسماعيل الضطرب	سيرة مدينة القاضي عياض
8 - أحمد بفسداد	عياض من خلال حياته الطلابية وبعثه السياسية
9 - عبد الكريم التواتي	مفصلات من تاريخ أبي الفضل عياض
10 - أبو بكر القادري	نضالية عياض ودفعه عن عقيدته ومثله
11 - د. عبد السلام الانصاري	موقف عياض من المرابطين والموحدين
12 - جيمس منصور	رحلية عياض
13 - سعيد بركيبة	مكانة عياض العلمية
14 - الشاهر الزيتوني	القاضي أبو الفضل عياض
15 - محمد حماد المقلبي	حياتة عياض العلمية
16 - محمد العربي البهلول	مكانة عياض
17 - أحمد بشقرون	مع القاضي عياض في كتابه الشفا
18 - محمد الأزرق	عياض خلال تجميع الرواية الحديثة
19 - د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)	مشاركات الأور في بحث في التوثيق
20 - أحمد الحيايسي	موقف عياض من فقه الترابيق
21 - د. يوسف الكتاني	القاضي عياض المحدث
22 - محمد المولسي	كتاب الشفا من خلال روايته ورواياته ومخطوطاته الأصلية
23 - محمد الكبير الطوي	كتاب الشفا في الصحراء
24 - محمد الراونسي	أصل المراج من الشفا وما عليه من طرز ومفصلات وإسناد

اسم الأستاذ	موضوع بحثه
25 - عبد الصابر العاليه	انصراف المذهب من خلال كتاب المدارك
١ - بولاي مصطفى العلوي	القاضي عياض وإكمال المعلم
27 - عبد الهادي احسين	عياض خريج مدرسة الحديث الربطية
٢٨ - محمد المختار ولد ابد	منهجية عياض في فقه المصليات
٢9 - د. عمرو الحدي	نور القاضي عياض في فقه السميات
٣٠ - محمد صالح	فقه عياض من خلال النيهات
٣١ - الحاج مكي	دور عياض في المذهب المالكي
32 - محمد بن	تأثير المذهب والمذهب
33 - عبد	تأثير من وراء عياض من كتاب الاما والامال
34 - محمد عبد القادر اللوي	دور عياض في وطيد المذهب المالكي بالتقريب
35 - حبيب	تأثير في العبادان الطمسي
3٦ - د. حسن البورقاني	القاضي عياض في
37 - محمد	عياض النجدي
38 - د. عبد الله إبراهيم الأبي	عياض بن سبعة رجال
39 - محمد بن	عياض في الامام الفرائدي
4٠ - محمد	العائدين من شخصية القاضي عياض
41 - عبد الله	مؤثرات على القاضي عياض من خلال كتابه (معية الزائد)
42 - عبد الله	القاضي عياض المشاعر
43 - د. محمد بن	التأثير في عصر عياض
44 - عبد الله الجبري	عياض من خلال أدبه وثقافته
45 - د. محمد بن	التأثير الأدبي في حياة عياض
46 - د. عبد الله المراسي	العلماء أبو الفضل عياض كما يراه المشرقيون
47 - بولاي الصديق العلوي	ثقافة عياض وورعه ونفواه
48 - د. عبد الله الطيب	القاضي عياض والفقه
49 - د. عبد الله البورقاني	القاضي عياض والفقه

اقتاضي عياض

لأستاذ عبد الحكيم

«أوليته ، شأته العلمية ورحلته ، ولايته
لشورى والقضاء ، فناء الناس عليه ، مكانته
الاجتماعية ، ولاتته للفصل بقرناته ، ترجمه في
فلاند العقان ، الآخذون عنه ، خاتمة حياته ،
تأليفه وخطبها ، مثل من شعره ونثره ..»

وهو أبو الفحل عياض بن موسى بن عياض بن
عمرون بن عياض الحنصلي بفتح الهم ومبيت اصاد
بعدد ماء موحده سنة ابي يحصب بن مالك قسمة
من حمير السبي امدار والملازم ، كان يفسر في
القديم بالاندلس ثم انتقلوا الى مدينة فاس ، وكان
لهم استقرار بالقيروان وانتقل حده عمرون ابي سنة
بعد سكي فاس

وكتب ٤٧٠ سنة في مسقط يد .
470 سنة في صيانة وعقاب طالب لعم حرمنا عليه
مجهدا فيه ، بعدد لقردان لم خود مرعته بالسبع
على مشيخة لعم وغيرهم ، وأخذ العلم بها من الفاس
أبي عبد الله محمد بن عيسى التميمي ، والخطيب أبي
القاسم عبد الرحمن بن محمد البعاري ، والتعبي
أبي اسحاق ابراهيم بن جعفر اللواتي وجعا .

ومثلا وطابه من الفهم نقها وحديثا ونهجي
وعرسة وأدبا ، ولكنه تاق الى المزيد من التحصيل
وسعة الرواية ، فرحل الى الاندلس سنة 507 وعمره
احدى وثلاثون سنة فأخذ بقرطبة عن ابي الحسين بن
سراج وأبي عبد الله بن حمد بن أبي القاسم بن

صاحب الاصيلي وأبي عمران العاصي يدكر
العاصي عياض فيكون ثالث ثلاثة دفعوا رأس المغرب
في ميدان التواضع الإسلامية العليا ، ولا سيما علم
الحديث ورواه ، ورواه في راجع له
مستوى المذهب والائمة ولئن كان أكثر ما بقي من
أثر سلفيه العظيمين هو أقوالهما والنقول المعروية
ابهما في مهات الكتب ومراجع هذه الدراسات من
شروح أسنة ودواوين الفقه ، والاصول ، فإن
العاصي بخلاف ذلك قد كان محفوظا أكثر منهما ، إذ
احتفظت لك الحرائر العلمية بأهم مؤلفاته ، فتأود
ربيله في انتشار الذكر والشهرة بالعلم واعتماده في
الحفظ وانهم . وأفرده عنهما بماء كنه شاملة بطلو
كنه وطول نامة في المعارف والعلوم .

ثم هو بعد ذلك بمسار ابراهيم في الارز
وسمعتي اسظم وألثر ، والخطبة ومعرفته الياسمه
بالأخبار والتواريخ أي غير ذلك ، مما جعل منه
معلما محيطة مفتوحة لكل طالب راع

أما صفاته وأخلاقه وديانته المية ومكانته
الاجتماعية فهو ما نتحدث عنه في تفاصيل ترجمه
وباهيك بالقداسة التي سمع بها لدى عامة المسلمين
في مشارق الارض ومغاربها .

الحاجس بالحاء المعجمة وابي الوليد بن رشد وابن عسابة وابي بحر الاسدي وابن لمراد وابي القاسم بن نفي وابن الحاج وابن معين وغيرهم ثم شخص ابن مرسية وقصده أبو علي الصدفي فوجدته عند ستمعي قبل ذلك بأيام لبده حظه انضاض من غير ان يعفى ووجد الرعاين اليه قد عدت صفات بعضهم ومنهم من ابتدا اسماع كتاب عليه فلم يسمه ، واحد اكبرهم في الرجوع ابي مواطنهم وترى بعضهم فمكت هو لا يقع له على خير سوى لقن يده هدايت وقائى اسمه كتب ماصوله وكتب بها ما امكن على يد حاصه من حله ، ولا يشك ان نصرته في ذلك لم تكن الا ناصره ، فكثرا يقول ابن الانار في معجم اصحاب بني علي

ص ١٠٠ ب

ثم يريد قائلا : وبعد سماعه بعد جروحه بها معاد انه لو طال عييه لاشعر نارحين ابي عومع لا بونه لكونه به فيخرج مصنف اليه بصوله ويسمع منه ما يرغب فيه لما كان في نفسه من خفايا رتبته وتعطس رحلته .

وعد يدل على مرشد التدبير وعظيم الاحسان من القصة في عياض ، وانه ما قصده الا وهو من حل العلم المعروفين ورجال هذا الشأن الذين لا يحصى امره على يد

ومما سمعته عليه كما في فهرسته لقصته ولحجه ابن الانار في معجمه المذكور انصحابا للبحاري ومسلم والمؤلف والمختص وعشيرة نسبة بعد العلي والشهاب للعامي والاشيرة سحي في دة الصحة للسلمي وشيوخ البخاري ابن سدر وعوالي ابي الفوار الزبيبي وقرؤه جامع شرمدي وريضة المتعلمين لابي نعيم والشيباني واناسج والمتصوح لهبة الله والاستدراكات على البخاري ومسلم والتمتع والازامات لهما ثلاثهما للدارقطني والاربعين حديث لابي نعيم والكتابي وادهام الحاكم بعد القنى ، وغير ذلك .

قال ابن الانار : وعندي اصل ابي علي من كتاب المؤلف والمصنف ندرقطني وية حفظ غداض

بشارف هـ حـ

واجاز له ابو علي جميع روايته وكتب عنه موائد كثيرة

واجاز له ابو علي العسائي وخليف بن عبد الله وابو زيد بن سال وابن السيد ابنيوسى وابو زيد ابن الرواق وخلق غيرهم . على ان شيوخ عيساض قد اربوا على العناية ومنهم ابو بكر ابن عطية وابو عربي ثعيب سمة وكتب له من المشرق ابن نصر ابووزي والطوطشي وابو عامر السلفي وابو عبد الله ابازرى من المهدنة وسواهم .

وعاد من لاندس في سنة 508 فلم يزل رحلته ابينما اكثر من سنة ومع ذلك فقد قام فيها بنشاط عظيم ، لان ارجل كان قد اكتمل تكوينه وانوسى بحسنه ثم يكن وكره من بعد الشيوخ الا توسيع الرواية وربط الصلة باعلام عصره ، ولا سيما مثل الصدفي الذي رحل ابي المشرق واخذه به من بقته من الاكابر علما بهم سنده وتميزت طريقته . . . ولا شان ما احده سمة عن نسخة رعبته ابي عبد الله السلمي فضلا عن غيره كذا بعض منه رجل علم ورواية من اعلى ضقة فقد ذكروه في كتابه العلية انه لارمه كثيرا للمناظرة في المذونة والموط وسميع المصنفات فقرأ عليه وسمع مرارة غيره كثيرا واجازه جميع روايته لها سمع عليه وفراة واخذه به موط الامام مالك وصحيح البخاري ومسلم وسنن ابي داود وشرح عرب الحديث للناسم بن سلام وكتاب اصلاح الخط لابن قتيبة وغريب الحديث بمعاني وكتاب علوم الحديث لابي عبد الله الحاكم وكتاب الطبعات لمسلم بن الحجاج وكتاب الصغرى واعتروكيين للنسائي والمذخرة لابن القاسم والمختص لمسلم لموطا للقاسي وانتصي لمسنه اموطا لابن عبد البر ومسنه الموطا لابي القاسم الجوهري والرسالة لابن ابي زيد القيرواني . . . وكل ذلك مناظرة ورواية وخطا واخذه فحما فاته ، وبعضه قرأه عنه مرارة .

فاذا كان هذا احده من واحد من متبينة سنده قد نظر به قد تصنع من معن مفرقهم خدمت واستوعب ما عندهم ذمرا وتحصيلا .

وبذلك تاته عند رجوع من رحلته اجله اهل سنة للمناظرة عليه في المذخرة ، وهو ابن 32 عاما كما يقول ابنه في الجرة الذي عرف به مد ، وبعد ذلك سسر احسن للشورى - يعني شوري الاحكام - ثم ولي القضاء عام 515 فسار به احسن سيره ، محمود الطريقة ، مذكور الحالة ، امام جميع الحدود

على صبره وحلّاف أنواعها ، ولى الزيادة العربية
 في جامع سنة 1) التي كمل بها حباله وبنى في جنب
 الميا الرابطة بمشيرة الى قبر ذلك من الآثار
 المحموده ، والمباني العربية فمظم جاعه ومعد
 صيده .

وكلام انه قد يؤيد كل من يرجع له وهو يد
 على ما صاوله من مكانة اجتماعية مرموقة الى مكانة
 العلمية التي لا يتأرجح فيها أحد .

وقد كثر لسانه اساس عليه وتبريزه اهل العلم به
 بحيث قال فيه ابو محمد ابن ابي جعفر ما وصل اليه
 من المغرب أنبل من عماس ... وقال له ابو الحسين
 ابن سراج ، وقد أومع الرحلة الى أحد مشايخ
 الانلسن لهو اخرج اليك منك الله .

* * *

وقال ابن الانار عنه في معجم اصحاب ابي علي
 انصدي : ا كان لا يترك شأوه ولا يبيع ماله في
 عنة عساسة الحديث وتعبه الانار وحده العلم
 مع حسن التفطن فيه وانصرفه الكامل في فهم
 معانيه الى اضطلاعه بالاداب ولحقه بالنظم والنثر
 ومهارته في اللغة ومشاركته في اللغة العربية
 والحملة فكان جمال العصر ومخير الاق

، يقول ابن جرير في التذييل سوه بمشاركته
 في سبي العلوم ، كان القاضي ابو الفضل آدم وقته
 في الحديث وعلمه ، عالما بالتفسير وجميع علومه
 فقيها اصوليا ، عالما بالتحق والعة وكلام العرب
 وايامهم واسانيهم ، بصرا بالاحكام عاقلا لشروط ،
 حافظا لمذهب مالك ، شاعرا مجيدا ، ربان من الادب
 خطبا بلصا .

وهو كلام اصله لانه في التعريف بابيه ولكنه
 مما تساقطه اكثر الذين كتبوا عن عساص تسليمه له
 واقراراً لماحق فيه . وقد سقطت منه بعض الكلمات
 مما يتعلق بعمله وحيته ، ونحن ننقله تعامه بعد ان
 رأينا اصداق مترجميه عليه ، فالرلد كن اعرب نايه
 من غيره ، وهو كان ايضاً من اهل العلم وتوسى
 القضاء كانه ، شهادته لها وزنها ومديده .

1) تخضع الاوقاف وتسيرها في اللغة الاسلامي سطر القضاء فمن هنا كان تصرف القاضي
 صااض - لما يظهر - بناء هذه الزيادة في السجود

بنون رحمه الله : لسانه على لغة وحسانه
 مرضي الحال ، محمود لادبال والافاض ، موسوعة
 بالبل والفهم والحدق ، طائفا للعلم ، حريصا عنه ،
 مجتهدا فيه ، معظما عند الانساح من اهل العلم ،
 كسر لمخالته لهم والاختلاف اليهم الى بن نرع
 اهل زمانه ، وساد حمله امرانه فكان من حفاظ كتاب
 به عاي مع شرفه حبه ، وبعده لعد ،
 وصوره جبريل الجعد ، وامر بر يسرد وحسنه
 علومه ، وكان آتفه الحديث في وعته اصوليا متكاملا ،
 معهما حافظا مسائل ، عاقدا للشروط بصبراً
 بالاحكام ، بخير ، ربان من الادب ، شاعرا مجيداً ،
 كاتب بلصا ، خطيباً ، حافظاً للغة والاحبار والشواريج .
 حشر بمجلس - بل سار حد سانه دور
 حشما ، حسن العشرة ، حوادا سبها ، كثير تصدقه
 يؤونا على العس : صلبه في التحقيق ، وسبح في
 التفتن في العلوم ، هو مشهور وفي العالم معلوم .

وبما ترجمه ابن بشكوان في كتاب اسمه قال ،
 بدم الاندلس طالبا للعلم ثم قال وقدم عليا فوطيه
 في ربيع الاحير سنة احدى وثلاثين وخمسين مائه
 واحدا عته بعض ما عده . وكلمته اثانته تصحح
 تلجته الاولى فانه كما قسم لم يرحل الى الاندلس
 حتى تملأ من العلم واشبع بعمته منه ولم تكن قصده
 الا لقاء لشيوخ والانساع في الرواية والا لما اخذ
 ابن بشكوال عنه في رحلته هذه وهي رحلته الوحده
 ليس له غيرها الى ان قدم اسها قاضيا فيما بعد ذلك
 على ما باتي .

وعلى كل فان مكانته العلمية انسي عوطسند
 سراسبه الجامعة على مشيخته بلده ومن مر بها من
 يشه . قد راد بك رحمه الله سبه وبن سبي
 بها من الاعلام ، كما بلن عليه شهادات من ذكره
 وغيرهم مما يطول نسفه .

اما مكانته الاجتماعية فقد كنت متوقفا بأبونه
 الكريمة ، ان حده ععرون الذي استقر بسمة كاب من
 اهل الفضل والدين ، حج مرارا وغر كثيرا ونسب
 مسجدا وأوقف عليه بعض الدور كما لوقفه ارف
 لدق الموتى ، ولا شك ان هذه الاعمال قد اكسب
 وبه بعة وذكرها حسا ، ثم زاد ذلك بظهور حفيده

وارتفاع روحته في لعمري وولائه للعشاء وسيرته
 المحمودة فيه وأستشير المصراية التي قام بها من
 الريد في المسجد وبناء الرابطة وغير ذلك على ما
 أجمع الله به في بيته التي يباهي بها في -
 الكه قبره من أمتريجين له ، الشيء الذي جعله
 الشخصية المرموقة أن لم نقل الشخصية الأولى في
 بلاد

وعظم شأن عيسى علي بن أبي العشاء
 برباطة فكسر العادة التي كانت تجعل أئمة يرون
 من الأندلس إلى المغرب ، ولستمع في أحد علماء
 عربته وهو أبو زيد عبد الرحمن بن القصير يصف
 دخول عياض إلى هذه المدينة فيقول : « لما ورد
 عياض لقاضي مدينته برباطة خرج الناس لبعائه وبنوا
 نمريرا ما رأيت لأمير مؤمر مثله ، وحررت أعين
 أسد الدين خرجوا إليه زكنا يبد على مدي وأكب ،
 ومن سواد الأمة ما لا يحصى كلرد ، وخرجت مع
 أبي رحمه الله تعالى في جملة من خرج فبعث شخص
 بأبيه البداة منشا عن أكتساب المعاني والآداب » .

وكنت ولأته لعشاء عربته في أيام تاشفين بن
 علي المحتوي البرابطي أول يوم من صفر سنة 531
 قبل ولده في كتاب التعريف : فهض أسها وقصد
 حلة قضائها ، على المعتاد من شيمه السنية وأخلاقه
 العرفية ، مشكورا عند جميع الناس ، لكن تاشفين
 صاق به ذرعه وعص بمراقبته ، وقد صحابه عن
 بعض وجهته عن الضم ، بضربه على في رمضان
 سنة 532 ، يعني أن ولأته لم تدم إلا سنة ونصفه
 أشهر ، وذلك لما أخذ بعينه به من البعد والاستقامة
 والضرب على أيدي أهل العثم وأفساد وتعمد عن
 ولده في ولأته قضاء سنة ، أنه أحسن السيرة
 وأقام الحدود ، وهنا بخصرنا ما روي عنه أنه أقام
 حد أشرب على الكاتب الشهير المسح بن حاقان ،
 صاحب القلائد وطمطمح ، فإنه دخل عليه وهو
 مكرآن ، فأمر باستنكاهه فوجدت منه رائحة الحمر
 بعد فيه الحد ، ولما خرج أبعه بطلاة ، وذلك
 منهي الشرع والمحاملة للأديب الإنطلي اللامع :
 في آن وأحمد .

وبين أن هذا عزم على حذفه من كتابه القلائد ،
 بفيل له أن ذلك أدى لأشجار هذه القصيدة ، وتساؤل
 الناس من عدم ذكره للقاضي عياض وهو من هو علما
 وأدبا وحبا ، فعزل عن ذلك .

والقصيدة لعمرى ما يذكر في معربات الأندلس ،
 هي تدل على أن ما وصفه له في بيته في كتاب
 سري ، قد كان عليه من تصامة في أحسن
 القيم بواجب الحقة ، لأن من قبل هذا مع شخصه
 معروفة لها وردها وتيممها في الأوساط الأدبية
 والفكرية ، أخرى أن يكون مع غيره بالوصف الذي
 ذكره به ، ولذلك فإن تأخره عن قضاء عربته من
 قس تاشفين بن علي هو كما قال ولده لشدة على أهل
 بطنه والباطل من وجهه وأسلعه بدون شك ولا ريب .

وهذا يحسن أن نورد ما كتبه عنه العتج ابن
 حاقان في القلائد ، وهي بملكة جمع ما وصف به
 من أمالة ووسوخ وتعن في عبارات مفصلة ، ونقر
 مطربة ، هذا نصها ، العتيق استغنى القاضي أبو
 الفضل عياض بن موسى بن عياض رحمه الله تعالى ،
 جاء على قدر ، وسبق إلى أهل المعالي وأبشدر ،
 واستيعف لها والناس قيام ، وورد ماها وهم حيا ،
 وتلقى المعارف ما شكل وأدم على ما أحجم عنه
 سواء وكل ، فتخط به لعلوم بحور ، وتحب به
 منها حور ، كآهين أيقوت وأمرحان ، لم يطعمهن
 أسف فله (1) ولا حان ، قد الحقه لإصالة رداءها
 وبسقه اندادها وألقت إليه الرئاسة أختليدها ، وسكنه
 طريقها وتليدها ، فبد على فائه الكبول سكود وحيدا
 وسبقهم معرفة وعلم ، وأردت محاسنه بالبر اللباج ،
 وسرت قصائله سرى الرياح ، فتشوقت لعلاه الانظار ،
 ووكنت تحكي نداء الأمطر ، وهو على اعتناؤه بعلوم
 الشريعة ، وأخصاصه بهذه الرتبة الرفيعة ، يعني
 بآمنة أود الأدب ، وينزل إلى أروابه من كل حطب ،
 أي سكون ووقار كما رتب الطود ، وحمال مجلس
 كما جليت (2) الخود ، وعفاف وسون ما طعنا (3)
 فسادا بعد الكون ، وجاء لو رآته الشمس ما تاهت
 بأضواءه وحمر ولو بان لنصبح ما لاح ولا ليعر ... ،
 واستغر عياض بعد ذلك بملته معروا مكرما ، بخدم

1 في الأصل : قبلهم على لفظ الآله والماسب هذا اسرار الضمير .

2 في الأصل : حب بحد ونفس مبدية ح .

3 في الأصل : علما وأصواب ما تشبهاه .

اعلم بالدرس والتأليف ، وكان حسن الإلقاء لمصنفين
كثير لتحرير القول ، وقد اتبع به من العلماء ما
لا يحصى ، كأبي زيد ابن القصير المتقدم الذكر ، وأبي
جعفر بن مصاب وابن بشكوال علي ما سبق عنه وابن
عزري المستفي وبني جعفر بن حكيم ، ومن طريقهم تروى
كثيرة وغيرهم ، وكان كثير الاعتناء بالنفس ، تاريخ
الخط ، يقول ابن خاتمة في كتاب المزة علي ما نقله
منه المقرئ في أواخر الرصاص :

وقفت على خطه رحمه الله عزابه خطا رائعا ،
وكان سريع البوصح (١) ، وندل على ذلك كثرة وضاعه
وكتب من ذلك كتب كثيرة جدا .

وفي سنة 539 هـ قدمه أبو ابراهيم بن تاشفير بن علي
مات بهج أهل بلدة بعلبك ثم يادر بالدخول في أمور
الموحدين اتفق ظهورهم وقرع عبد المؤمن على ما
كان عليه وصرف أمور بلدة الجبل وخاضه بالثوبه
وحظي عليه واجتمع به بمدينة سلا عبد توجهه إلى
محاصرة مراکش فلقب منه براء وأمالا وثالث إلى
أن اضطرت أمور الموحدين عام 543 وأشاعت
حاله معهم ثورة أهل بلدة عليهم فنقلوه إلى مراکش
حيث توفي في جمادى الآخرة وقيل في رمضان
544 هـ

وقيل انهم وبوه قضاء بلده ذلي بدلا وهي بلد
الصومعة ، ويروي له شعر ما قاله فيها يشكو
العربة ويسوق الى بلده سبعة .

وكررت اشاعات حول موته ، فعيل ان المهدي
ابن مومنان امر يقتله ، وقيل انه مات نجاة في الحمام
بغلاء انقزاني عليه لانه ممن افشى بحرق كتاب الاحياء
وس ان انه عاب سموها بـمه يهودي ، ولا صحة لذلك
كله .

والثابت انه مات ليلة طمعية بعد مرض قصير
معرّب عن بقله بسبب تورّجه في الثّورة على الوحدين
- وان هؤلاء عائلته معاشة خاصة - نظراً لعلّته
وقضيه ، وانه دفن بمرأثي بباب ايلان المدينة
حيث يوجد قبره الآن رحمه الله ورضي عنه .

* * *

4. سریع الذخیر ای التالیف ، والأوصاف : د

وكم غاص في بحر المعارف يسعى
من الدرر ما قد غاب في غمض البحر

مخود منها كل قاص وسامر
وما ضله الخفايا في سائر الدهر

وكل عرب انفس صبح طريقه
وكل طريق المن عاد عن النكر

وحق منها كل نوع بحسبه
ورتبها مثل الحمار على البحر

واخرى علوما بين ذلك جليله
يا حسن ما يروى وما حسن ما يجري

وقد كتبت على اشفا نروح كثيره يقول
تسبحا ، وذلك مع يزيد دلالة على اهميته والاحتمال
به من علماء جميع العصور التي تلي عصر مؤلفه .

ومن كتبه الحيلة لقيمة كتاب مشارق الانوار
على صاحب الآثار قصر فيه غريب حديث لموطأ
والبحاري ومسلم وصسط الاغاط واسماء ارجال
وبه على مواقع الاوهام وانصحيات ، قال فيه ابن
مريحان : (وهو كتاب لو كتب بالذهب اذ
بالجوهر لكان قليلا في حقه وفيه اشهد بعظيم)

بشارق انوار تسلك بسبيله
ومن عجب كون المشارق بالمغرب

وهذا الميث مما كان يشده أبو عمرو بن
الصلاح ، قال ابن الأثير اخبرني بذلك من اصحابنا من
سمعه ، وكان بعض العلماء يقول عنه :

1 لا احاج في كتب الحديث الا للمشارق فإذا
كان عندى فلا ياتي بها بقدرتها () ، وهو يعني
ولا شك شروح الحديث ، فان المشارق تقوم مقام
لكثير منها فإمر من الغايط الحديث الواسع في
الاصول الثلاثة المذكورة وبين من معانيها وما عبط
من أسماء الرواة ونه على مشيبه وما اصله من
الاوهام والاغلاط التي وقعت في اسانيد تلك الكتب
، متونها الى غير ذلك مما اذا جمعه الفارسي المعنى
تكميل الحديث وروايه والنظر فيه ، وهو من أهل
العلم والفقه فإنه يستفنى بالمشارق عن الرجوع الى
الشروح والتعاليق التي كتبت على امهات كتب السنة
واصولها مما هو موضوع المشارق وغيره ، لان غالب

احديث الصحاح الثلاثة المذكورة هي غيرها يرويه
نصيبها المدار ، ولذلك كثر النسل عن عيسى بن
كثيرات اتجة الحديث وشروح السن كما قال الشيخ
محمد الامين الحصري في كتابه المعجم لطريق
والنبيه : (وانظر الى مياض فلا يرى تأليف معتر من
توايف أهل الحديث ولا اصحاب ليره وانفهاء الا
وحده مشحونا بكلامه ، مع انه لم يرحل الى المشرق
بعمى والنقل عنه والاعتداد عليه مما يتسوى فيه
أهل المغرب والمشرق بل في المشرق أكثر ،
وبالحيلة فان قبة كتاب المشارق لا تصرف الا
بالوقوف عليه ومبارسته ودراسة مقبته

ومن كتبه احذنة المهمة كتبه اكمل المعجم ،
اكتسب به شرح شيخه المازري اسمى بالمعلم بقواعد
صحيح مسلم ، ذكر في اوجه ان طلبته رعوأ آية في
كتابه شرح عليه بين مشكله ويغيب مهمه لانه لم
يؤلف في شرحه الا ما ذكره شححه ابو علي الجياني
في تقييد المعلم من الكلام على مشكل سديده مع
مشكل اسديده البحاري وكتاب المازري ... قال
لكن الإحاحة على الشر مبثقة ومبارح الانهوان
والالفاظ للبحث متسعة ، وكثيرا ما وقفنا في الكتاب
لمذكور على احداث مشكله لم يقع لها هناك تفسير
وفصول محصيه تحتاج معانيها الى تحقيق وتقدير ...
ثم قال انه رأى ان تأليف كتاب جامع لشرحه لا معنى
به ، مع ما تقرر في (المعلم) من تواتر جملة لا تطاع
فياني الكلام في ذلك بانه كالحديث المعاد ، ولذلك
قر وبه ان يكون شرحه ذيل لشرح شححه ، يبدأ بما
قاله ثم يضيف اليه ما زاده عليه ، ومن ثم سمعه
اكمل المعلم اعترافا فضل اسو للامام المازري
وهذا الكتاب هو أيف مما أفضل له على علماء
الحديث وشر له ذكروا عاظرا عنهم ، وقد اتم به ما
بدأه في الكتاب قبله بخصوص صحيح مسلم كما اجمع
بذلك في مقدمة المشارق .

ومنها كتاب الانواع الى معرفة اصول الرواية
وتقسيم السماع ، وهو في عموم احديث مرسل في
بانه ، جمع ما في كتب العن قبله ، واصناف اليه تكتب
عربية من معجمات علم الآثار واصونه ومصولا صفة في
اقسام الرواية والتجمل ، مع مزيد من بضبط
والاقتناء ، والتخري في السماع والاداء وبه يقول
الذكرور اسد رستم : (على الرغم من مرور سبعة
عرون عليه ، فإنه ليس بإمكان رجال التاريخ في أوروبا

وأمرىكا أن يكتبوا أحسن منه ، وإن ما جاء فيه من مظاهر أدبية في التفكير والاستنتاج في باب تحري الرواية والمخبر باللفظ ، يصاهي أدق ما ورد في الموضوع نفسه في أهم كتب الإفرنج في العاييا وعربيا ، وأمرىكا وانكثرا .

ومن كتبه في إيفه على مذهب الإمام مالك كتاب التسيبات المستبظة على المدونة والمخططة ، حل فيه ألفاظ المدونة وضبط مشكلاتها وحرر رواياتها وسمى رواياتها ، فصار عليه المعمول في شرحها لأنه جمع بين طريقة أهل العراق وأهل اليمن يحسون مسائل المدونة كالأساس ويسبون عليها تزيينات المذهب من غير نظر في تصحيح الروايات ومعرفة الألفاظ ، وطريقة أهل القسروان الذين يحثون الألفاظ ، ويحفظون الروايات وذلك لقوة عروضة وسعة إطلاعه . فوضع بذلك مهجا جديدا للعباء والمباحثن في أصول المذهب ممن أتى بعده .

ومن كتبه أعظمه ألفه في السنة ١٠٠٠ ولراجع كتاب ترتيب المدارك وتحرير المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، المشهور باسم المدارك ، وهو كتاب سديد مرغبا عفيما في هذه الباب ولم يعم فله ولا بعده من فيه ، وبما حسب كتاب انترجيم والطبقات أن يفتقر عنه ويلخصه ويذيلو عليه ، ومع ذلك فإنهم لم يحاكموه أو يقاربوا ، فحري أن يكونوا يمثل نفسه العالي ، وقد كان قدوة بعيره من أنواع المذاهب الأخرى فالتفوا في طبقته عند مذهبهم كما تختلف باختلاف مداركهم وعشاريهم .

في سببه بعدد من حبيبه في ترجمة مذهب مالك وبيان التوامد التي يني عليها والمفترمة بينه وبين المذاهب الأخرى ، ثم أتبع ذلك شرحه ووسعه للإمام مالك لم يترك بها شئ ولا قدوة مما يسبق بحبانه الشخصيه ولعل فيه إلا أني بها ، وبعد هذا شرح في ذكر تراجم علماء المذهب يرتب بهم على الطبقات فمن بالعقد بحجاب في ذلك لا سيما في تراجم الكبار منهم والمشهورين مالك في ذلك المتفحج اعني لشدي متفق قواعد السير المصبة عند الأمة حجة في رونه والروية ، مما في كتابه الاعلام السابق الذكر ، وتوتبنا وبهجا ، وسان وهم وتصحيح خطأ وما في ذلك .

يقول في ترجمه إبراهيم بن حماد . ورغم أني كامل أنه كان يسم باسمه وإن القاضي أبو الحسين كان يحقق فيه ذلك وأنه خرج حديث مواحد لسي . من لعي من كتاب عمه اسماعيل وابن كامل كنس يحمل على آل حماد بن زيد منسح لعثراتهم الخ .

ويقول في الإمام الأشعري : وقد روى في أمره حديث لا أعلم له صلا ولا رونه فلا أذكر ، ومن رأى أنه كان ابتداء أمره معربيا ثم رجع إلى هيدا المذهب بهذا لا يتقصه ، فقد كان من هو فصل منه ولا كافرا لم اسم ، بن هذا أدل على نساب قومه وصحة نفسه في التزام السنة ، إذ لم يلزمها لأنه بس من ولا أعنفها تقليدا إلا بما نور الله قلبه ، أبند بروحه .

ويقول في محمد بن يحيى بن لمية ابن أخي من لده الكبير ، قال بعضهم : ولم يكن له علم بالحديث ، من بحرف منه ، بن عيسى ، بن عيسى ، بن عيسى بالحديث مظهرة وأما أحرفه عنه فلا ، بل يميل إليه في تواليقه ، وإذا اعتمد على نظره في مسألة أو ضعف فيها قول المديين ، كثيرا ما يقول : إلا أن يأتي بذلك أثر صحيح .

ويقول في ترجمة البراءعي وذكر كتابه التهديف : على أن أبا محمد عبد الحق أنف عليه جزءا فيما وهم فيه على المدونة ، وأنا أقول أن البراءعي سجد عن اعتماد عبد الحق ، فإن جميع ما اعتمد عليه لفظ أبي محمد رحمه الله ، عني ابن أبي زيد .

ويقول في ترجمه عبد الله بن مسعود : شهد أنه رجع في أحارته يقوم ساعت حالهم ، قال عاص . من عبد الله بن مسعود ، وقد نفعه بعض من يقبده بعض من شخطه من أصحابه . وبعد به حسب ع . من أن ألوحج قنبا لا تصح لكنه كاردع .

ويقول في ترجمه ابن علق ، ورغم أني شيرازي أنه نفعه عني بن زيد وحدا وهم ، لأن ابن علق ولد بعد موت عني بن زيد بأزيد من عشرين سنة .

هذه أمثلة قليلة من طريقة عياض في كتابه التراجم وتحريره لها وتقدده لما تنظمته من خطأ أو

وهم بسبب تصاهر الرواة أو عفتهم أو غير ذلك من
الأسباب ، ومنها يعلم أن الكتاب عظم العيمة وانتفع
جليل الفائدة والفائدة .

ومن كتبه في التراجم أيضا كتاب اسمه : وهو
فهرسة الشياخ وما أخذ عنهم بقراءة واحاذه مع ذكر
أسانيدهم أن كانت لهم رواية وقد بيع بهم عند اسمه
وقد أنه ترك جماعة ممن منهم وذاكرهم وحضر
محالهم من العلماء والرواة ولكنه لم يعمل عنهم من
أبناء الحديث .

وباقى كتبه هي فيه لربند لها تصحبه حسب
أم من من نواته ومعهم شرح بي بي بي
والإعلام بخطوط قواعد الإسلام وبسر السراة في أدب
القضاة وتعلم أسرارها في رجم الأدب ، والقصص
اسمه في تاريخ سنة ، لم يكن ، وعنه الكتاب
وبعية الطالب في الصدور والربيع ، ومجموعه
حفظ وحقه عن الممثل التي رقبته إليه ، وتاريخ
أبيه كثيرا في كتاب المذرك وذكره بعض
مراجعة بجامع التاريخ وغير ذلك ، من مشروعات
كتب لم تكمل .

وقد طبع من هذه الكتب كتاب الشفا ، طبعت
لا تعد ، وكتابه المشرق ، وكتاب المدارك ، وكتاب
الإمام ، وكتاب قواعد الإسلام ، وباقيها بعضه يوجد
مخطوطا وبعضه الآخر بعد في حكم المفقود ، وبسببه
رحمه الله قلم سبال في الشراعتي والنوميل ،
وشعر تدبج ، وهذه الصفة الأدبه ترجم له الفتح
في اللغات وقب : وقد أثبت من كلامه المدح الإصط
والإغراض ، وما هو أسحر من النبون اسمع وانجوس
المراض . فمن ذك رقعة حملها للربيع أبي عبد
الرحمن بن طاهر رحمه الله وهي :

أعادي أيا نصر مثني ابوزارة ووجد أنصير
هل له في مئة نفوت الحصر تحف محملا وتعلم أملا
وتشكر ثولا وعملا تترنم بها الحناة حبلا ورملا اذا
لفنت الحضرة لعنه مستلما ونعت أعظم أن
جاء بحر أسرار له وحف من قائه الإحباب
حوا ولمست مصافحته ركن المحل بشدي كرمنا
فتف شوقي بمرفات تلك المعارف وأنشد شكرى
بشاعر تلك العوارف وأطلق الكسارى نكة ذلك
الحلال سبما وبوى بوذي في عز ذلك تكمال ربنا

وسمع عني تلك الفضائل صلاها يلتزم بصريح العنى
الشفا ويحسن عني يظهر العينة مقامها وبسر عني
بارج الحمد اجادا أو انهاب .

وهي كما ترى قطعة بليغة لا تقل عن ثلث أو
لكن من أرب أصابعه والمطرمين هذا القس
أرفع ، أما شرة المرسل فهي كتبه مداح به ولا
سعد في كتاب الشفا تشهد بتصرفه وطور نفسه .

وأما شعرة فمن أرفعه نسحا وأشعه عن بعته
بمرا قوله يودع قرطلة :

أقول وقد حذ آر تحالي وفيردت
حداني وزمت للعراق وكأني
وقد قصت من كثرة اندمع مقتنى
وصارت هواء من فؤادي ترأني

وبسبب الأرملة في حديث
وذكرى بلاح لا يحذر

وعني الله حيوانا بقرطلة العلا
ومنى ربنا بالمعاد السواكب

وحيا زمانا بينهم قيد العنقه
طليق المحب مستلان لحواله

من ب دله فيهم يدكروا
بعاقد جبار أو مودة صاحب

فدوت بهم من ربهم واحدتهم
كفي في هلي وبين أعادي

ومنه بشوق إلى بده ويشكو الفرسة وهو
من شى

أدب في الأدب في رحى
أحد شجي بالسوح أو بعناء

أعد أرميني من هيك وقه
تضمض منها زهره الصعداء

أعدك مثلي ، حبيب قاتلي
غرم نداي قد ظلت بدهاء

كثيره حضراء مهروميه
شقائق لنعمان فيها جراح

وله وقد جتسه جناسا كاملا لطفا :

يا من تهمن عني قبر مكشورث
لكنه للضنا والسقم اوصى يسي

تركنتي مستهام القلب ذا جرق
أحاجوى وتباريح راوصاب

اراقب النجم في جنح الدجى
سهرأ كآني راصد للشجم اوماي

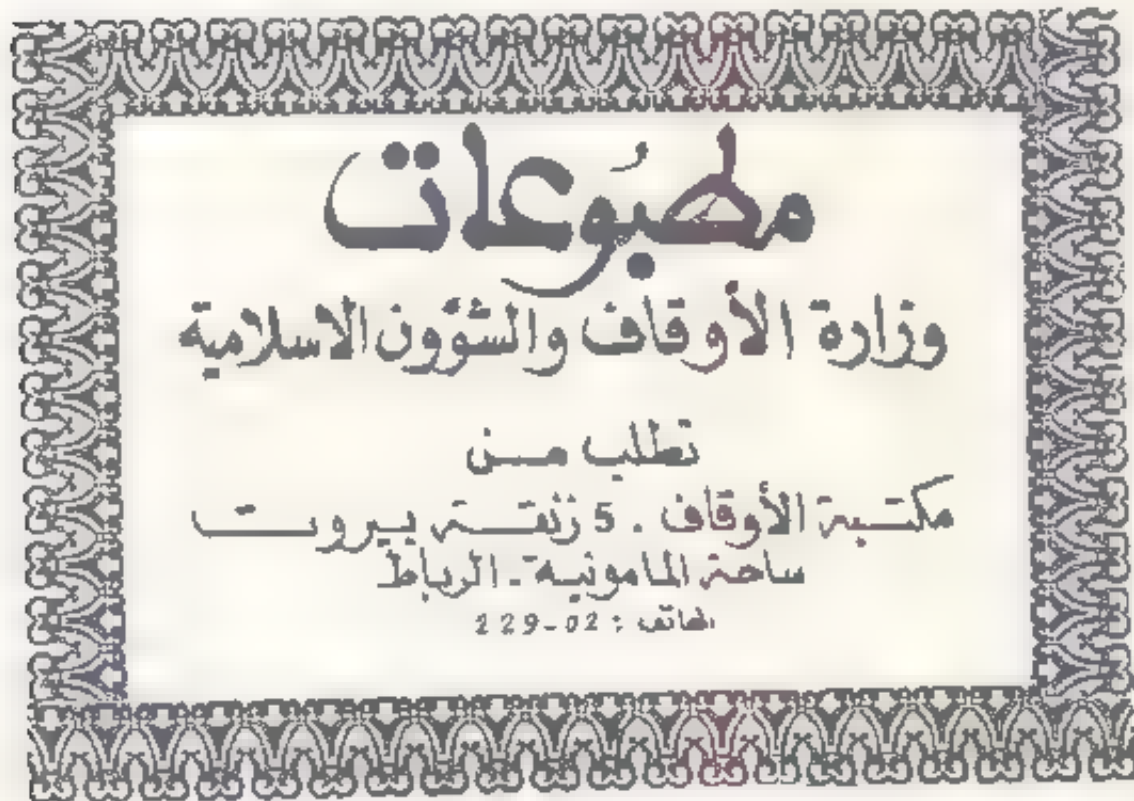
فكم بين داي من فلاة وسبتة
وخرق عظيم الخافقين غمراء

لن اندي كان التعرق حكمه
بجمع من النمل بعد تماء

وله في خاملت برع بينها شقائق النعمان هت

عليها رياح :

انظر الى الزرع وحاماته
شقائق وقد ماست امام الرياح



سيرة

في عصر عيسا

ترجمة زعيم العربية عبد الله

عبد 1 على انه هو نفس تاريخ ابن ابي اسير انتهى فيه الى عام (540 هـ) متوجها اخبار (سنة) ورجلها وما جراتها .

2 (العيون السنة في اخبار سنة) (2) لم يكمل غير ان هناك رسائل ودراسات أخرى من بين المقودات هي مظة لاحتواء معومات هامة من بعض مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في (سنة) مثل

1 . كتاب خطبه (سنة) .

2 - (مسألة الاهل المسرط بهم الراود) (جسر) .

3 - (المعاهد المصنوع فيما يلزم الاسان) .

4 - (الاجوبة المحيرة على الاسئلة المشيرة) .

5 - (سيرة المرافة في آداب القضاء) .

ان الكشف عن تاريخ بلد ما يستلزم التعرف على مجالات جوهرية تتصل خاصة بعمليات الفكر والاقتصاد والاجتماع وهي اهم العناصر الحضارية التي تشكل بنية او هيكل مجتمع من المجتمعات ، وقد ندور عنها استشفاف هاته المقومات مجموعة في بعض كتب التاريخ فلا نجد سها الا انها مبعثرة لا ترتسم فيها صورة متكاملة عن لوجه الحضاري الصحيح بذلك تلك - حثور - وحاص - من المقرب - على استخلاص العناصر المكونية لذاتيتنا . كما اننا من كتب اثراء مراد منها الفقهية من تراث وهاو الى رسائل السير والتراجم والمصنف بما قد تحتوي عليه من سمات وشارات حية من خلال ما حركات الفردية او الاحداث الجماعية وتطبيق هذه بدر على عصر القاضي عيسى الذي لم تصبها المؤلفات التي فودها تاريخ (سنة) والتي منها .

1 (الجامع في تاريخ في اخبار بلوك لعرف والاتدلس وخاصة سنة) اثار امية عيسى نفسه في ترجمة عبد الله بن ياسين كما اشار اليه

1 (الذهبي في تذكرة الحفاظ ج 4 ص 97 نقل من تلمذ عيسى محمد بن حمادة البرقي السني ا ارهاو ارباض ج 2 ص 239) .

2 (هذا هو اسم سنة كشف القبيح ج 2 ص 1186 ، هذه العود ج 1 ص 815 وبه صاحب الاحاطة ص 183 (اعتون السنة) وكذلك ولده في (العريف) ص 133 ولقرري في ارهاو ارباض ج 2 ص 239) .

(المنهات المستنطه على الكتب المذكورة ،
والمختلطة (8) و مطبوع الانعام في شرح
الاحكام) (9) .

وكانت النوازل تشمل الايوان التي احوها
(كتاب التعريف) من اقصية وشبهات ودعوي
ويمان وحدود وحتيات وايزد من اربعين باب آخر
تحت منها غاوي واحوية للقاضي عياض وابن رشد
الجد وابن مهن وابن أبي زيد القيرواني وابن الحاج
القرطبي ونوازل الفريدين وهي ملزمة يمكن ان
تستخلص منها جوايب ظلت في الغالب غامضة في
ثانيا التاريخ المغربي وفي (كتاب التعريف) معلومات
شمعة طرية حول العلاقات التجارية برا وبحرا مع مدن
مغربية وانجليزية في عصر القاضي عياض على ان
اندلسي عية لم يحسن بعض محلي اسمه في سنة
عند ترجمته بسوخته ايامه في السنة 10
و (المعجم في شيوخ ابن سكرة (11) فقد اشار الى
كثير من احوالهم ومن هؤلاء الشيوخ أبو الوليد ابن
رشد الجد ومحمد بن أحمد بن خلف النحبي الشهير
بابن الحاج قاضي قرطبة (صاحب نوازل الاحكام ،
وابو بكر بن العربي المصنعي وأبو بكر بن عطة وعد
الله بن محمد بن السيد اسطوس وأبو علي الحبابي

6 - (مذهب الحكم في نوازل الاحكام) (3)
لمحمد بن عياض وامله اقدم ريبه حوب نوازل
المعرب بعد « نوازل القرويين » بالعمروان وبنوازل
رشد الجد وابن الحاج القرطبي ، وتمطت صورة من
جوايب كثيرة من تاريخ المغرب الاجتماعي والاقتصادي
وبالرغم من كون بعضها هو ولد القاضي من الاسل
هو بطائق جميعا عياض عنه تصح عنوان (اجوبة
قرطبيين) ادوج فيها بعض النوازل التي اعرضه
في مدة قضائه ، وقد وصف القاضي عياض من خلال
النوازل وانغادوي مجالات محتفة تشكل مدونة
العمل اليومي (4) كابتكار رائد للعمل الفاسي والعمل
الرباطي والعمل الموسمي والعمل التطواني (5) كما
تصف معطيات لا تسوغيها مادة كتب سارح في لا
يعوض ما صاغ من المصنفات التي ربحه للقاضي
من نص نصيب بل هي مكمل ومحتفة للشهولة
لمنوعة في مثل هذا المجال ، وينجلي ذلك في
اجوته فيما نزل في ايام قضائه من نوازل
الاحكام (6) او في (الاجوبة المجيزة في المسائل
المتحيرة) (7) وهي معان شاذة فيما احاط به
القاضي من مسائل قبلور فيها بعض الجوانب
الحامة التي تلقى شوما زائدا على الحلقات القائمة
في اسوحة وقد برزت خدفيات اخرى في كتابه

(3) توجد نسخة في الحوزة الملكية بباريس خ 4042 (78 ورقة) .

(4) ربما اقصيه هو نفسه من (العمل القرطبي) ودونه في (اجوبة القرطبيين) التي جمعه والده مع
احوية قرطبيين .

5 - اسمه (الحايك) من اولاد الحايك اشرف من ذكوة اولاد (بني صالح) قرب تطوان له (نوازل
في الاحكام الشرعية بطوار) مصنف سيدي المهدي بورابي اندلسي في بورد اندلس في
وطيحت في المطبعة العامة في اربعة اجزاء استنفذ منه واضافها الى نوازله وهو يسمي عنه
باسم (الجدسك) .

6 - لم يكمله وهو جزء حسب (الاطحة) من 183 و (التعريف) من 134 او جزء من نوازل المصنعي
(اعمار الرباط ج 2 من 239) .

(7) لم يكمله عياض رحمه الله (التعريف من 133) ابي بطائق ايده .

8 - غيره وبنو غيره اخرج حل به القاض المدونة ومكتلاها ورواها .

(9) ذكره في (كشف الظنون ج 2 من 1718 وفي (هدية اعارفين ج 1 من 805 .

10 - فهرسه في (غلال) حديث وسامعه مكتبه مدونة 37 / نسخة في الحوزة الاحمدية بسورده
بغداد / الحوزة العامة بالرباط ج 1807 32 من ج 1732 58 من ج 1
بغداد 132 و يوجد فهرسة بعض في مكتبة اسطوس . ونص في نسخة لثاب وبغداد
الطائف في التصدير والتدبير وغيرها اخرى هي الاباع في ضبط الرواية وتقليد السماع
لا سيما في صوف .

(11) هو حسين بن محمد الصديقي قاضي مرسية (514 هـ - 1120 م) .

حين بن محمد القاضي رئيس المحدثين بقرطبة وهو صاحب (تقييد لمهمل وتمييز المشكك في رجال الصحيحين) وأبو علي الصدي وهنام بن أحمد الهلالي المعروف بابن بقوي (وهو من حفاظ الحديث المعينين بالتغير في معانيه واستخراج أعمه منه توفي عام 530 هـ ، وابن شبرين محمد بن عبد الرحمن ، ومن شيوخ عياض الدين أجازوه أبو بكر أنطوطشي (صاحب مختصر تفسير القاضي) ومحمد بن علي اعزازي (من صبية) وأبو الطاهر البلقلي امام المحدثين (ج ١٠ - 12)

وقد انتشرت معونات شقيقه عن (سبعة) في كتابه القاضي عياض وولده من غير كتب التاريخ أو ما صدر من تعاليق وشروح على تصانيفهما أو ما ورد في مصنف لاحد ربيما امسبب من الاصل المفقود ، ومن هذه المعونات التي تبلى بعض النسخ الشاعرة والعامات المفقودة في هذا الهيكل ما ترويه من ان صاحبها في (سبعة) الزيادة العريضة في خامعها ، الذي شاهده شيخه القاضي محمد بن عيسى بأمر من يوسف بن تاشفين ورد فيه الى ان اشرف على البحر (13) وكذلك الرابعة المشهورة بجبل امية (14) كما اشرف على اثني طابع سبعة المعروف بالناظور (15) و (امية) مدينة قرب ستة بيتية اسوارها في اعلى (حل النساء) في عهد محمد بن ابي عامر وظلت خالية لعجز ابن سبعة عن الاكراه في 6 شعبان 560 هـ ، بعد ان المرسي التي كانت حرة من المدينة دائما بسعة حيث كان يضرب الميلاء سوفا يتحلها (حاكم النساء) يسبع ما يخرج من البيت ويحده وكان يصرفه عند كل نظار في موائده وما تحتاج اليه من نفقة وآلة (17) وقد ظل التبادل موصولا بين ميسم ستة وبعض

مراسي امير ، حيث حدث ولد القاضي عياض من احد تجار ستة وهو (سبعين بن يعقوب بن مورو المصمودي القصيري) نسبة الى قصر مصمودة او القصر الصغير او قصر المجاز) كان قبل اوسق عتده سليمان الصنهاجي بمرسي مازين (الجديدة اليوم) قمت وشعيرا ١٠٠ (18) ولعل بعض ستة كاتب له خواص جعلت منه مركزا اقتصاديا هاما منذ عهد القاضي عياض ولم يكن ما وصفه الانصاري في حصاره سوى امداد هذا الدور الطلائعي فان بعض انواع اليافوت كانت تحصل من اعماق مياهه فهالك مكان بسببه بسقى ، التونة) به كثير من اليافوت الاحمر وكان يساحل جبل موسى على ستة اميال من المدينة بفطس للمرحوم (19) ، وقد كثر الحديث في عصر القاضي عياض عن قرية (بلونش) حيث ورد ان القاضي عياض كان له مسجده بقرية بلونش يجلس كل عشه على دكانه فيتوارد عليه طلبة (20) وتناثرت هنا وهناك شوارع ميرة تصف لنا بعض مظاهر هذه القرية التي كان لها دور كبير كمصطف بحري للمطقة وبلووح ان متزهات الامطاف هذه كانت تجلب الكثير من الناس حيث كان بعض اهل فاس يفتون رباعا بسنة من (محمد بن حماد) الذي اشرف له وكيله محمد ابن حسون بن مشرق بسعدنة متعال غير عشرين رباعا وبنى له شريات كثيرة دون ان يتحمل في ذلك كله اكثر من ثلاثمائة دينار وتسعين (21) وهذه الصورة تقيم لنا اندك المذهبي الذي كان لا يزال في العهد الموحيدي قريبا من قيمه الاصلية في عهد الخلفاء الراشدين وهي اربعة غرامات من الذهب ويبع على ان هناك اماكن شتى عربها القاضي عياض اشار اليها ابو عبد الله في (مذاهب الحكماء في نوازل

(12) (ازهار الرياض ج 3 ص 59 282 ط . وزارة الاوقاف) .

(13) السمين لابن عبادي ج 4 ص 58 .

(14) التعريف ص 10 ط . وزارة الاوقاف) .

(15) (اختصار الاحبار) لاسي القاسم الاعادي السبتي ص 35 .

(16) راجع تومة المشافق والاستصار .

(17) (ازهار الرياض ج 1 ص 43) .

(18) اسعريف ص 140 وهو ملحق بمسار من كتب مذاهب الحكماء في نوازل الاحكام مؤلف العريف .

(19) (ازهار الرياض ج 1 ص 35) .

(20) النعمان ج 1 ص 108 .

(21) ملحق التعريف (معتنفات من مذاهب الحكماء . . ص 150) .

الاحكام (22) مثل مقبرة زكرو (23) ومسجد ابن
الخشيبة ودار ادريس بن عطاء وحومه مسجد ابن
علا وجنان الساكن ودار ابن وشقوب والرشاق
الكر وبيت القرب ودار الدهلي ودار ابن الحانة
ودار ورثة الطلوسى ومسجد يوسف بن ابي مسلم
ودار ابن القرحى وحمام بن مرطير ومعه السوق
وسوق الحبابى ومذابى احمد بن براهيم الرسات
وسوق اشعائير وسوق المطرس .

وكانت روضة الشونة سنة تضم نحو ثلاثين
قبلاً بالحافى الشرقى من (رابطة القيسال) وهؤلاء
الشرقة من قرية ابي الطاهر الذى خرج من حره
مقلبة (24) ، ومما يدل على وجود حار وعربات
حول الدور بيته رغم غرق حناتها ما ورد ايضا في
(مذهب الحكام في بوازل الاحكام) (25) في وصف
حدود بعض الدور وانها « ملاصقة مع الحنية التي
في ظهورهم » مع ذكر « حنان المساكن » قلعة الخ
وهي من الابدات المعمارية التي عرفها المغرب
طوال قصوره التاريخية حيث كان لكل دار مختلف
حواصر المقرب مرمية أو حنية تعد جزءاً من السكن
بأسطحة مسرة وتضم على السب حصرة دابة وسفاه
هداء وسعة منظر ملاحة تسمى نمرالوا كرس لمسوف ،
اما الخطط التي كانت سائدة في عصر عباسى والنس
مادىها جميعاً فهي : مقبلة الشروط والشورى
والقضاء والغنى والاحكام والتوازل والحطة وتسمع

الحديث اصح . بينما كانت امهات العلماء العلمية
تتوزع حول الحديث وقعه والاصول والكلام مع حفظ
مسائل مختصر ابن ابي زيد القيروانى والمذنبه (26)

وكانت الزاوية والعدل السمين البارزين في
شتمل اصحاب هذه الحطة ، اذ لما طاست مدة
القاسى مياض في خطة القضاء ائف اكثر ما ورت عن
ايه حتى احتاج الى سح بعض رباغه بعدية سبته في
نهر صيمة اسراها بخارج مدينة مائقة (27) ،

وقد ذكر ابو عبد الله في التعريف (ص 112)
ان « من نوادر اخباره التي اضطره الشرع اليها
انامة حد النحر على (الفتح بن خاتان) » .

ودكر انه لما « حاز الى الجزيرة الحضراء في زمن
علي بن يوسف » ازال ما كان بها من مغالم وقبالات
(ص 115) وهي المكوس والرسوم غير الشرعية .

وقد ولد القاضي مياض بسنة عام 476 هـ (28)
وتوفي عام (544 هـ - 1149 م) (29) .

وهو مدفون بمراكش وهذا هو المعروف بسدى
مؤرخي المغرب وغيرهم كابن بشكوال في (الصلة)
وابن البار في (معجم اصحاب الصديقي وابن خلكان
في تاريخه وابن قرحون في طبقاته وابن الخطيب في
(الاحاطة) واليعربى وابن الطيب الشرقى في

(22) ملحق التعريف ص 142 - 144 .

(23) مقبرة الزكرو وردت بنفس الاسم (مقبرة زكرو في اخصاص الاحبار ص 22 - 39 - 54 .

(24) ازهار الرابض ج 1 ص 42 .

(25) ملحق التعريف ص 143 .

(26) التعريف ص 4 و 10 وقد ولي خطة الشرطة احمد شبح عباسى وهو ابو بكر محمد بن السواء
(الغنى ص 24) .

(27) التعريف ص 113 .

29، 28 . عنه شمس بن 425 احية عن 44 / ابيس ج 1 ص 417 الس - 1 - 151
امر سدهي - 4 ص 122 الاحطة بن 427 / اسلة ص 446 / المعجم ص 24 / السج
جلود 6 ص 230 / انحدوة ص 277 / الاستقصا ج 1 ص 145 / شجرة - ورد ص 140 /
المغرب لان دحة ص 137 / اللبياح ص 177 / معجم اسناد ج 7 ص 36 / تذكره الحفاظ
- 4 ص 96 / المعجم ج 1 ص 249 / البحار الزاهرة - 5 ص 284 / في رحمة ل - 5
محمد بنو 20 سيد عبد الحفيظ القاضي / قد لند اعقيان ص 255 / ابن بشكوال ص 472 / اتحاف
السلا ص 329 / ازهار الرابض في اخبار مياض ل احمد بن محمد المقرئ (دجلة مكة ط 1)
والقاهرة 21 و 7 / الاعلام للزركلي ج 5 ص 282 .

مهمته ولكن أين خلدون ذكر في تاريخه (ج 6 ص 230) أن عياضاً لما تولى كبير دواع عبد المؤمن ابن علي عن سبته وكان رئيساً يومئذ بدينه وابوته ومصيبة منقطه الدولة آخر الأيام حتى مات مقرباً عن سبته بتدلاً مستعجلاً في حطة القضاء بديادية وقد أكد القاضي أبو عبد الله محمد بن عياض في الجزء الذي عقده لترجمة ولده ابن والده دفن بيباب (أبلان) داخل سور مراكن ، ونسب من ترجمه القاضي عياض عنه ملامح لعصر الذي عاش فيه وللمناجج الدراسية ومحلات الاختصاص والبررات التي طبعت حاضرة (سته) بطابع خاص إذا فورت بمثلانها في العديتين فإذا استعرضا المراحل التي قطعها القاضي في حياته الدراسية والتي كانت تشكل صورة لمعرفات اشعة والمشاركة في دست العصر - لاحظ أن عصاماً احكم قراءة كتاب الله بالصبح (30) وبرز في الحديث وحمل رايه اراى ورأس في الأصول وحفظ أسماء الرجال ونسب في علم الحق وقيد انفة وأشرف على مذاهب لعناء والحاء العلماء واغراض الادباء فكان له الحظ الوافر من تفسير كتاب الله وجمع علومه وكان حاضراً للمسائل عافداً لشروط بصراً بالاحكام تؤوب على الصل « مع الصحيحين على أبي علي الصدي الذي جلس للسمع وكان له به اختصاص » فحصل له سماع كثير وبعد رحلته الى الاندلس حيث لم يس مضاء في (المربة) عاد الى (سته) عام 508 هـ) فاجلسه اهل بلده لمتوفرة عليه في العسوة وهو ابن ابن وبلاش علما ، وبعد ذلك يسر اجس للشورى ثم ولي القضاء عام 515 هـ باقام جميع الحدود ثم نزل الى غرناطة عام 531 هـ حيث تقلد حطة القضاء لكن تاشفين ضاق ذروعه وغص بمراقبته فسعى في صرعه من قضاء غرناطة . . ثم ولي قضاء سبة ثالثة آخر 532 هـ قدمه ابراهيم بن تاشفين ابن علي ثم نادر بلدخول في نظام الموحدين فاقره امير المؤمنين . . ثم رحل اليه فاجمع به بمدرسة سلا وقد رحل ابن القصور دخوله الى غرناطة عام 530 هـ (31) فذكر ان الدس خرجوا للندن وبرزوا ترويراً ما ربي» لامير مؤمر مثله ، وقد سكن أبو العز

بمالة وتكون بها املاكاً وكان طوال حياته حسن الالاء للمسال كثير التحرير لمتول . . ربما نفع منه بصله كما تصدر من انفسه امثاله ، كثير الاعتناء بالتميز ومحصين . . اذا عدت رحلات المغرب فخلا عن لاندلس حب فيها صبرا ، وكان معطاً للمسة قوالاً بحق بارع الحظ لعمري عيه العمل في حل اعطى العلوية ومبسط حشكلاتها وبحرير رواياتها وكان مملكه في ذلك بين اصطلاح العرفيين وهو مسائل المدونة التي بنوا عليها تصور المذهب والاصطلاح القروي وهو البحث عن الاعط وتصحيح الروايات ، وقد بلغ حوجة في علوم الحديث دراسة ورواية جعل منه حافظاً في مصنف كبار المحققين لا في المغرب والاندلس فقط بل في العالم الاسلامي وربما كانت هذه السعة عادية في سيرة عوام مثل (عياض) غير انها لم تعمل أية حعية في اللوحة التي يرسم لنا انصاجي الهامة للحجة الفكرية في القرون السادس بالسية لكثير من رجالات هذا العصر وترر هذه المعام بوضوح اجلي اذا ما قورنت بالاتجاهات الثقافية التي بدأت تتحدد تحت تأثيرات بذرات الاجتهاد الموحدة حيث شعلت كل شعاع العلم والمعرفة من فلسفة وطب وكلام وحديث وتفسير وادب حتى الحق الذي كان فيه لابن مضاء جونه عاربه حالب دفاثي الفن تحليلاً نقدياً ونسب فنت علاقة عياض بحواضر الحزب كاعتمادات ومراكش مستوثقة وكذلك بغلس منقط رأس اجداده بعد الاندلس حيث كان انتقال والد جده عمرو الى مدينة فاس ثم سبة بعد دخول بني عبد المغرب فاستقرى ارضاً معروفة بالبنارة بني في بعضها مسجداً وفي بعضها داراً حها على المسجد وحس نائي الارض للدفن وانقطع بالمسجد الى ان مات (عام 397 هـ) (32) وهذا المسجد كان منسوباً الى القاضي الى عهد ولده ابي عبد الله وقد ائثار اليه في التعريف (ص 3) ولا تدري هل هو المسجد الموجود الآن والذي يحمل زقته ايف اسم عياض ، وعلى كل فقد كانت فيه داره ومقر تدريسه الى عهد الرئيس (طعة السية ص 10) . . وعياض في الحقيقة نطن من البج مواطنهم بادية افريقية انتقلوا الى جبل (قلعة

- (30) (ازهر الرياض ج 3 ص 9 - ط. وزارة الاوقاف) .
(31) الصحيح 531 هـ كما عند ولده .
(32) ازهار الرياض ج 1 ص 28 - ط. وزارة الاوقاف .

بي حماد) ومنهم المذهب ودعما شكلوا عنصرًا هامًا في كائدي يجمع البربر عامة بالعرب الأندلسي أرض اسم ونسبي أسره عيسى بعد أن هبته حمير من عرب اليمن إلى قامة بدور أساسي في تعريف العرب مهيدا للفنوج الإسلامية، وقد انتقل إلى هباني إلى بسطة على بعد 123 كلم من غرناطة من حيث انقبو (بي قاسي) وهذا هو المصدر الذي نبحثه لكثير من هجروا من الأندلس منتقمين عنه مدى درس بي صبا فروع مع صبا انعكس في مجموع القارة الأفريقية (33) فلاسيك في شتى البنايات التي كانت تؤدي آخر المطبات إلى حوض أشغال كاشاؤون والعصر الكبير وسنة، وقد استأجرت سنة فيما أنتج حواضر المغرب من تيارات منذ أنشأ ثورة الموحدين قسار مياص محددا في صلبها مريثا ما أرقاه لكثير من معاصره لا في الغرض السياسي فقط بل حتى في أدق تفاصيله العلمية كوجوب فصل (أجاء أنغزالي) عتب حشر منها من مكاشفات والاقتضار منها على (السم الحاضري) (34) ولد عرب الموحدين عاصم عن لده لانه لم يسير أفكارهم في العصمة والاساسه مجزوع انداد ع لفرق مسقط واسه وكابد الامرين .

جاء عدد البوابة الموحدة ولكن مركزه كعالم رائد لم يسمح له بالتساهل في مجال اتصال صلب العقيدة لا سيما وأن القاضي عاصم أصبح في عصره قاضيا وأموه شرق وغربا، بذلك سكر اختار حركات وبكثبات هذا العالم الفقه محالي لما كان العصر الذهبي من سمو في أسلوك ومثالية في المواقف، وكان لذلك ثمن لم يتعاضد من عن تحمله ولم تكن سنة بحسب عن بي كبريات الحواضر في مختلف مظاهر احساناتها سواء في مسيحية للرئاسة ونوعية الكتب أو المراجع وتوافر الامداد من العلماء معا كان يضمن لها الاكتفاء الذاتي دون الشعور بالحاجة إلى المريد عدا المقاربة والوقوف، وقد اشعرنا القاضي عاصم بذلك مرور اكتمال شخصيته

اعلمية قبل الدخول بالأندلس لتعليم رواده كما سرد لنا «القاضي» بوايح الامهات التي طلب مسترته اسبح في مختلف الأعصار والأعصار بالمعرب والأندلس لعه وفقه واصولا وجدلا وحديثا وبعبارة ورد هذه البوابة تركيزا وتجميعا للعطائف المختلفة في سبي المجالات مرور قدر رجالا ان الفكر الاسلامي بها، ولكن القاضي (35)، درس بالأندلس كتابا جديده لم يراها بنسبه وعاب كنه بالاصول الصحيحة مدب هباته بقاء للشيوخ (36) موازنة أفكارهم بما تنبه في بلده فقط لا انجالت للحدود شعورا من القاضي بشمولية عطائف بلده، عير أن الكثير من رجالا الأندلس كانوا يقدرون على (سنة) أيضا للاحد عن طلائها الأنداد وفي طليعتهم عياص، ومن هؤلاء الوريث عيد المحيد بين عبدون (الموسمى عام 527 هـ) الذي لم يفصل مية الا للياه (37) وهكذا كانت (سنة) مهبط العبد انوردين من الشرق يمترون بها إلى الأندلس أو لعاصم تسوا إلى المغرب ورجالين أو معينين فكانت (حاضره اسوغار) في كلتا الحالتين سبي الثقافات العربية الإسلامية الأفريقية الأندلسية مما لم يوفق دائما لغيرها، وقد أوضح عياص في مقدمة (ترجمة امدادك) الاصول العامة التي استنبط سنة عن عصره مع استنبط تطعيمها وشمولية مراحمها في وصف كاشف وتمحيص دافد، ومما يدل على نهاية أفق القاضي عاصم بعد هج واستأجرت الدراسة في عصره أنه تولى سنة شرف ولده ووضع خطة للتدرب وتكوين صغار المتعلمين في كتبه (الإعلام بحدود قواعد الإسلام) وكانت الصلات آنذاك وثقة بين كبريات حواضر الشمال وخاصة البصرة والنصر الكبير وفتحنة وتكور من جهة، وقاسي ومراكش وعمات من جهة أخرى، كما استبقت لوشائج فكرها وحضارها انطلاق من سنة مع المراكز الحيوية علدود اندلس بعد أن بها كحل طارق وطلعه، ومن أحد علمهم القاضي عياص من هن البصرة إبراهيم بن أحمد البصري السبي

- 33 راجع بحث المنشور في مجلة (اساهم) وفي مجلة (القدس) باستثنى في هذا الموضوع .
 (34) الشهاب ج 2 ص 267 / التعريف بربه ص 106 .
 (35) العينة ، ص 142 - 155 .
 (36) العينة ص 446 / التوفيق ج 1 ص 497 .
 (37) العينة ص 167 .

1020 م (45) وقد قال عياض متعنياً بأمجاد
أحمد

د لاجلا سم محمد بن عياض
رحم الله في المدة

في عماد حسن لا دة
رحم الله بن محمد بن عياض

وفي مراكش يعتبر الشيخ مجيب الصخراوي
لمؤلفي مراكش عام 506 هـ (46) من شيوخ عياض
عياض وقد أخذ الحديث بركة من الشيخ حسن بن
علي الطري (47) على أن الإمام الخطار هو من أصحاب
عياض عياض ومن شيوخ أبي العباس السبيعي الذي
كان به خلع في تركيز الفكر الصوفي بالمتقرب ولعل
هذه الصلة أثرا في سورة بعض السمات الصوفية
لدى مستند المغرب وإمامه عياض الذي أصدر بدوق
خاص في التوفيق بين الشريعة والحقيقة ، وقد
حتمت بهذا العصر أي القرن السادس وجهه سلبية
في المصوف حتى نثق اقربوا الأولى الثلاثة في
الشرق كما يحل ذلك معا كنه صاحب المصوف
كما دحس المغرب تحت تأثير ملاحظة الأندلس في
عهد حديد اسم شيء غير نبي من المعاصرات
والمنارات تقرا لبروز علماء من طراند (بني رهبر
الذين جمعوا بين علوم الحديث وعموم اللغة والعقود
الدقيقة حتى بدأ أحدهم في الطب سلفه بن سينا ،
وقد ظلت سيرة آتذاك تستغبط مع فاس كبار
المفكرين من الأندلس والمغرب الأوسط والأندلس
عند

ناظر عبده في أماليه (38) وقد أشار أيضا (في
أندلسك ص 83) إلى مدح الصرة أحمد بن حنابلة
ومن أهل طنجة محمد بن معرج الصهاجي (صهاجة
طنجة) ناو له وأشهد (39) ومروان بن عبيد لعلك بن
سمعون البواني ومن الغاسيين أبي الصيقل محمد
ابن عبي الشاطبي (40) كما أمدت حاضره (فكسور
سنة بقاضي الجماعة أبي محمد عبد لله بن محمد بن
منصور الحمي الكوري الذي سكن سنة وولي
قضاء وقضاء الجماعة بمراكش في عهد علي بن
يوسف بن تاشفين (استوفى عام 513 هـ / 41)
ومن أفعات يوسف بن موسى الكلبي المراكشي شيخ
عياض 520 هـ - 1126 م (42) وكانت أغصان
أنداك مقصد رواد التحقيق في أصول الدين والفكر
من الصحراء المغربية ومن المغرب العربي كعبد
وحتى من الأندلس وتلك في بحوثه عصر الموحدين
نارغم عن مزاحمة مراكش لها ، وأبراهيم بن حمد
بن عبد الرحمن ... بن عمارة الموحدي عام 579 هـ /
1183 م (وقد أخذ عن ابن رشد وابن معيت وغير
القرآن بالسبع على ابن الوراق والموطأ على ابن
مويهب والحديث المسلسل في لأجل بالمد برد بعد
الأحرى على أبي محمد البخمي سبط ابن عبد البر
بأغصان وأمام قصائله بها عام 526 هـ كما أخذ عن
الطرطوشي والمغوري وهو مشترك في الحديث
والفقه والشروط (له مختصر فيه) ولي العشاء
نكور غرناطة ثم قضاء ميورقه 444) ومن اشرك مع
عياض في الشهادة للإمام الصوفي يعقوب بن حماد
وقل حمود (الأقباني وهو من تلمذات وأبيه
من أفعات رحل إلى مرسية فسمع بها من أبي علي
الصادقي (جامع الترمذي ، وغير ذلك عام 411 هـ /

- (38) اشرف ص 121 / العية ص 68 .
(39) اشرف ص 125 - 127 / الكلمة ج 1 ص 438 / المبه ص 42 - 44 .
(40) اشرف ص 126 / الكلمة ص 409 / المبه ص 6 ص 174 / المبه ص 48 .
(41) اشرف ص 8 / العية ص 85 / اشرف ص 204 .
(42) المبه ص 215 / اشرف ص 339 / المبه ص 1509 / اشرف ص 1 .
(43) راجع في كتاب (المصوف) لابن الزيات ترجمة عدد من علماء تونس الذين هجروا إلى أفعات .
(44) الكلمة (رقم 400 ج 1 ص 155) / الاعلام للمراكشي ط . 1974 ج 1 ص 150 .
(45) الكلمة ص 393 / المبه ص 205 / المبه ص 321 / اشرف ص 8 .
(46) 318 . (ج)
(47) ذكر ابن الأثير أنه توفي بأشبس عام 530 هـ .
(48) الاعلام للمراكشي ج 7 ص 239 (ج) .

ابن فرقون محمد بن سعيد بن أحمد بن
سعيد الأنصاري مسند الأندلس الموصى عام
586 هـ / 1190 م قد استقصى في سيرة
شعبه . وقد صنف :

1 « الأنوار في الجمع بين العمى
والاستدراك في شرح الموطأ » (ساحي وابن عمه
أبو بوجدان الرابع بحرارة الفرويين في 145

2 « كتاب في الجمع بين الشريعتين وأبي
دود » (فهرسة ابن خلدون ص 86 / التكملة ص 329
أو 256) .

وهذا ابن إبراهيم بن يوسف بن إدريس أو ابن
إبراهيم (بن أماني الزهرابي الحميري المعروف
بأبو ربه) المولود عام 504 هـ / 1113 م . قد
ولد بالمغرب (عام 505 هـ) وأسلم إلى سيرة
وهو صاحب تظالم الأنوار على صحيح الآثار في
عرب الحديث . راجع مصالح الأنوار لمعاصر مكتبه
المغربيين أعداد 594 - 624 / 1641 / مكتبة
القاهرة (149 و 2 / أحمد بيجور 340 ، السلسلة
ج 3 ص 151 ، تكملة أصله 185 / بروكلمان ج 1
ص 370 / المطبوعة ص 96 / الاستقصاء ج 1 ص 186 /
ابن حنبلان ج 1 ص 16 / الأرواح لابن عيشون .

وقد صنف : 1 « عدة منيرة » (يوسف بن
أحمد بن عبد البر بن زملانهم بالأندلس عن طريق سيرة
ونفا الأعيان ومجمع البيانات الفكرية المعاصرة
وهذا من المعاصر التي أصغت على سيرة سيرة
1 « ربة كصبة وصل بين أندلسيين أنطونيو خزال
في . بطبع الوحدة القصصية الحضارية وقد امتلكت
أبول هذه السمات إلى أوائل القرن التاسع الهجري
عصر الاحتلال الأجنبي دور أن تختلف معانيها في
مختلف العصور ولذلك نجد في كل ما كتب خلال
هذه الفترة عن سيرة صورا صادقة بما أمكن يتطابق

عنه أن يرمحه عنها في عصره بحث يمكن ربطه
مع ما كتبه أمثال محمد بن عبد المهدي الحضرمي
في الكوكبة أبو نادر فيمن حل سيرة من النساء
والصالحين والعلماء) ومن أنطونيو في معيار
الاحياء (48) ومحمد بن القاسم بن عبد الملك
الأصمري في (اختصار الاحياء عما كان شمر سيرة
من سيرة الأندلس (49) و (يلمع الأندلسية ومقصود
السيرة فيمن كان سيرة في الدولة المرينية من
مدرس وأستاذ وطبيب (50) وتضمن مجلتي هذه
الانطباع والارتقائات الوجدانية الموصولة في
براجم من تعاقب في بنيا هذه العصور على سيرة
من علماء لسطاعوا لا الحفاظ على السيرة العريقة
الراسخة لحضرة أبوعزير في فحسب بل إمدادها
بمؤرخين طريقة من التأثيرات المغربية والمشرقية
وصلا لها عرشته في القرون الأولى بعد الحكم الأموي
الاندلسي حيث كان محمد بن عيسى بن رويس
أو زوية ، آخر قضاة بني أمية في سنة (51) وقد
لنا أن نسر إلى جملة من العلماء الجليلين الذين
جعلوا لمصطف رأسهم مركزته الحضارية مع الأندلس
في توجه ما أصبح الدراسة والبحث في الشرق
الإسلامي وذلك حسب التسلسل التاريخي للدلالة
على الاستمرارية العريقة لراسخة في سيرة إلى
أواخر القرن الثامن الهجري :

- عمر بن الحسن بن علي أبو أنطونيو
دحة النظمي 633 هـ / 1264 م ، الذي تولى قصدا
أدبية ثم أسس إلى سيرة مسقط رأسه ثم بأسس
ومراكش حيث تلمذ للسهلي وأسقى بعد في
البحارة (طولا ثم رحل إلى مصر والشام والعراق
والبحار وبارس وتونى رأسه دار الحديث الكريمة

وهو صاحب (أبوار العشر فيمن في مع
الصحيحين و شرح أحاديث أشباه القضاة
و (مصنف في رجال الحديث) 52 .

48 طبعه شبانة ص 144 .

149 نسخة خطية في حج / طبع في المنظمة اسكه بباريس عام 1974 (راجع نسخة هيريس 1928 /
1955 .

50 نسخة تطوان عدد 9 ص 173 ، 1964

51 المدارك 3 و 4 ص 628 / أصله لابن بشير ج 2 ص 662 .

52 عنوان الدراسة ص 160 (الطبعة الأولى) .

ابن الحضار محمد الكناشي التلمساني
السي يدي سبع علوم الحديث عن ابن الصلاح
دمشق عام 634 هـ / 1236 م 123 .

ب - ابن عبد الملك لحدامي احمد بن محمد
ب - نسخة 1 - ي - ر - ع - ر - ا - م
650 هـ / 252 م الاعلام لسراكني ج 3 ص 354
ا - يشيب لابن عبد الملك السنني احتصار الاحبار
كان نسخة من المزارات / خزانة الكناشي - الرباط .

ج - نسخة 1 - ي - ر - ع - ر - ا - م
احتفظ ابو الفتح باللهرة ، عام 696 هـ / 1296 م
ا - ولد سنة عام 613 هـ) ا - تذكروه لاحتفاظ ج 4
ص 262 و 286 / ذرة الحجال ج 2 ص 407 ،
ا - طبعه الرباط 1354 هـ - 1936 م .

ابن العسر لمصطفى ، له ابن رشيد واخذ
عنه بـ ماهرة عام 684 هـ / 1285 م .

ه - كلام في المعاني كان يستحضر اكثر كتاب
الترمذي واصله ابو حيان بانه محدث حافظ 54 .

ب - ابن ابي حمزة محمد بن عبد الله السي
710 هـ / 1312 م - خطب غرناطة .

ا - ثمرات الذهب ج 6 ص 23 / الدرر ج 2
ص 360 .

وهو غير ابن ابي حمزة عبد الله بن محمد
الاندلسي المتوفى بمصر 695 هـ / 1296 م ،
الديلة والهدية ج 13 ص 346 / النمل ص 140
وبناته عام 699 هـ .

ابراهيم بن احمد بن عيسى بن منصور
الغدافي الانصلي ثم السي ولد بـ مـ مـ

(53) ا - ذرة الحجال ج 1 ص 282 .

(54) ا - رحلة ابن رشيد ج 3 ورقة 95 .

(55) ا - اذهار الرياض ج 2 ص 357 ط - وبرة الاوقاف .

(56) هو صاحب اشروح على قواعد عاصي المسجد لاعلام في قواعد الاسلام (شجرة لوز ص 235 /
نمل الانتاج ص 52 / الحذرة ص 60 / السرد ج 3 ص 244 / الدياج ص 57 / بروكلمن ج 2
ص 346 / مجلة تطوان عدد 9 ص 183 - 1964 .

641 هـ ورحمن صغيرا ابي سنة سنة 646 هـ بـ
عليه الفرج على الشيبية شوح - كتاب الحمل
م - نسخة فصار شيخها وصادق ابن المعروف في
هروية بن ا - م - م - سنة 716 هـ / 1316 م ،
ا - اندرو الكمنة في اثنان ابانة اثناس ج 1 ص 13 .

عبد ارحمن بن ابي طاهر عبد الله
العربي ابي الماسم الفقيه المحدث الحافظ توفى
بـ م - عام 718 هـ / 1318 م - وكان يكنى بالدرج
تطويل بها وله اح - ابنه احمد توفى بـ م -
عام 708 هـ .

الف لابن يحيى بن الموارثين كتاب الاشادة
بذكر المستهزين من الصالحين بالعادة ، او الاقامة
بذكر المشهورين من المتأخرين بالاحادة (55) .

ابن رشيد محمد بن عيسى بن محمد
السي مخب الدين العربي الاندلسي كسر مشجحه
المعرب تولي بـ م - 721 هـ / 1321 م (56) .

الدرر الكمنة ج 3 ص 280 و ج 4 ص 111 /
الاعلام للمراكشي ج 3 ص 250 / شجرة انوار
ص 216 / السلوة ج 2 ص 191 / ذرة الحجال ج 1
ص 201 / الجذرة ص 280 / نغمة ابوعا ص 85 /
الابل ص 345 / ابوالقي بلوغات ج 4 ص 284 .

ومن مؤلفاته :

استن الابين وامور الامم في المحاكمة
بين الامميين في السد المعين لاسكوريال 1806

افادة الصيغ يستعريف باسناد احامس
لصحيح ، الاسكوريال : 1732 - 1785 .

ب - برهان التراجيم في ابداء وجهه مناسسه
براجم صحيح البخاري (لم يكمل كما في كشف
الظ

— وحله السماء مرة أعينه حصة آخر ،
مصورة بمعهد مولاي الحسين تطوان — نسخة
بالبكوري () .

— أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الجذامي
المعروف بـ ... كان قاضي بحرين عرث ومصور
الندوة وحطيب القرويين 779 هـ / 1377 م) .
غير أن اسمه ، أمست أي أواخر القرن الثامن
الهجري بحكم موقعها الجغرافي — أولى الحواضر
التي تأثرت بالاحداث الاندلسية الحدودية لما شئت
تكافح مناوحتة بين تيارات سياسية مختلفة بحسبها
اضطرابات طليعة كالي وقصص فيها يسمى : .

عالم نسخة) . (637 هـ / 239 م) حيث وقعت
محطة عصية نسخة واحرازها من حراء الشرق
أي لرج الشرق) وقلة الأمطار وغيث عرب دناج
في مكناش وسانس (57) .

وقبل ذلك بحسب سنوات (أي في عام 632 هـ /
1234 م) وجهت جوه 28 مركبا لفتح سيرة ضد
مراكب الصليبيين الأسباب 58. وبدأت سيرة متفانيق
من كل الطوارق والطوارق حتى من لاجي العمياء
حيث رحل ابن حميس المتوفي عام 708 هـ من
تلمسان فاسترد الطلبة وأخرجوه بالأسئلة نهار من
أجواب واضطر للهجرة الى مملكة (59) وكان في
بالخلف ابن تيممة وهو معتقل في سجن الاسكندرية
في العام التالي 709 هـ / 1309 م) قد أحس بهذا
بحصر الذي داهم بوعاز العلم والمعرفة بين العسوتين
... (... انصحين بنجاراته) صاحب سنة بحمله

من أسبده في عشر ورفات (60) وقد هب العرفون
في ثورة عارمة ضد من أهتبل قشرة الصف والاضطراب
في سيرة قاسمك بزمامها كتحصين الذين قاومهم بو
العالم محمد بن حمد العزقي (عام 647 هـ / 1249 م
طرد واليه على العدة ابن السيد الممتاني (61)
ذلك في دولة امريص الحطبة مراكش وقتل وإلى
سنة أبا شعار بن حله (62) وتوفي سنة عام 677 هـ
ملك أكثر من ثلاثين سنة وقد ولد عام 607 هـ ،
ويقول ابن الخطيب أنهم غير بحسن (تسمية إلى
قايوس بن أسعد بن المدر) بل من قبيلة بحكه
من أيزر وكان قتيها محدثا مارفا بالرواية ولها توفي
فام بالامر انه أبو حاتم أحمد ثم طلع وتولى أبوه أبو
طبيب عبد الله عام 678 هـ وخضع عام 705 هـ وكانت
دولته 27 سنة وتوفي بعلى مطوعا عام 713 هـ
خلفه الأمير فرج بن اسماعيل بن يوسف ابن الأحمر
لم تولاه يحيى بن أبي طبيب عام 710 هـ سنة ونصف
ربيع ثالثة عام 714 هـ وولي بعده ولده أبو القاسم
محمد بن يحيى عام 719 هـ وجمع عام 720 هـ وتوفي
عاش وهو كاتب المحصرة لعروسة عام 768 هـ وقد
ولد في سنة عام 699 هـ .

وشت عام 743 هـ / 1342 م وعنه ضد
الأربع حول مدة ستة غتل لها ابن عبد الملك
محمد بن محمد الأوسي (63) وانصبت على المنطقة
أثار الصراع بين بني الأحمر وبني مرين — بدافع من
ادعاء الملك ألوالعين في الماء العكرة فكانت (سنة
مرة أخرى هي الضحية الأولى حيث اقتطعت من تراب
بمغرب رسميا لأول مرة (عام 786 هـ / 1384 م)
عندما ولي أخلافه موسى بن أبي عشا امريتي

- 57 البيان المعروف ق 3 ص 348 .
- 58 (وصف وتاريخ المغرب — كودار ج 1 ص 345) .
- 59 ثم عريضة حيث بني بها الوريو ابن الحكم إلى أن مات (أزهار الرياض ج 2 ص 298 - 304 -
طبعة رواية الأوقات المقترة .
- 60 فهرس الفهارس ج 1 ص 199 .
- 61 البيان لابن عذارى ج 4 ص 454 .
- 62 (أزهار الرياض ج 2 ص 377 - طه ، وراة لآوقات المغربية) .
- 63 الفتح ج 8 ص 198 / الاعلام للمراكشي ج 3 ص 261 .

مرشح بهذا الشرط من طرف بني الأحمر (64) وقد سبق لأبي الحسن المغربي خلال حصاره للمدينة أن أسس معقلاً سمي «ببنية العتيقة» وبرحا في العرس وقد كان لافصال سبعة من المغرب لصالح انصريين أثر قوي في تقييد الجبال الفكري بين العدوتين مما أدى قبل احتلال سبعة من طرف البرتغاليين إلى نوع من الجمود تمحصر عما لاحظته ابن خلدون خلال المائة ثمانية من انقطاع ملكة التعليم وغياب منهج النظر (65) وقد ومع احتلال سبعة (عام 818 هـ / 1414 م) فكانت أول سنة للمغرب في تاريخه بوصفي حيث لم يعرف من قبل وتوغل في حربه من حوكة أو ثرة من ثوره في يد الأجنبي (66) فقد احتل المغرب باستقلاله بحده كانه من بفتح الاسلامي في حب حصب الدول الإسلامية الأخرى لتحكم عثمانية حتى العرس الأدنى والأوسط فكانت أضمة عيفة، وهكذا انقد حاسب الشعب للمغربي عن بكره ابيه قهت من اقصى الجيوب لتحرير قلعة من التراب الوطني كانت تتارجح بين امراء العلويين فلم ير الشعب لغربي لميم في ذلك غضاضة نظرا للوحدة العامة بين شعبي البحر

احتوسط العربي في ظل الاسلام ولكن الشعب المغربي شعر بمرارة بان سقوط (جوهرة الشمال) في قبضة البرتغال كان الطفرة الأولى لانعاشه احيائية في شبه جزيرة (إيبيريا) في حصة عرومة هي حده مضادة للإمارة على المغرب (Reconquista) فحدثت سنة 1492 عشة والآلة معضلا لا سجا وان بنة كاست قد بنيت آنذاك الأرج في مدها التطوري الحضري حيث وصلها فيبين الاحتلال وبعده بعيل مؤرخين من أصلق الوصافين مما ان انعطيب السلماي ومحمد بن لعمص الانصاري، فقد اشار ابن الخطيب لسبعة في (مقامه وصف البلدان بوصف بعض أسوارها وحس (بليوتش) شمامسة أزهارها ولتارة متارة انوبها ودار اسائبة (حبث كان القوم يرمون بالسباب أي التيل) والخاصة المضرة والاسطول المرفوب، ثم وصف المدينة بها (بصرة) علوم اللسان و (صفاء) الحس الحبر ومحشر انواع الحينان ومخط قوافي العصور والحزير والكتان، ثم قال: «وكفاه المكنى بليونى في فصول الأزمان ووجود المساكين اليه ماوحس الاتمان وخزانه كتب العلوم ... الا انها عذبة الحزث برة من الحبوب»، ثم ذم اهنية

64 يكن (حنا) بصر البحر، مع حده من الإسماء، كان يدي كثر لب هو وريه بمررد بن ماساي الذي ما ليت أن راجع نفسه بوية الوثائق بالله أبي زيان حجه بن أبي الفص أم أبي الحبر عرسى عام 788 هـ بطلت باده سبه في بعمكة لمرسة وحدثت امرة بذلك سة ورس بني الأحمر بعر ر ماساي بصلانك حصاره فستوبر عسب غرج بن الأحمر السطان ايا العباس المصبر ببله فاستولى على ستة وعش المص لمرسة الثانية عام 789 هـ الاسند 138 ج 2 ص

65 لاحظ ان حصور اما م سده في العدة أسامة من بنت صرب بطار بفس بن في جميع هذه لاطر لاجل اماع ملكه بفسم عسب وم له نكر ميم من له عالة بام حله بن بصر بسمير بن صرب بحصل القراءان ودرس (الهداية) فقط، نعم اخموا شيئا من مباديء العربية من اهل الاندلس القادمين عليهم من سبعة وفمرها باستلعة ملك بني موبن، قال: ولهذا لم يتصلو من انفسهم من تقيء الكتيب كما هو متداول بن اهل الاندلس من ابن أبي الربيع وانشلور ب وصرها لوحيد ملكة التحو في قطر الاندلس بسبب رحلة عمائم الى ثقبه من اربانه بالمشرق كما ارجل اعلامهم الى بغداد في بحصل الفقه ب من بصى من يحيى السني عن مالك وكذا علوم الحديث كرحلة أبي بكر المعافري ارهار الرضا ج 3 ص 27 طه وزارة الاوقاف المغربية) (راجع قضية أبي عسان عبد بناء مرمسة الموكلية بفس واختيار الصرمري الحافظ لقراءه (التهذيب) واقطاعه عن تحقيقه بورد عليه ب مسائل وتدخل الامير الذي قصد من ذلك تعليمه أن دار العرب هي كمة كل قاصد)

66 في عهد شعب بن أحمد بن أبي سالم عرسى الميم عام 823 هـ / 420 م الاسند 2 ص 144

فلاحظ أنهم معبودون لديهم لا يعصون على مدسهم
مدينته « الشك عدي » في مكة والمدينة 67، وقد
وصف ابن الخطيب بلد شتى

سبوش ابنى الاماكن ريعه
واحد رضى الله عنده

هي حنة بنينا الي من حلهما
بال الروح والروح والريحان
قوى التروى بها فبق فصيله
حيوانها قد قارب الانا 68

ومدحها محمد بن ابي عبد الرحمن الميلي قاضي
ارسو بقله .

سبوش ابنى الاماكن ريعه
واحد رضى الله عنده
كعبه سبوش
كانه قوفها عفاف

وينقل المعري (في اذهار الرياض ج 1
ص 33 من كتاب « الكواكب الزاهرة » في ذكر من ذبح
في سنة من العماء والصلحاء القادة « يصف
سبوش الشريف احمد بن محمد صديق ابن الخطيب
في الحصيف قرية بلوش كنية العيا وحة الحافه
نفسها المانية الحطة على ابحر ومصنعه 69)
وهذا ابو الحسن الميرسي يجعل هذا شريف
وسبوش كل سنة الى حضرته فاس لحضور المولد
السعيد الذي سنة ملاد المغرب الشيخ ابو العباس
العربي (70) وقد عمه السلطان باظرا على سنة وقد
كان سنة عام 825 هـ / 1421 م اى بعد احتلالها
من طرف الاسبار سبع سنوات

1 . الف محمد ومدرسة منها مدرسة ابي
لحسن الشاري العافى ومدرسة ابي الحسن المرسي .

2 . اثنان وستون حرنه عمية منها حرنه
موقعه على مدرسة الشاري وهي اور حرنه وقعت
سنة 71

3 . سبع وأربعون راوية وديها اعظمها راحة
الصيد (وهي قائمة في ابواء على ابي عمر عمودا
ومنها راوية ابي شان المرسي للغرباء .

4 . ثمانية عشر من الحضور على
ماظور المرابطين بأعلى الحبل المشرف على يدور
وبالقبة وحجوع الرقاق .

5 . عند لارقة مائة وحسب . يحل ابناء
سكنا من ابناء كزاق عافى وزمان اعربي وح
ابن الشاط .

6 . الحمامات : اثنان وعشرون حماما علاوة
على عشرة في العصة وكل دار من ديار سبوش حمام
ومسجد الا القبر : وكان يوزر المؤلف نفسه
حمامان ومسجد .

7 . الاسواق عددها مائة وسبعون منها اثنان
وثلاثون في الاراضى اثنان .

8 . التوابت عددها اربعة وعشرون الف
وكاب فيها مضي اكثر وعدد (التريعات 72
احدى وثلاثون للحرارين والخرارين وغيرهم وكاتب
اعظم عبارة عن معقل او سعة على ثلاث طاق وفي
سنة 72

9 . المحرات للمعدة . يعمل القسي
ارم .

167 اذهار الرياض ج 1 ص 31 .

168 وقد اشار صاحب (الانصار) الى حل عظيم على قرية سبوش فيه لقرونة .

169 جمع مصنعة وهي شبه الحوض يجمع فيها ماء المطر او في المائي والقصور .

170 اذهار الرياض ج 1 ص 39 .

1 . محمد بن عبد الله الانباري في سنة « احب الاحب عمه » سنة 825 هـ (من المطبعة امبيكة بالرباط ومجلة هسروس ج 12 - 1931) .

72 ما زالت الكلمة مستعملة في المغرب اى الآن وهي عبارة عن (خسارة) غير مستعملة ومروعة
خاصة بحرفة .

10 القناديق عدها ثلاثمائة وسور اعظمها
العلق المعد لاحتراق الزرع يحتسوي على اثني عشر
وخمسين حجرا من ساد ابي انفاسم العرفي ويسمى
القدق عام ٢ على ثلاث صدق

11 الاقراص عدها ثلاثمائة وسور

12 السبايات خمس وعشرون

13 حصانات العمومة

14 ديار الاشراف أربع : الدبوان والقعدة
واسنة واشحارة والسكة

15 المضابر اربعون من معترقة في الدور
والحواسيت

16 اطواحين مائة وثلاث

17 الارياض ستة

18 الابواب حصون

19 الحصانات ستة

20 القرامي وامكن اسبق اربعة واربعون

21 المدارس عدها خمسة
اراج لصيانة الاعتمة

22 المراشي ثلاثون في دار العشاء

و 299 مصيدة بخوب

23 حكمة (افرانك) حيث القصر انموكي
الذي اعله بنو مرين سزلهم

24 قرية بنيونش الكثرة القرون والانيار
والتي بلغ عدها حماياتها 126 واراحتها 50
وبساحتها 19

25 صادرات سنة في القواكة ابي المعروف
والاندلس خمسة وسور نوع من العبد وثمانية
وعشرون نوع من التين وخمسة عشر نوعا من الفصح
وسبعة انواع من الحوج واربعة من المرحل وسبعة
عشر من الرمان

26 ثمرى كثيرة اخرى

وكانت سنة دار عصاه وتصدر من الاحلال
تصنع اربي المحسن لمحونة وامرصة وتصدرها
في البلاد الاطالية (73)

كما تصنع من انواع الخضر والفاكهة ما يندث به
فيه الحواضر علاوة على ما امتازت به من حسان
العمران واحببه انخضاره واذا استئت ما وضع
انصرم به من تشييدات ومشات حديثة في العهد
امريتي فان اصعب المؤسسات لحصانة الموصوفة
في القرن الثامن والتي تأخذ حيرا في نطاق امده
انصبي يمكن ان تكون مديعة للعهد قد اقتبعت منه
العهود الاولى في القرنين الحسب والسادس لا سيما
وان بعضها قد اشير اليه بعدا في ثبات ما كتبه عباس
والله كذا رأيت

تلك قلعة مخصصة عن بيعة في قصر القاضي
عاصم كما تتراى من خلال المستناب غير ان تاريخية
التي لعبت عياضها واكملها ولده وقد بطل من دراسته
مقاربه من ما كتب عن (حاضرة البوعاز) في مختلف
عصر من سنة - - - - -
مصادر هي كل ما بقي من مراث عالم المغرب ومستبد
الفاضي عاصم

(73) الحصن الزواي المعروف في اواس القرن السادس عشر مسمي بـ 8 8

عبّاض في فاس

للكّور عبد الهادي التازي

وأنا عن مثل اليقين من أن طموحاته هي وحده التي دفعت به إلى استراة العزم في قرطبة وليس في فاس أو في اشرق ، فقد كانت الأولى 3. أرحب واشتد وأشهر ، عابروهم من وجوه أمانال الحمسي واشياوقي والطيطلي والمهمي ومن البانة في فاس مثلاً ، إلا أن طائر ابن عباس وابن حسد وابن بشكوال وابن الصديقي 4. والحجاني وابن شيرين كانوا يستحقون زيارتهم في قرطبة على كل حال فقد أذكر به القدر ريادة فاس فيما بعد أي عندما يصني أميراً غرساً لا أهل ولا ولد ولا مال ، ولا نسب ، وبعد ما لحق مدينة فاس من دمار وخراب بسبب الحصار الذي ضربه الموحدون عليها ، فكيف كان لسقال فاس للقاصي ، وهم دخل من باب محلة وخرج من باب الفوح كما يقولون ؟

فقد أصاد أهل فاس برودة هذه العساة في حق الوارد على مدتهم معن لا يستوجب آثروهم وماثرهم ، ولا يستغني ظروقتهم وحوالهم ، فهو إما اصطار

نحن الآن مع قاضي سبه الأسبق وهو في طريقه إلى أجوب لجفوي ، نحن معه في حاضرة دس إلى عرفها من قبله لشيخ عمرو حد وأبده موسى ، الشيخ عمرو الذي شارك في الممارك التي كانت تدور وحده بين العاهلن والعاهل من أجل ب طرو في بيرة دس لقد كان من عصر دس سنة وليس من انصار دس الشيعة إلى .

وكان من الممكن أن يضر عمرو بفاس ، من كان من الممكن أيضاً أن يكون عباض من موالي فاس لولا أن عمرو اضطر اضطراراً للانتقل إلى سنة بسبب أن بقى على صفة باحدر أخوه عيسى والقسم الذين أحداً إلى الاندلس في جملة أمراء الساسية !

وبالرغم من أن القاضي عباض لم يزر مدينة فاس من ذي قبل لكن المدينة لم تكن بعيدة عن حه ومغناه ، فعلاوة على ما كان يعرف عنها ، فإنه بعد من سرحه المسحس أجب من أحد عهده في سنة ١٠٠٠ بعبه أنا استحقاق إبراهيم لفاسي (2) .

- 1) أبو عبد الله محمد بن عباس : التعريف بالقاضي عباس ، تقديم وحقبة د. محمد بن شريفه منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - مطبعة فصادة - المغرب ، ص 3 .
- 2) العفري ، اوهار الرباس ج 3 ، ص 157 - 158 .
- 3) عبّاد الهادي التازي : جامع القرويين ج 1 ، ص 159 .
- 4) عبد الهادي التازي ، صحيح البخاري بحظ الحافظ الصديقي - محله معهد المخطوطات العربية ، لمجلد 19 الحر الأول ربيع الآخر 1393 هـ ، 1973 م ، دمرة الحق - مارس 1973 .

شق لمدينة من بابها الشمالي باب عجيبة الى باب
من جهة المقامه : باب العوج

لقد ظل الطرف الزمني الذي قد عاصر
عماضي في العاصمة الاندلسية محمول الكم . . . هكذا
فدعنا مما نقرأ من بعض تحركاته في امهده الا ان
لا نستطيع لحد الآن ان نفهم بمقدار ما . . . من ثلث
التحركات جميعها يمكن ان تتم في يوم واحد نظرا
لتقارب تقاطعها : كما اننا من الممكن ان توزع على ايام
كل ثلث .

فيما نكن بعد نزل العاصمي عباس في اسباني
اسى كالت تنادي على سكناه عبود البلاد ، وهو
الحى الذي يحاور جامع القرويين وشيوخ الاسماء
اندلس . حي رفته حكامه معقل الاشراف (5) .
وقديما ورد الناس في معرض تاهيبهم بسلامة مقام
في هذه الحاجة : قوبهم « كان عدد دار في رفته
حجامة او تسع لويت . . . » وبالصدفة كان المكان
الاول سكنى آل القردس : وكان المكان الثاني سكنى
آل الملحوم ، وكلا الاسمين كنا تصعبان العاصمي
عيناك

« صور من دآر القردس حيث نزل عياض »

في عهد ر. انريكو اندلسي . . .
سليم ؟

كل اندلس كتبوا عن البوئات الشهيرة في
تحدثوا عن أسرة القردس العريقين على انها عربية
في المغرب ، وان يسلم بيت علم وفقه وكتابة ، وان
حدهم نكار بن مرقون بن عيسى كان يستجلبه من
ان يدخل الى المغرب ، ويدخل في مكانة بكار العمية
ان ابن الصيقل (المتوفى سنة 500) رحل الى
مطامسة يسلم منه (6)

وحسب ما يوفى من أسلفان مولاي عبد
الله بن أمير المؤمنين أسلفان مولاي أسلم

رجع لندرج 17 رمضان 1143 - 26 مارس 1731
يشلق بأولاد القردس ، وجدنا منهم مراثيم بالمصنف
مع محل انضغته لونه مولانا اندلس ، وهو الامر
الذي يعمل على الاعتماد بأنهم عاصروا عملا بدايه
ظهور الدولة الاندلسية (7) .

« طهير يرفع آل القردس لايام مولاي اندلس »

وسرى ان اسم هذه الاسرة ظل باروا بصفحة
حمايه منذ رتبة عاصمي عباس ، حيث نجد ذكر
لعاصمي ابن عبد الله محمد بن محمد القردس اندلسي
، . . . شخص في بعض النصوص بآثار احسان القرويين
واندي كانت له علاقة فيما يظهر بين اسرديس بلدي
كان في حملة من حصر محسن بن النور .

بعد نزل عباس صفا على قاضي قس في داره
اشي تقع في منتصف الدروب الصغير الاول اسدى
يرجع من بار الداخل للدروب الكبير امجاد لمسجد
بدرى برفه حجامة ، حيث كان القردس يتوفر على
سكنه واحد . . .

وتد احفظت الفيدات المتعلقة بأوضاع جامع
القرويين : نسلم بعض القمار الذي كان محبسا على
عنايب آل القردس على ما يفيد الجزائي في حصى
هرة من القردس
حيث من القردس
حربه أخرويس من عمسات استوسعة الحديثة (8) .
وقد ظهر من بين انذين تعاطوا بهذه القصة اواخر
القرن التاسع بو عبد الله محمد بن محمد ابن
القردس (ت 899) على ما يذكره ابن العاصمي في
مجلدوه .

وقد تحدث التاريخ عن الرئيس للشيخ ابي
لعائن احمد القردس كاتب العامون ابن المصور
لهذه وشيخ كتاب الانشاء بحضرة قس المتوفى
سنة 1020 ، وهو انثى مدح العامون بقصيدة يقول
بها من حملة ما يقول :

- 5 انقادروا امحة بحة بده في معي من الله اصغره ، نشر المسير لاصفي رط
- 6 انكبه 142 ر. 5(1) - حذره من 91 . ك. طبع انجرت من 4
- 7) وقتت على هذا الظاهر معن ما وقعت فيه من وثائق الأسرة التي أجدد الشكر على مساعدتها .
- 8 انصه من توسعه لملك محمد بحسن عام 359 م (1941) حصى
رهرة الاس طعة ليمان في 71 - 153 ، التاريخ : جامع القرويين في 96 ، 99 ، 105 .

الامر دالّ اسلحوم الذين يرتفعون تسبيهم الى عمر من
مضيق الاردني وزير الامام ادريس الاول - - - والذين
آوى اليهم هياض ايضا ودار مكسبهم الحاصه واجاز
مضيق كذا لك .

لقد كانوا يسكنون غير بعيد عن ربيعة حتى جاءهم حبيب حوالة وتلقاه فديعه كذا يسكنون في اندرب المنسوب اليهم قصص في الجمع بولك التي يحاور جامع القرويين .

وحتى لا يفسد عيبه مع المتخوم - يعني ١
 بعده بعداً من أي بعد - يوسد بـ عسود
 عني بن يوسف بن عيسى بن قاسم - محسن بن محمد
 ابن قيسروس بن مضعب بن عيسى ابن مصعب الزردي -
 ثم امرهائي ، وقاسم جدهم هو أندي تعب بالمخوم
 عنه بن ميثم - بعد من بعده

[illegible]

وهكذا من هناك الحد الذي تحتاجه الذي تحدث
تاريخه عنه على أنه هو الذي استجاءه المظالم يوسف
من لاشقين بما أراد الخزانة إلى الأملاك كسرو
ملوكه المنتهزين بعضهم بعضا بالإحق والحق
على إيمانهم بما نال من الممارم والحق . .

1. ابريل - مكتبة ج 2 ص 664 - المجلد من 290 رقم 272 - رفاة - مباحث تاريخ - مجلة
البحث العلمي - ديسمبر 1964 -

أنهم كان ثوب (الكبير) علما وأطباء ، فانا نجد أن من
حجة الأحدين على أحد أبناء الاسكندرية أحمد بن
عمر الاتصاري الأندلسي الذي تحدث عن حروم
نمكة التي بيعت بذلك المبلغ (14) ، كما نقرأ في
المجلة أنه سجع على أبي القاسم عبد الرحمن
عمر والده ...

ولقد اُمد ذكر بي المبحوم الى اقرب الاسم.
حيث تحدثت الحوالات بحجية التي ترجع لماريه
893 هـ عما كان معروفا عن ذنب المبحوم الذي لا
سجل عن «السبع نوات» كما اشرقت به ان أحد
بورسا يصرى بساء ابن مصفى في حدود
سنة الالف م م بعد الرحيل من مبحوم اليه
توفي بعاصم بتاريخ سادس ربيع الثاني 917 (15) .

وقد كان يهتأ من سي المصنوع أبو القاسم عبد
الرحيم (524 - 604) الذي قال بالحرف على ما
علقه المقرئ في أوهار لرياضي : « احماو عليا بناضي
عند انصرابه من سنة فاصدا الى الحصرة » يعني
مواكش (زاترا لابي عيسى 476 - 543 - وكان في
احمر) عشية يوم الاثنين الثامن لرجبه سنة
ثلاث واربعين وخمسمائة 15 بوسر 1148 وفي
هذه العشية استعزته وسالته عن نفسه : فقال : سي
ابا « احتفظ عياد بن موسى بن عياض بن عمرو بن
يونس بن عياض . . »

والى جانب ذلك المكنين أسدين غيبوا أسود
الظلم سمعت عن مكن ذلك كان يحل فيه راحته ،
ذلك حاصص صغير يقع فبسة ذوب حصر النار الذي لا
سعة عن ساحة انصاعة المغربية من رتبة حمامه ،
بحيث تكفه ان يطلع احمر الذي يقع فبسة ذوب
رتبة حمامة ثم يعرج ذات البعير لعدد ربيع ،
يحمل اسمه في ذلك الوقت في يده سعة
سعة ذوب حصر سعة

(14) ثرى أن المتحدث عن الحروم هو الانصاري وليد سنة 520 هـ وهكذا فإن ما كتبه بلباس في كتابه انحرشوي يحتاج إلى تحقيق ... هذا وقد فضل واتى يقول أن عبد الرحيم (أصغر) توفي وأثنى النكبة ج 2 ص 590 - الحدودة ص 3

15 | الحلو، 260 - الحلو، 3 : 178 .

16 ما تراه أسيرة ميرة إلى اليوم تعيش بقاس وقد

17 | أسطورة 1 من 151 : لكتاب الذهبي لعدد الفريسيين

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

محمد بن محمد الحفان المدعو جمليش .. وعني قبايس هذا الأكر أن آخر من عرفه أنه بعلي دروسا خاصة بهذا اجماع القاضي سيدي عبد الرحمان المريني رجم الله الجميع

(صيغة جامع سيدي عياض بفس)

ذلك هي المقاطع الثلاث التي اعرض وجود عياض في فاس يذكرها : دار الفردبسي ، دار المنجوم محمد اخضره . وضحح بن عيسى جميعها هوايات عياض المحببة فهو الى جانب زميل له في امهه في دار انقاصي المرديس وهو مع ذلك على صلة بأشهر ولوثق واجمع حران علمية عرفت على ذلك العهد .. حزن أهل المنجوم الذي كان يشتم بعثبة أكاديمية تردد عيها المطالعون والمراجعون .. وهو بعد هذا في جامع يلقي فيه من يرد الصلاة ويقراؤه .

ومع ذلك فان لسؤال الذي يطرح نفسه : هل ان هذه الامكة المحدودة كانت في حجم شخصنة عمية نادرة من اعلام الحركة المذهبية .. شخص الذي يحسنه الى الانفس وهو ذات رسالتهم النصية به من الامراء المرابطين وورثهم وكبرائهم . عناصر الذي حسن للمأخره في سده ستة وهو ابن اسن وثلاثين سنة .. عناصر الذي ولي قصبة سته ممر في وحنه .. عناصر الذي عرفته عرطه في سلسلة فصاتها اللامعين .. عناصر المعمر بحدث المؤرخ طريفه انجاسة في البلبف والتدريس ..

هل لم يكن بعض كنها عيسر أبي فاعيم ابن المنجوم ينجيره رساله عن سبه ؟ هل لم يكن بعض كنها غير القاضي ابن المرديس .. هل يوجد بعض كنها غير جامع انصاغة الذي يكون حراء في الف من مساحة جامع القرويين ؟

هناك اسطورة تروج على السنة بعض اسن كانوا يلامون مجالس الوعظ بمدينة فاس ، وهي تمحل في اطار التأثير الشعبي الذي أرى الا ان يحلا انراخ الذي شعر به أهل فاس وهم سمعون عن مرور القاضي بديارهم .. وقد كان بهم من علمه

(18) الحيلة ص 281 .

العصاة ان عاصيا رعبا مارس مهمة القضاء بفاس ضمن الوقت .. ؟

ويتعلق الأمر بما يرويه بعض انطه من انجد المنايخ في باب خيرة الزوجات من اقتطاع ارواحهن للدرس واستقامة ..

تقد قنوا : ان القاضي عياض كان يصرف كله لقراءاته اى حد نشئ فيه لسر فقط واحياته السبه . لكنه كذلك يمس سوس من كرسية له بعونه

وقد تصدعت لوجهه من هذه احوال فاس ... وحى تميز عن احتشاعها بشكل يعرك المامسي ، ويحطه بفكر في (المائدة) فن ان يفكر في الكتاب ، عادت الى معطوعات محمد كان عزيزا عليه ، بجنته في كسكن كان نشبه الحار الحار المتصاعد من الماء الساخنة تحته على بحر ما يعمل عند ما يرد بحر اللحوم !

وعندما عاد القاضي من درسه دعيه روائسج الحدود المجررة حاسة شمه وكان بعد انما مائدة برلت من لبعاء .. ! قال لوجه : ترى من ابن انك اللحم ؟ وبكتها عذته وهي تكشف الكسكي عن اتمجلد الذي كان ينقطع اليه انقاضي ا الامسر الذي دفع به الى مجر زوجته ، وترد فاس واتجه الى مراش .. تلك قصة مظرفة تافلتها المحالين ولكنهم نحد بها حصدا فيما تتوفر عليه من مراجع ، ولذلك نطل تساؤلنا فائفا حور اصعب المعجم على مقام القاضي عياض بفس !

اراقع ان ذلك الكوت هو وحده ترحم عن نحو المتوتر الذي كان يسود علاقات القاضي السابق بالحكم العوجدي ، والا فيمذا نفس انكماش الناس عن أبي الفص وانكماشه هو منهم ... لقد كان في الامكان ان سمع عن صلة له بالامام عيسى انوماني الذي كان القاضي عياض يعمل عنه لبعاء اياه فعنه أهل فاس . لمن هذا المؤماني كان يعيش ظروف عن نحو ظروف أبي انفضل ، فقد كان هو الآخر ممن لهم رأى غير رأى البسطة انذاك .. ! (18)

ولقد كان في الامكان ان نسمع حاصدا ينادي عن
 ابن حاتم البغدادي الذي جلس لندرس الفقه العربي
 جميع المرويين منذ سنة 515 وكان في جملة من احدث
 منه ابو القاسم بن الملقوم الذي استحلز القاضي

... في الامكان ان نسمع عن حاصد ...
 عن ابن الحسن علي بن حرره الذي تحدث
 ساريج عن انقاضه هو الآخر عن السلطنة ...
 اتخذ موعده المتأخر لكتاب احياء العلوم ايام علي بن
 يوسف بن تاشفين .

الواقع ان قاسم كانت جصفا تعس اما كنيته
 لا يدل كناية عن الايام التي يعيشها فاصلي سبيته ، او
 لم نسمع عن فقهه قاسم وشيوخه عام 540 هـ -
 1145 م وهم يتلقون التلايم لصدا في اعدائي
 ابلاد الاوسط في جامع القرويين حتى للموا
 اغنون الجعية التي حفتها ايادي الدولة انما طيه
 وبيت حرد من مدد عبد العزيز الذي قامت عنه
 على انقضائه والسيطرة ؟ ألم نسمع عن العوحديين وهم
 ينظمون فحهم لخدمة الادارة سبعة انجس
 الايام آبي محمد مهدي بن عيسى ، وهو من اقطاب
 اعراس وعجلها ، لماذا ؟ لانه لم يكن يعرف لسان
 الله تعالى ... وكان شرفهم فيمن يحظ على الناس
 في ايام الجمع ان يكون ملها باللسان المذكور .

اريد ان اقول ان التعبير الصحيح لسياسة
 امجدون للقاضي عياض نقاش يكمن في الجو العام
 الذي كانت تعيشه ابلاد ، بل يكمن في الرعب
 والحوار الذين كانوا يهيمون على كل شخص تحدثه
 نفسه بتردد قطبة عياض واسم عاصا

... انسي ... عرف حدث ...
 عن مصير عياض وهو نتائج ظروفه قيام عبد الموم

... وكنت اتمنى ان يكون موقف عياض الواحد
 العواكشي عن موقف الصفت الذي اتخذه في كتابه
 المصنف ، وحتى حديث آبي القاسم ابن الملقوم عن
 عياض كان حدثا كبيرا ان يسمى الاشياء
 باسمائها الحقيقية ، قال « العبي » من سنة اصبح
 « بصراف » فقط ... وأهم آبي مذكور كلمة
 لا بصراف ...

بعد استمر الحديث عن عياض ايام العوحديين
 خاضع بوقاة ملحوظة حتى فيما كتبه آبي ابو عياض
 عبد الله سيدي محمد ... لقد كان اقرعه ، بوالده
 محصرا الى حد الاجحاف ، لانه كان يعرف ما قد
 تعرض آبيه لو انه اطلق العنان لقمته ، بالرغم مما
 لعمه الاسرة عياض بعد من اعمار عياض لاصيب
 العوحدون صاحب ، انشريف ، قاصيا عياض آبيه
 ... وعياض آبي من حصار لخدمة عياض
 لم لانه آبي عبد الله محمد الذي غدا بدوره قاضي
 حدة ابو آخر العهد العوحد ...

كل ذلك لم يجعل احدا يحرق عياض وضع محله
 القاضي عياض على مخرجة ، قلعة عياض ...
 ملاحقه في من حبه بحر احده ...

واب مع تحفظنا ازاء اموية السبي تردت عياض
 لسان صاحب المخرجة اعلا : سم ابن العربي وحم
 انجسبي « ، يؤمن بان سمعة القاضي عياض كانت
 من الشهرة بحيث انها اسمعته دون شك في جعل عياض
 اليوم يمر على حدة انسي ماس ...
 تعرض الحصار عنه ، ونطويق الاحبار انش تعلق به ،
 ومن ثمة اقصررت ميمونا على ب يرى ، وب كان
 حدث ...

دء عبد الهادي التازي

عجالة

بين سبعين رجلاً

دراسته د. رضا الله سرهيم ليعلى

وعلى حال تلك جامع .. من هو ولم تترات متعاضه
انذات بعد السوء ثم امتدت عبر القرون والاحيال ..
عني كل مرة يظهر التصوف الاسلامي في حبه معارفه
و متشابهة للتي قبلها والتي بعدها .. فلبس عليه في
العصر الاول حلة الزهد وأورع اسام اصحابه
والتابعين وشيع التابعين .. ثم شاعت فيه تيارات
ووجدانيات ومعتقدات لم تكن شائعة في الصدر الاول
.. ثم جاء عصر المشايخ الكبار الذين قعدوا التصوف
وحموه مذهباً مشيراً بين المذاهب الاخرى ودوسوا
باعتقاده من شعائر واحلاق وبيعت ..

وفي المغرب عرف التصوف بعني الاطوار
عني ما اشار اليه ابن خلدون في مقبته وبسطه ابن
الزيات الددلي في كتابه انشوف الى رجال التصوف
والعربي في كتابه صوان الدراية .. هؤلاء وغيرهم
سجلوا ما كان عليه التصوف ورجبه في هذا اصحاب
مغربي منذ اقدم مهوده الى عصر الذي ادركوه
وهو تسليء بالدولة النمراطية وما بعده الى عهده
المرغيس .. ان حظ المغرب في مقام التصوف
كان مضروب الامثال في بيت لغترات امنهاة ، فقد
كان المقرب يوسف بن ارضه تلب الصالحين كعب
تست الكلا .. وان بعض مدته وقراه هي مقر الصالحين
كمدية سلا وندسة سراكش وحبل العلم واهود
وذكاة وشرها .. خسيما اطلب فيه واندع احمد بن
الحطاب المعروف بان قتل في كتابه امر الصوف

اذا كان ولا بد من تقديم فذلك بين يدي هذا
اسمنا المفضل بموضوع الصوف ورجاله اصحاب
عباس في وقته .. في :

ان معظم الذين بحثوا في المل والبحر
ومعاريف الاديان (امثال المذكور حمد شلبي في
كتبه المعارفات) اطلعوا على الصوف بعدد
اواسع عريق الجنود وعميق الاصول والمتدع من
الامم .. مما جعله نزعة انسانية مشتركة شبه من
اعمال الانسان الكاس الادراك المبهية لاستعمال
المنظر وتفكر لاستكشاف ما وراء مظاهر لطبعه من
عالم غوي وقوة روحية خارقة تخلص نفس الانسان
من ادران الحيوانية واعلال السهوات المادية السعير
.. الا ان هذا التصوف المذائي وان تربي في احضان
بعض الاديان المسيحية الاولى فيه قد عرفت منه
شبهات وضمومي لا تطلو من اعمال انونشة وشوائب
الهرطقة وشذوذ من الامم ابحالي ..

وان التصوف الحق هو الاخلاص في عبادة
الاله الحق ولا حسان في حاجاته وانتوجه اليه : ان
تعبد اليه كائن تراه فان لم تكن تراه فانه براك
احدث الشريف .. « التي وحيد وحيي لذي قطر
السموات والارض حشفا وما انا من العشركن » .
الاسمة الكريمة .

وان الصوف الاسلامي (كما مره م
كتاب حبة الاوياء لابي نعيم) م يظهر دفعة واحدة

وعلى الجميع ، وهو الذي تعصى بعمده ففقد اسمع
مدته وقراءه ناحتا من رحا المصروف وسائته ..
يفهم شخصيا وسحدث اسمهم او يلقي حسن لفهم
ويحدثه باحبرهم .. وسجل في ذلك معومات
وتراجم واحدا من ان توجد في كتاب آخر .. ولعل
اعظم ما فيه هو ما شاهدته معه وحضره وعينته
بعينه .. وذكره في ص 71 (طبعه المركز الحاملي
في بحث العلمي بالرياض) من انه حضر في أرض دكالة
في مكان معين على ساحل البحر المحيط بين أسى
والبحر موصفا صوبيا يعتقد كل سنة بمساحة شهر
ربيع السوي .. وانه حضر الموسم المنقطع عام
769 هـ وقب قضائه بذلكه قائلا : وحضر من لا
يحمي عدده من لفصلاء وثقيت هناك من احبارهم
وعلمائهم ومباحثهم ما شردت به عيني بسب كثرتهم
وان مما يدل على كثرتهم ان احد الدكاليين اشهرى
بهم عبدا ثلثين ديناراً ذهباً (وهو مبلغ كبير جدا)
في يكفهم لكثرتهم .. اني ان قال : وراسه في ذلك
استجمع العظيم والمشهد الحميم غروب وعجائب
ذكر بعضها لا يرى مثها ابداً .. وفي فصل آخر
ذكر عند الطوائف وشيوخها واخبرها ..

واجمالا فان هذه اعتراف من تاريخ لتصرف
المعربي تعد من احصى جهود النصوص الاسلامي على
الاطلاق ، يكفي ان تلمي نظره على ما تضمنه
المؤلف المبتدع اسما لعلم على قوة المتصرف
وبعد اشياحها على عامه المس وحاصلهم بما في ذلك
الاجراء والسلطين وسائر للحكام .. اذ كانت رباتهم
.. كفة وشعاعاتهم معرفة ونامده ..

وانني في غنى عن تظير اسماء مشاهيرهم
وانني كاس حرورهم واني شور واني بحري واني شعيب
السيرة وابن مشيش وابن اعريف واهرميري وامغار
وابن محمد صالح وابن عباد وابن عالب وقهرهم
.. رحمة

واكتفي بالاشارة الى ان جماعة عياض المس
الذين يساق اليهم هذا الحدث ظفروا كلهم في هذه
اعتراف الحصبة ما بين القرن الخامس والقرن
تقاسم رضى الله عنهم اجمعين ،

وبعد :

الملاحظ قبل كل شيء ان هناك فراغا
في ترجمة الامام القاضي عياض ، وذلك ان الذين

تسولوا مراحل حياة عياض العلمية واسطوية والادبية
واوظيفية ... يتنوا بانساب اصل آبائه الاولين
المعشرين من يخصص احدي قبائل حمير باليمن
وانهم سفلوا ما بين القيروان وبسطه وندس فيل ان
يستمر جده الادني عمرو بن سبنة حيث ولد عاص
في عام 476 هـ من وندس موسى بن عياض بن عمرو
.. وبشأ وتعلم وبن درجة عالية في العلم والاخذ
واروايه عن شيوخ ينده وهم كثيرون من طغمت
متعلده ثم شد الرحلة الى حواضر الاندلس ليكتبل
الرواية والسجع من شيوخها الاكثر طمحا والاغسور
رواية .. ثم قعد للتدريس في ينده وتآليف كتبه
العديدة والمتنوعة اني لا نظير لها في الاسلام
لكتابه (مشارق الانوار) وكتاب (المدارك) وكتب
الشفا بتعريف حقوق المصطفى .. الذي بم
سقى يسه في المشرق والمغرب الا نحه هذا الكتاب
كل ذلك يسه الكاين عن عاص بها يقنى وبسلي
كم ببرا وندف العضء والامامه والخطابة التي
بولاها ينده وبفراطة .. الى غير ذلك مما افاصوا
فيه .. ولكنهم حكمتوا .. او كانوا عن المرحله
الاخيرة من حياته امطعة بالنقله طوعا او كرها من
لنده ستة اى مدينة مراكش .. وكل ما قالوه ، او
بالاحرى اشروا اليه ، ان الموحدين بكموه وارعجود
بأخروج من ينده الى عاصمهم ، نود ببيت
بوصوح كمؤرخين الاسباب المباشرة والقصة بذلك
الاجراج .. هل كان من حملة اهل لنده الذين ابتدوا
وقاروا ضد عبد المؤمن وحكامه لا هل كان من رعبه
هذه الثورة ، الداعين والمناوئين ببفعل وبالسلاح
هذه القولة الجديدة .. مع ان من اناب انه وقد
على عبد اعومي وهو نازل بسلا في بعض حركاته
وما هي بوعت هذه الثورة ، هل تهود كى تمسك
اهل ستة بلولا والبعة والوفد لبراطين الدين
زالت بعض طوبهم تقام بها وهناك .. ام انها راجعه
الى شعرات الشيخ : الامامة والعصمة والمهذوبة ،
انني جعلنا ان توعرت ركائر دعوته واسباس دونه ..
وهو صلو حكم يات او امر نالذ ضد عياض في هذا
الشان ، ام هو نفسه اكر ان يخرج الى مراكش عن
تلقاه نفسه رشما تهذا لعصمة او نتاج له ان يوى
الامر في عين المكاب بنعنه مع اولي الامر .. انني
اميل شخصيا الى هذا الاحتمال الاخر لانت برى من
بروي انه مر في هذه الوجهه تقاس واقدم بها رما في
دار ما والى معروفة بالعين بها كما اكده غير واحد ..

والطلبة اجتمعوا اليه ومالوه عن مسدال يسبق بعده
 حكمة له رآه من بينه ذاي (وهي بلاد
 الصومعة اي بني ملال في وصي تادلا) ونظم فيها
 قطعة مؤثره جاء فيها

فلكم بين دأبي من ملأه ود :
وحررق عظم الخائفين خـ

ونيل انه كان قاصدا يداى اذالك ، ذلك قال
هت . . . ولكن هذا لا تنق مع عجريات الاحوال ومع
مصر المدة التي بين خروجه من مائة ومائة
بمراكشي وهي ما بين 543 و 544 هـ .

وكل ذلك موته ، وان قد قوضا كشف يكتفوا . .
قبل انه مات فعاد بالحمام ، وقبل مات مسموما او
محتوفا ، وقيل ان سببه موته هو دعاء العراني عليه
لما دله مشاركته في احرار كتابه الاحياء . . والله
اخبري قيمت في هذا الصدد كما قيمت في سبب موت
مصره ابن نكر بن العربي الذي واسه مئنته عام
543 هـ . وهو في طريقه من مراکش الى فاس في
طروف غاشقة مشابهة لطروف عياص الذي واقفه
هو ايضا مئنته عام 544 هـ اي بعد موت ابن العربي
قليل . . الامر الذي يفرح معه ان هناك بدأ حجة
كادت تعالين الحبلين مع الدين كفا محظوظين أيام
الدولة المرابطية وخائنها لحظ في الدولة الجديدة
ولعل هذا ما قصته من قاتل لمن الموحدين ، سموا
ابن العربي وخنقوا اليحصي . . وحواصة خرى
قيمت خفة ومجولة في حاة عياص الاحياء . .

[illegible]

مؤلفه ودقاته وأصوب كتبه وطاقها وتقسيمها كلها
بقيت في سيرة تحت يد والده المذكور وعند تلامذته
.. مما يس على أن يراه لم يجد أحدهم يعرف
خروجه ولا أنه أخذ ما قد يحتاج إليه العالم المتسافر
من دفاتر وكتب جرت العادة بمصاحبتها في السفر ..

ولم تنصب جريدة ذلك السكوت على الذين
أولوا بعد عياص مباشرة ، بل أتت ترى ذلك الاعمال
يسري الى الاجيال بعده . . بما في ذلك احمد
المقري صاحب ، أزهار الرياض في اخلاص القاضي
مياض ، الذي جزأ كتابه الى دوصات ، خص كل
روضة بتاحة من نواحي مياض ، وكانت الروضة
السادسة هي التي في ترتيب كتابه لذكر نكية عياص
وما اعتقها من أحداث . . ولكنها - وبالإسف -
بقيت يضاء لم يسطر فيها المقري حرفاً واحداً . .
فيالميت تلك الاسطرادات والاطبات التي عرف بها
المقري قدمت نفسها فداء لفقدان المواد الصورية
الخاصة بالروضة السادسة .

ليد التي قد فدت عمرا بخروجة
فدت عليا بمن شات من أنشور

وحكى قبر الإمام عيسى الواقع عند باب أسنان
بعيدا عن أمكنة العبرس عي ذلك الحص ، فانه يلقى
معمورا ونهلا أيام الموحدين كما نص عليه غير واحد
.. اني ان جاء المرسون فانتشروه من وهدة الإهمال
وأحيوه وميروهم بما يلق به من ماء وعجارة وترحم
وكان بعض العارفين بقدره نفسه قراءة كتاب الشما
حياته .. مما جعل العامة يقبلونه للاستشفاء من
الأمراض مدوي عهد الممانيين والعلمانيين صار
مزاراة كبرى ولا سيما ان صرحه محاور لصريح
مولاي علي الشريف جد الملوك السويين الذين يتسوا
عليه قة مماثلة لسي نوحها على حارة حدهم تعالاة
السلطان المولى رشيد .

وعلى أي حال دار حلول عياص مراکش فكان
خيرا وبركة على مراکش وعليه هو نفسه ، آذ كرمه
وعزته وأجلته المعام التلق به من صحائفه وأولياته
الأكبرين ، أولئك الأصعياء الانقباء المفسرين كأنهم
أوتد البلاد أو مصابيح الهدى والنور المعروفون
بالسبعة المرحومين .

ونكن لهذا بعض السبعة بالدات !

وبهذا الرجال السبعة على الحديد !

عدد السبعة :

فيما يخص عدد السبعة كتاب لي أن أهل هذا
ما كتبه الإمام ابن القيم في كتابه القيم « الطب
النوري » حيث كان عند كلامه على حديث أصحابين
من حديث عامر ابن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من تصبى
صبغ تمرات من تمر العانة لم يضره ذلك اليوم سم
ولا سحر) ، وفي لفظ : (من أكل سبع تمرات
حين يصبح لم يضره سم حصى يعضى) ...
قال ابن القيم عند شرحه لهذا الحديث : أن خاتمة
السبع لها قدر وشرف شرعا .. فالسنوات سبع ،
والأيام سبعة ، والإنسان كامل خلقه في سبعة أطوار ،
والطوار سبع ، والسعي سبع ، والجماد سبع ،
والنكبات في العبد سبع ، والطفل يوم بالسلامة
سبع ، وكتب عنه من سبع حرف في مرة ..
والريح على عاد سبع ليل ، والصدقة كالجنة أهدت
سبع سباسب ، واستثنون أنسى زرعوهما
سبع ، وأولهم منهم ستة ، ومثله « سبعه ..
التي أن قال : فلا ريب أن لهذا العدد حكمة ليست
لغيره ، فالسبعة جمعت معاني العدد كله وخوامه ،
فإن هذا العدد شفع ووتر ، والشفع أول وثن ،
والوتر كذلك ، فهذه أربع مراتب . شفع أول وثن ،
ووتر أول وثن ، ولا تجمع هذه المراتب في أقل من
سبعة ، وهو عدد كامل جامع لمراتب العدد الأربع ،
أعني الشفع والوتر والأول والثواني ، وأعني بالوتر
الأول : اثلاثية ، والثاني : أخمسة ، والشفع الأول :
الاثني ، والثاني : الأربعة ... وإن بلاطية أعلاه
عظما بالسبعة ، وقد قال بقراءه : كل شيء في هذا
العالم مقدر على سبعة أجزاء .. والله تعالى أعلم
بحكمته وشرعه في تخصيص هذا العدد بما يشاء .

وفي هذا العدد كتبت دائرة المصارف
الإسلامية (ج 11 ص 243) أن رقم سبعة له مدلول
خاص عند المسلمين وعند غيرهم من الأقوام ساميين
وغير ساميين ، وأنه عدد كامل يتردد كثيرا في الطب
والسحر .. ثم ذهب كاتب الموضوع وهو مسيحي
إلى أن المسلمين أخذوا خواص هذا العدد من

المسيحيين والممال الأخرى .. فتصدى له بالرد
والعيق أحمد محمد شكري عطلا ما زعمه من أحد
المسلمين ثبت من تعاليم الديانات الأخرى ..

فالموضوع يتعلق بخواص وبواطن الأشياء التي
نصبت الكشف منها بعلاء .. وقد قرأنا أخيرا ما
حياه بعض علماء العصر الحاضر من كشف العطاء
بصره .. بعبه حكمة من حقيقة حروف قوائم السور
التي حاز فيها الإنتمون ودهوا في تفسيرها كل
مذهب .. وبطرية ذلك ، لعدم اثني أصبا وشروفا
راحت تحت النظر ولاخذ والرد .. فإذا صحت
وبت بر .. يمكن أن يكون حرم سبع مبادئ
أمرار أخرى في الأعداد والحروف .. كعدد السبعة
الذي قال في حقه إلى مزيد بيان .. ولا سيما
أن الطائفة الأسعائية جعلت عنه تقليدا وأصب
معروفا أسرارها .

السبعة وجمال :

وأما تحديد مزار أولئك الصالحين وجمالها في
سبعة رجال دون سواهم .. فإن الأمر لا يخرج عما
ذكرناه من وجود حكمة حفية في ذلك العدد الرباني
المجمع على فضله في نفسه ونعصيه ما يطلق عليه
أو تكبيره وبهذا النظر إليه بوجه من الوجوه ، ويري
أبعض أن المقصود بالسبع هنا إشارة إلى تكثير
معدلات الرجال السبعة ، وتبعضها في الموسوس
والإسأل على زيارتهم دون الاقتصار عليهم .. ويعض
هنا ما علل به العباس بن إبراهيم مؤرخ مراكش هذا
المعنى في كتابه : « أخبار الكمال » من أن أهل
مراكش يطلقون على جميع أرباب مراكش سبعة رجال
من باب إطلاق البعض وأراد الكثر ، وفي نفس وقت
يطلقونها على خصوص السبعة .

وأصل هذا الاخلاق عدد في المغرب جاء عن
أولئك الرجال الزركاكيين السبعة القدماء الذين قيل
في حقهم قديما أنهم وصلوا إلى النبي صلى الله عليه
وسلم في حياته وكلموه بطريربة وأجابهم بمشبا .
فصار ذكرهم يتردد على الألسنة إلى أن اعتقدتهم
العامة وتلقوا بمقامهم الكائن قرب رباط شكري أو في
السياطحة جنوب مراكش .. وقد تعرض لهم شراح
أنشأ بها نبد الشك في صحة نصتهم وكان بعض
كلمرغيثي يصفهم بأنهم من الصحابة .. ولما عزم

المولى اسماعيل على الياء عندهم كما بنى على كبار الصالحين استتمى أسماء في شأنهم فاعتوه ، ومهم سيدي عبد القادر العاسي بن ليس لصحتهم أصل صحيح دار اصحابي ابو حيك المدفون في اقطار المعروف العربي هو ابو ومعة اللوي المدفون بالقيروان وان اركرايين الفضة لموا الا ائاما ضحكة لا يعرف بالقيروان اعينهم .

وبهذا علم ان المولى اسماعيل لم يستوفى أسماء الا في خصوص اركرايين المعروفين وانه لا علاقة بين هؤلاء والسبعة المراكشيين احنفيين المعروفين في التاريخ بعبادتهم وصفتهم ومهم عياض الذين نحن بصددهم ، كما يتبين ان فكرة السطة ظهرت بالمغرب في وقت مبكر غير محدد أشار اليها الساذلي وهو من أهل القرن السابع ، كما أشار المقريري الى ظهورها بالشرق أيام الايوبيين وغير ذلك مما يدل على ديوعتها .

واما تميز سبعة ارحال المراكشيين بوسادة خاصة من ذلك لم يظهر الا ابتداء من القرن العاشر الهجري يوم كان الشجع بنرواني وهو منهم يحسون امغرب ويسعد لاقامة المواسم الدينية وبمبى ابروايا واحياء ذكريات الاولياء واصالحى ، وهو الذى أحدث بالشمال موسم المولى عبد السلام بن مشيش وحض عن رماحه وزيارة الاولياء الكائمين حوله بحسن العلم المعروفين ايضا بسبعة رجال .

ومن ذلك الحين أخذت فكرة الاحتمال بذكرىات الصالحين والاكتاف من زيارتهم تتبع في ارحاء المغرب حواسره ويؤايد بها فهم سبعة رجال مراكش الذين بلغوا من الشهرة ما جعل جهات ومدن اخرى يرحب ان يكون لكل منها سبعة رجال آخرون سائون من التكرام واحفاوه مثل احو بهم المراكشيين . كما نفاس وتطوان وغيرهما حيث مر رب سبعة .

ويقول الامري : واما سبب تخصيص السبعة رجال بالزيارة في مراكش فهو ومعة جبل اخديد المعروفة الواقعة في حدود الخمسين والالف . فمن ذلك اليوم اقبل اسلطان عن زيارتهم ولم يكن ذلك من مودس ولا فدية على ربيهم . اصبح على كعبة حكمة بربيب معين . ثم زيارة السلاطين للولياء والنحاس بركتهم فذلك أمر

معتون من معظم السلاطين من قبل . . فلفسد كبن لمرحزون يزورون تربة اسمهم ويلودون بها . . والمركشون يزورون قبور اسلافهم سلا وعمره . . اسمهم كبن سيدى رحى برارد لاوساء الاحياء منهم والاموال . . وكذلك كبن الحكام والاعضاء . . فهذا ابن الخطيب كان يعصب اولياء سلاومراكش يتوس بهم ويستمع . . وكذلك حال ايوسى الذى كان يتقضى لصلحاء اينما حل وارتحل . .

واليوسى كان من الذين سنوا لطريقة المبيعة الى اليوم في زيارة سبعة رجال حين اقدم بمراكش عند نهاية القرن احدى عشر . . وهو صاحب الاسف المنظمة الترتيب اتمج بزيارتهم هكذا :

سيدي يوسف بن علي المدفون قرب معرب باب غمات والموقسى 593 هـ .

ثم القاضي عياض المدفون قرب باب ابلان والموقسى 544 هـ .

ثم ابو العباس السبي المدفون دحل باب تافروت والموقسى 601 هـ .

ثم سيدي ابن سيجان الجرولي المدفون برباص اعروس والموقسى 870 هـ .

ثم سيدي عبد العزيز انباغ المدفون قرب جامع ابن يوسف والموقسى 94 هـ .

ثم مولاي عبيد الله اعزواني المدفون بحومة القصور والموقسى 935 هـ .

الامام السهلي المدفون خارج باب الرب واصوقى 583 هـ .

رواصح ان هذا الترتيب لم يراع فيه ترتيب ربي ولا اعتبار شخصي . . اذ لو كان باعتبار اقدمهم لكان منضى في المقدمة وهو كذلك ياتى في مدموسم لان ابد اعصى لا يحسارى في مقام الفصل ان ما هو لداقـع لمرتبهم حتى اسحو المذكور . . فقد تثبت ما قاوا في تفسير ذلك الترتيب ولم احد فيه شيئا معولا . . الا ما اشار اليه العاس بن ابراهيم من اعتبار حال الزائر لا اعزور بحيث ان الزائر يسير في حط شبه

مستدر لا خطر معه الو روحه حبيبي وهذا
معدود جدا . غير ان سبي - عشر من موضع
دار المحر - حبه التي هي مطلق أسلاطين ورجال
الموت عند - حوجه موتهم شرقا بلزينة فيجدون
أقربهم سيدي يوسف بن علي . . وإذا عسروا
وحدوا في آخر المطاف الإمام السبي القرب جدا
من دار المحر قرن .

وهذا الترتيب هو ما عناه أبو الحسن النوسي
في قطعه المشهورة بالعينية :

مراكش لاحت نجوم طواسع
خيال رواسي بل سيوف قواطع

فمنهم أبو يعقوب ذو الفار يوسف
أله تشر بالاكف الاصابع

بوتجل أبي عمران عباس الذي
الى علمه في الكون تصفى المصامع

ونحر أبي العباس ليس يخرصه
سواه كريم لا يزال بماسع

وبعض سلمان خروبي فقصه
شهير ومن يدعي ان -

ويعلم بحر انكرمه وجه - دي
وسيدنا الغزواني بوره ماسع

انا الفاسم أسهل دانا أضعه لهم
أمام التي وانهم بحره -

قزوم على اسرتهم في كل حاجة
سهلهم المولى وعثك يدافع

وسوسي اشعار اخرى كتبه تشد فيها بطلحاء
مراكش ومائر الصلحاء المشؤوس في أرجاء المغرب :
كان تشعبهم في رحلته بحضرم - اشياء
أحرر -

هذا ويمكن قريبا من شرح أبي العباس
التي سبعة قور صغيرة مصممة بعضها الى
بعض . . ويوجد بحومة الموقف أضرحة مشها . .
يطلق عليها العامة « سبعة رجال صغار » وهم سبوا
في الحقيقة الا رموزا لسبعة الكبار على سبيل
الذكير والقرب . . ولا حجة لما يقال من انهم كانوا

اشخاصا معينين في وقت ما . . على ما حققه غير
واحد . . اذ لا يعقل عدة ان - وحدهم . .
واحد وفي وقت واحد . .

خاصية السبعة :

ان العقل ليحار في الاهداء الى حصة كل
واحد من اولئك السبعة التي اعلنت ذلك المفضل
للمر - واهنه - كذا - مراد - من المرات
العمة المجمع على تعديس وتعظيمه . . ويمكن ان
نتخلص من دراسة تراجم ما يخص به كل واحد
منهم وبضعة في المكنة الخاصة به .

— فابهم سيدي يوسف بن علي الفوقس
عام 593 تقرا في ترجمته انه من أصل صنهاجي وانه
من سكن مراكش ، بقيم في حارة المحذومين لكونه
مصابا بهذا الداء الوبيل . . فكان موسا صورا تقابل
هذا الاسلاء بشعق شديد بالله واعتباه في ذكره
ومصادته الى ان صار في مرتبة أرباب عليه السلام حتى
ان حبه كان تتساقط وهو ينهج ويتوجه بعبادات
الشكر الى الله تعالى . . برزقه الله محبة في
العلوية وكتب اسمه في الحائرين المعين . . وهو
نكتي صاحب المار اذا بجانته مار كان يتعبد فيه .

— وبنه في مقام الاسلاء وانصر الحاصل
الإمام عبد الرحمن السبلي الغزوي عام 583 هـ
وهو اندلسي من مائة وقد على مراكش في حالة
اضطراب فقامت به بل أسس في بلده ونجا الى
كنف أحد الأمراء فأحله وأكرمه نظرا لخلالة فوره
وعلو شأنه في العلوم والمرغان رغم انه كان شريفا
يحتاج الي من تأخذ بيده ونقوم بعوزه وساعده على
تحرير مؤلفاته الحيلة التي منها الروض الاتف -
سرح سرقة رسول عنه الصلاة والسلام لاني هذا .
وقد اشتهر بهذا الكتاب أكثر من غيره فصار بوصف
صاحب الروض الاتف عند عامة العلماء ويعت عند
العامة والخاصة يولي الله الصاو على بلواه المقروض
اسره لمولاه وهو صاحب التومل المشهور الذي
يشد في مجالس الذكر في كل مكان :

يا من يرى ما في الضعير ويسمع
أب المعد لكسل ما يتوقسم

— وبنيته في ذلك المقام ابراهيم ابو العباس
 أحمد بن جعفر الحزرجي السبي اسرى عام 804هـ
 ولد سبيته من غنم ثرية ذات جاة عريض قريبي في
 احسان العجم وابيش الرغيد .. وبما أدرك رشده
 وعرف الحقيقة يرى برهان به أبي الا ان يخرج عن
 حاله المترعين أبي خاله افعراء والمساكين .. فمدر
 بعه بخدمه الصغفاء ونوي الحاجات .. وبما زال
 يتدرج في هذا المقام أبي ان أدرك درجة عاليه في
 مدح الاحسان والصدقات .. وسن طريقه لجميع
 الاموال وتوزيعها على المحتاجين .. فيبني انه لم يسي
 اليها .. ينها على ان الفقراء في حال الاغلاء حب
 سوى ابتكاة كما في الحديث اشريف .. وان قواعد
 الاسلام المحمدي كلها يرمي أبي تطهير النفس من
 ادراي انماذة وتركيبها في علم الارواح بالصدقات ..
 وقد اجتاز مراكش لطريق نظرياته وتبعه تعلمه
 وكان يطوف بسواقيها ومجامعها بشرح مذهبه في
 الاحسان ويسعى الى تطبيقه في اوسع نطاق .. واذا
 جمع مالا غرقه في الجور بين المكان .. وامم سمع
 اساس ويصرهم حتى لا ينهم بانه يغني لنفسه شيئا
 منه .. او يامر الناس المتبرعين بان يورسها علم
 انفسهم ببحرودن به حتى يجهلوا لذة الاحسان في
 نفوسهم ويلتوقوا طعم الانعام على الغير .. وبما زان
 الناس أبي اليوم في مختلف جهات المغرب يحدون
 بالصدقة البصياحية المسماة بالعباسية .. يفتخرون
 بها اعمالهم اليومية .. ويحكي ان الفيلسوف ابن
 رشد أراد ان يثبوت من مذهب أبي العباس في
 الاحسان .. وما يصف به من ان مدح ..
 الرجل يقوم على ان الوجود يفيض لوجود .. وانه في
 هذا يتعلق مع بعض فلاسفة اليونان .. وهناك
 دراسات وابحاث ما زالت تكتب وتنتشر حول مذهب
 أبي عباس المسمى على مذهب ابن رشد .. من
 اجتماعية حديثة بالابتدع والاحياء والاقتصاد ..
 ولا سيما ان مذهبهم ظل ساري ليعقرون بعد مئاته
 وعبر القرون والاحوال .. فهذا صريحه ما زال ملاذ
 الضعفاء وخاصة المكترفين حيث يحفون المساوي
 واعظمه .. المسمى .. بفصل الصدقات التي
 تميل على صندوق اشريخ .. وبما زال ..
 القصة اخصى التدخل القومي للصندوق بوحده
 تقارب الف دينار ذهبيا في الايام العادية .. وعذ من
 اعظم القربات أبي الله في صحيفة ذلك الولي العظيم
 برأيه ذلك المقام السامي بين اخوانه السبعة ..

ويحصرني بها ما كتبه ابن الخطيب لسبب
 الذين حين زاد هذا الشريح : روصه هذا الوصي
 ويون الله تعالى في المعروف الاقصى لا يحصى دحطه
 ولا تحصر جباته ، فالخير يقص ونوو الحاجات
 كالظبر تعدو خماسا وتزوج بطا ..

واما الحزرجي محمد بن سليمان المسعودي
 من جردلة الخسي السبي المسمى عام 870 هـ فانه
 كان من العلماء العاملين والائمة المهندسين .. ابن على
 العلم في عمقوا شيا به ، له بيت في مدرسة الصغرين
 بفاس كل يخلو فيه يتنفس .. لا يادر لاجد يدحون ،
 وغنيه الف كتابه « دلائل الخيرات » مستندا مواده من
 حرية القرويين اعامرة .. وببركة هذا الكتاب نال
 الجزولي امكانه العبد الي امله ان يحسن استقام
 الاسمي بين عتده وقته وصحبه عصره .. فبعد
 اشهر دلائل اجبريات واقبلت عليه الجماهير من
 مشرك الارض وعاد بها بواطنون على قراوته
 وبخضونه وزدا يلى آباء اللين وانظار التها ، وله
 انواع ومريدون في كل مكان وطريقة صوفيه خاصه
 يدعو اليها وينسب .. وتعرف بالطريقة الحزرجية
 احدها من الشاذلية المسماة على سبع اسس السوية
 والمكوف على لتبعد بالصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم .. اقام الحزرجي بفاس لم يزمسود ثم
 تأسفي لم تتاحية الصورية الى ان وفاه الاحل في
 المكان المعروف بأفوغال من بلاد حاحه ، فيمضي
 مدفوا هناك الى ان تقنه الى مراكش السلطان
 السعدي احمد الأعوج .. في بعه بطون ذكرها ولا
 سعيق العرض بها هنا .. تكفي ان نقول ان الحزرجي
 خلف مدرسة صوفيه نموذجية مشدح وقته ومثالا
 احدها كثر من اتباعه ومريديه .. كب حلف مودحا
 حبا وصفا رائعة للصلاة على النبي صلى الله عليه
 وسلم احردت الصور والاقبال من عمدة الصغيين
 وكنته لصاحبها الذكر الحمد الدائم ..

— وهذا تلمذه التابع ابو فارس عبد العزيز
 ابن عبد الحق المراكشي المعروف بالحرارسة أبي
 حرقه في بداية امره المسمى عام 914 هـ يؤثر منه
 انه صعب الشيخ الحزرجي الانف الذكر وحلقه بعد
 موته .. فادرك بسبب ذلك درجة عالية في التصوف
 واشترب الطرقة احر وله اشاديه أبي بعب
 ذيرج وفروع في أرجاء المعمور .. وخبر كتاب تقرا
 فيه سررة التباع وشيخه الحزرجي هو كتاب « مع

الإنساج في ذكر الجرولي والنباع وما لهما من
الإنساج : للشيخ محمد المهدي بن يوسف الغاسي
المعروف في 1109 هـ .

— وبعد هذين يأتي مولاي عبد الله بن محمد
ابن عجال (يضم فصح) العرواني نسبة إلى عروان
من قبائل عربيه العرب امتدح في عام 935 هـ من
الباس من يجعله علويا . . كان أول أمره بتعليم العلم
ويقيم بمدرسة الوادي بعدوه الاندلسي يقاس ، قيل
انه قصد بعض العارفين لملازمته فلبه على الشيخ
الإنساج بمراكش فوجد عيه ولازمه علامة العريد
الخطيع ، فكان يمره بالخدمة الساقية فيجمل ويحجم
يحطه إلى الزاوية ويرعى السواقي ويحطم السنان
. . إلى أن قال له يوم : اذهب فقد كمل حالك ،
فاحت سائر الرقبه في مراكه ، يعط . . وخلا
لحق أتيلا شديدا من حماهير المستظه ، وفتح الله
على يده أبواب كثيرة للهداية والإرشاد إلى طريق
الحير واحد عنه النجم العفير من الخلق فيهم صمد
كلهم ومشيخ لا يشق بهم قبار . . واستمرت على يده
زوايا عديدة وأقيمت مواسم دينية كنومس المغربي
عبد السلام ابن ملبش الذي أقيم لأول مرة بمصر
واقبه . . إلا أن سلطان اومس محمد بن الشيخ
أبوغاسي توحى منه خفة عامر بسجنه بهاس . .
و .
مراكش وأقام بها على حاله في التربة والمعبوه إلى
عمارة الساعد وأوروبا وأقامة مواسم الدينية
وبريرة الأولياء وأصحابين . . وسقط الأشدوة إلى
انه من الدعين لبريرة وليد مراكش وإن أشيع
لهبط من جملة تلامذته وكنك سيدي عبد الله ابن
حباين ، وإن من مدته مع مرنديه أن يامرهم بالحرث
والمرس وحجر السواقي وعجارة الأراضي ، وقين انه
عانت على فرسه حين يدل على تحفته وشده شكيمه . .
وباحصار نان المروني كان مثلا نادوا في الترسية
وحين اللوك وحديثا يروي ناصر مدني الأجل .

— وأما عناف المقصود بالذات في هذا
الحديث المتوقى بمراكش عام 544 هـ أي قبل سائر
أفراد جماعته فهو عياض بن موسى بن عياض بن
مرويه البستي الحصبني نسبة إلى حصب قبيلة
حميرية باليمن تزل سلعه حنا بالقرن وان وبسطة
بالاندلس ثم يقاس وأجرا استقر حده عمروون
سنة حيث ولد عياض عام 476 من سنة موسى . .

وكان اعلم والمعوى مع اليسر وأوحاه من الماسر
المتواريه بين الأسمه والأحاديث في حائلة حساس ،
لكنك شيا محيا للمكرم شعوبه بالعلم عظميا إلى
أنشورف وانتعرف عي بنيدين للمعرفة الواسعه ،
صوبا فيها دسهم الأثر وبالمها فيها أقصى العايات
وحائرا قصب القى والعوز بين أشيع ريشه في
الصور لاسميه وبعويه وندسه حيث كتب بها
لم يكتبه بمواه وحيد فيها من التأليف ما يعي ذكره
نورد على سائر الأقواء ونضمن له الحدود في أولاه
وأجراه . . فكتبه الثلاثة : مشارق الأنوار ، والمدار ،
واشع . . أجمع الباس شرقا وغربا على أنها مثل
الشموس والأقمار طفت في هذه السماء المبريئة
وأصاف سائر الاقطار :

مشارق أنوار مدحت سنية

ومن محب كون المشرق من المغرب

قوله من أين الصلاح قيه تمحيك واسمرا . .
ولكن فيها أيضا صراف وأعجاب . . اعتراف بأن
بهذا الصانع المعقري رجلا يرفعون قدره وسجلون
ذكره ، ويسمون به إلى سموات العلا في المشارق
والمغرب . . وأعجاب بتعلم الفذ المغربي عياض
البحصبي المغربي الذي هو من حنات الأندلس لا
على هذا القطر وحده لأن عطاءه ورفده عجم ما وراءه
وما بعده . . ولا معنى للاستغراب الساهر . . فالأول
كب قبل كم ترك الآخر ، والمعقوب كم ترك من مفاخر
للشرق وماثر . . قلعد كان عياض كالنحلة بالحاء أو
كالنحلة بالحاء ، أمضى أرحيق من زهرات الشرق
فنبثت في حشاشته علوها مصفاة أخرجه للناس
أطبا مشتهرة وأطباقا متفقا . . وهو كالنحلة أصلها
ثابت في الشرق وفروعها بأسقة في الغرب تعطي
المر من دون نوى القاصي والداني على ما بينهما من
نعم وبوى . . ولكل أمريء ما نوى . .

هذا عياض يعصل البعد والسوى وترك وطنه
سنة على السب والطوى وبته وما احتوى وما عليه
أطوى من دنابر ومطافير وأنلام ومحاسر . . إلى
مراكش الحمراء التي فارت من سنة وأغارت حبه
وانزعجت منها عاها الفرد ابوارت بالنصيب
والفرش ، والشيخ لا يبدى حراكا ولا يقوى حراكا
فلسس الانتقاد وطارخ الأمر المراد . . ولما حل
بمراكش الحمراء وجد البوت الأحمر في انتظاره ،

والاقدار الموحديه قنينا لخدمه وابعاده ، قيم تمضي الا
ايام قتيبة حتى حاول السبيان ان يستجيب عنيته
ذيريه .. ولكن لصباية لربيبة افركته بهمه مربيته
فانشلت قيره من هذه النسيب ونقصت عنه شارب
الاهمال واليوان .. ويحبب منه يشرأ سويها وروحها
علويها فدا به مرء العيين ، وشمس
المشرقين تمشو اليه الوجود وبجف به ملائكة
الرحمن بالهليل وأسرحاب عرجا يبعثه وعباده من
جده وعودته من عالم الارواح الى عالم الاشباح ...
وأهل مراکش يرفصون حوله جونا ويشرون الازهار
ويشيدون الاشعر ويوسعون له في لعمام ويجعلونه
... ع نجلته والاكرام معشرين له عبا سيف وععب
لحقه في ديرهم من الطب مستوفين بالمصير هي
حبه سفا وعازمين أن يوصوه من ذلك حلقا ..
وأولياء الله اقموا به سرديق النحلة واحلوه بينهم
في مقام الاحلة .. وأهل به من كل مكان يسلمون
اليه الرحيل ، راقرين ومكرين في الفس والاصبل
والسلاطين وأولو الامر يعون فانه ويشرون كيه
وآدانه ، وهم بين يديه كنظام والحشم .. وهم قد
جعلوا مقامه بقتاة احرم تقدس قرتة ولا تهلك
حرمته .. من استجار به أحر ، ومن لاد به أمين ..

ان الله تعالى عوض أبا الفضل ، بفضل اعماله
ترائه العلمي وأحاطه بهالة من لتقدس والاحلال عد
أصلحة ما فقهه وما ررى فيه ، فرفع ذكره وأحيا
حمة الناس وحاستهم ، وكان خبره محجة أنزائري
وكتبه ومؤلفاته ولا سيما السنا مادة علمية عزيزة
وسندا لا يستغنى عنه طالب ولا كاتب ولا عالم وعابد
في جميع لماع والاصقاع .. حتى قال بعض
المؤلفين : لولا عياض ما ذكر المعروف ، وما آخر :
لولا الثبا ما ذكر عياض .. وهذا قول صحيح لا
يخطأ به ولا مذهب .. اذ ان كتب عياض ولا سيما
شفا . نعم قدر هذا الخراج عنه العالم الاسلامي
وأحلت مكان الصدارة في غير ما موطن .. وعما
توجهت في بلاد الله نجد اسم عياض يلهج به وتجد
في المساجد يتعهد به وينشد ، تتلى في المجالس
والساحد ويسمى به ويستشفي ..

شفا اني ذلك ما أثر عن القاضي عياض حسن
الاقبال على الله ولتعلق بأذنال رسول الله في سره
وعليه في لله ونهاره ، وما وصفه به ولده محمد في
كتابه (التعريف) من سيرة حميدة ، وأنه كان صلبا

في الحق كثير لتواضع يقبل على الصاكين ويعتبر
سائلهم عن احوالهم ويكثر اصدقه عليهم ويؤثرهم
بحد .. وأنه يعني في ذلك من جريرة من ..
وناع به وناعه وأملاكه ومات مبدع بما فسد 500
شيار ، وأنه كان من الذين كثير الصوم حوام الليل
سلب لكتاب الله في الربيع لآخر من الليل ثم يره
في أي حالة منزما لحدود الشريعة سبيا في عقيدته
شدته التمسك بها الى حد التقصير ، وأنه أقصد
لصه ويطا كان يتوجه فيه وسعيد شأن الاتيين
الصالحين ، وأنه عندما أخرج من بلدته قال ليهوده :
جعلني الله قداءكم ..

هذه الآثار العالمة هي اني رفعت ذكر عباس
وجعلت به مقدا محمودا بين الأوباء والأفلاء .. وقد
صدق من قال : ذا لم يكن العالم المستقيم وليا
فليس على وجه الارض وفي ولا صلاح .. انما يحسن
الله من عباده العلماء .. « لا أن أولياء الله لا خوف
عسهم ولا هم يخربون الذين آمنوا وكانوا يتقون » .
صدق الله العظيم .

لهذا عاب العلماء صنيح الشيخ النذالي ابن
الزيات حين لم يدرج في كتبه (التصوف) التي رجال
التصوف (القاضي عياض ولا الامام الهلي ضمن
الصالحين المائتين ونعت الذين تناولهم في كتبه
تلس في حق عيضا انه لحن بومف الإصلاح
والولاية لعد له من صفات ومرايا علمية ودنية ولما
اتصف به من حميد السر وكرم الاخلاق ونما
أجمع عنه اعسب من تعظمه وندمه .. وحظه
من كتب ناعمة وبلاصص كتات الشفا الذي أطلق أهل
الله جصعا على انه لم يؤلف في الإسلام مشه في حه
حائب أنش الاكرم صبي الله عليه وسلم .

واذا قيل أن في كتاب الشفا عبارات لا تليق
بالحاتب السرى كالتى عابها السلطان العوى سيدي
محمد بن عبد الله وواقعه عيها بعض العلماء ، فإن علماء
آخرين أجابوا عنها بان حاكمي القاطن الكمر ليس بكامر
وأن القراءان حكى عن الكمار أكثر ما قالوا من
الكبريات .. وإذا قيل كذلك بأن تولية عياض للعضاء
ربما طويلا صا يحدث في كرامته .. أحيب باب تولية
أعضاء في ذلك العهد ثم يكن من الوظائف الاميرية

وأما هو من حيلة المهادت الشرعية الفخافة بوجاه
تدين كالإمامة والخطابة والمشيخة والقوى وبم ين
القصد بسد الأمن ذات عدائه وبراهمه واستمده
وأفق الناس على قصه .

ورحم الله الشيخ اليوسي حسن في حق
عبدالله لما ربه ووقف على قسره
حرم لاني بقص لا يحده ربه
بمع التعريب كنه

هذا ما عن لي نفسه في حق هؤلاء السبعة
الرجال الكرام ، عيضا ووقفائه المنعمين عند الله
في أعليين
المعد
لاكثر
في جمع كل ما قبل وما يروي من الكرامات وخداه
عبادات التي تحري على يد ولي حقيقة أو كنه

به رحما
اذ ان الولاية تكون لشخص دون سواه
اسمه بعض سر ولا ولاته
وحدد كنه
اسم الولاية
عنهم لا هم يعربون امين سواء كان يعرف

اجتهدت ان ابرر كل واحد عن افراد من
اولئك السبعة وخاصة عباس
والوصف المميز الغالب عليه الذي جعله يتنظم في
ملك الجماعة وشركهم في وصف الصلاح انعام
الذي هو في الحقيقة القاسم المشترك الجامع بينهم
وامدي جعلهم مثل منعموم الزهر تنفرد ليه كل زهر
يعطرها الحصى وتكتب مع اخواتها تزداد بهاء ورواء .

اولئك كالعشوم ، كل له شذا
وتزداد حسنا والبهاء اذا ضم

الاشتراكات في مجلة "دعوى الحق"

الاشتراك السنوي بالداخل — 55,00 درهماً

الاشتراك السنوي بالخارج — 67,00 درهماً

مسئدة المجلة ثمانية أعداد

كتاب الشفا في الصحراء المغربية

لأستاذ زحرا البكير العلوي

المذهب المالكي في الصحراء ، ويرفع من علمها ويحملان مسؤولية الدعوة فيها ، كل ذلك من أجل منه عند روايا الصحراء وعلماؤها الرعيم الروحي الذي يجب أن يبقى ، والنقي لكل ما يصدر عنه يقول وأبى .

(3) حاجهم إلى كتاب مثل الشفا ، ينبغي غلبهم ويروي ظاهراً بالحديث عن أبي صبي الله عليه وسلم ، الذي فطروا على حبه ، وعدوا بالمشوق إليه ، وبميت دارهم وشهد مزاجهم ، فهم في أقصى القرب لا يصل إلى البلاد المقدسة منهم إلا الركب الذي تحته لمحج والرياسة ، فلا يصل إلى غاية قصده إلا بعد ستة كاملة كلها معانده وجزع وشوق وأمل .

وقد وجدوا في هذا الكتاب من دلائل نمو النبي صلى الله عليه وسلم وباهر آياته وخصائصه وقد فصل بفعالاته الحادثة ، وسرته العظيمة إلى غير ذلك من فضائل محبته ، وحكم الصلاة عليه ، ووجوب تعظيمه ما جعلهم يعاملون عليه بلهفة ، وسداسه شغف .

نضاف إلى ذلك الطابع المالكي الذي يطبعه في المسائل الفقهية التي يتعرض لها ، ولطابع الأشعري الذي يتخلل بالخصوص في ذكر أقطاب الانتماء والاحتجاج بأرائهم وأقوالهم ، وفي تأويل آيات الصفات وأحاديثها ، وصرفها عن ظاهرها .

يعرف عن هذه الصحراء ومروجها وأنهم لهذا المحدثي فيها تعبق مئين بكتاب الشفا ، بعد ذلوا على تدرسه وقراءته وحمله في التواضع السمة ، وحرصوا على أحد الإحارة به ، واتصال السند بمؤلفه ، وخصصوا له محاضرات عامة تعرف بمحاضرات الشفا ، واتخلوه مصلدا ومرجعا يعودون إليه في مؤلفاتهم وبحوثهم .

وبرجع هذا التصق إلى الأسباب التالية :

(1) إعجابهم بمؤلفه الذي كرس حياته بحصة الحديث النبوي ، وللدفاع عن المذهب المالكي والصدع برجيحه عن سائر المذاهب .

(2) وصول بعض تلامذة القاضي عياض إلى الصحراء مثل الشريف عبد المؤمن ومثل الحاج عثمان الذين قلعت على أيديهما حركة علمية واسعة .

وقد وصل هذان العالمان في فترة كان المذهب المالكي فيها يعاني اضطهادا ، وبواجه تحديا خطيرا من طرف الدولة الموحدة ، وكان حجة هذا المذهب مع رئيسه الشيخ عبد العزيز جردا في سنة 1090 هـ .

ولا شك أن الاتصال الذي خاضه القاضي عياض والمعهود الموفق الذي صرفه لخدمة المذهب ، ووصول عالمين جليلين من تلاميذه بتقلبان مسيرة

4) ما تناخذه الرواة وتحدث به السلف والخلف من البشائر المتطرفة بقرائه كتاب التبت وسجله ، حتى قل أن من قرأه أو سمعه أمن من المني ، وحتى قيل بضروره وجوده في كل خزائنة إلى غير ذلك مما أشار إليه الزموري صاحب شرح المستدرك

وأذا عرفنا أن الزموري هذا قد وصل إلى ولاته في أواسط القرن التاسع الهجري ، وأقرأ العلماء ثم يقول سيدي أحمد بابا التمبكتي ، وأجاز المحتار الجوري كما يقول صاحبه فتح الشكور ، ثم يبعد علينا أن يكون به نور خاص في فتو هذه الكتاب و... به وتعلق أناس به هناك .

روايات الشفا في الصحراء

وقل أن أقدم للباري الكريم بعض روايات الشفا في الصحراء ، تشير إلى أن مثلث حلقته مفعوده من دريح بغير فهد .

ومع هذه الإشارة من بعض سادات البحري لدى دحل به تلامذته الفاضل عاصم بن النور ، مع بحري الذي دحل فيه الزموري بن ولاته .

ولا نكاد نعرف عن هذه الفترة إلا ما يرد في كتب التراجم ولكتابات من تواجهم مختصرة لبعض العلماء ، إلا ما يشير إليه المؤرخون من أنها كانت فترة ازدهار علمي حتى كان انقلام في بعض أجيال يحفظ الهندسة قبل بلوغه ، وحتى كانت في بعض القائل ثلاثمائة فتاة تحفظ الموطن فصلا عن غيره من نساء .

وقد ذكر سيدي أحمد بابا التمبكتي في نيل الانتباه زبيرة الزموري إلى ولاته ، نقال : ولقي هناك فعلاهم قاضي عليهم في العلم .

ولا نعرف من الأحدين عن الزموري فيها غير المختار النحوي المتوفى سنة 922 هـ .

ويعتبر القرن العاشر الهجري بده تدوين أحازات الشفا في الصحراء حيث انتشرت رواياته لتالسة :

(1) توفي في أواسط القرن الثاني عشر الهجري .

1) رواية سيدي أحمد المسك وأبى سيدي أحمد بن عن شيخ محمد بن عبد رجب ، حجاب عن شيخه أحمدة . عن أبي عبد بن محمد بن محمد . عن محمد بن عبد رجب عن محمد بن عبد رجب عن أبي الحسن بن عبد الله اللخمي المعروف بابن بن حميري . عن أبي الطاهر أسدي . عن الفاضل عياض رحمه الله تعالى .

وممن أشاع هذا المسند من بعد الحاج أحمد المسك . شيخ مسيح أحمدة بن محمد بن الأعمش العلوي (1) ، الذي أخذ الإجازة بكتاب السعد عن علامة سيدي عبد رجب الفقيه عن شحنة الفقيه علامة أحمد بن عبد القاسم الوداني . عن شحنة الفقيه أحمد بن محمد العزاز . عن الفقيه الحاج أحمد المسك أبي بقره رجال أسند المتقدم .

2) رواية محمد بن أبي بكر الدلائي . عن والد الإمام محمد بن هاشم بن محمد بن علي أنيسي لعزناطي الشهير بالعصار . عن العربي . عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري . عن ابن أعرات . عن الدلاصي . عن ابن تميم . عن ابن الصانع . عن الفاضل عياض رحمه الله تعالى

وقد تلقى هذا أسند ابن شيخ لشيوخ ابن الأعمش العلوي عن العلامة عبد الله بن محمد ابن أحمد بن عيسى . عن الدلائي إلى بقية المسند .

وهكذا انتشرت هاتان الروايتان على يد العلامة ابن الأعمش العلوي حيث أخذ عنه جمهور غير من العلماء والمحدثين ، فكان منهم

1) عثمان بن عمر الولي الذي أحازه ابن الأعمش بكتاب الشفا ، وسنده المتصل بأحمد المسك .

2) محمد بن الحاج عثمان بن أطلاب صديق الجماني المتوفى سنة 1117 هـ ، والذي أحازه ابن الأعمش أيضا بكتاب الشفا بحق إجازته عن العلامة عبد الله بن محمد بن أحمد بن عيسى عن الإمام الدلائي أبي بقره أسند المتصل بابن الصانع عن الفاضل عياض .

و قد انتشرت هذه الرواية ايضا على يد الشيخ
سليمان بن محمد بن الشيخ الموفق الذي احبته عن
شيخه محمد بن محمد بن اسمعيل الى آخر السند المقدم.

[illegible]

1 - سيدي احمد بن محمد بن موسى الريدي
الذي احاز بدوره الامام عمر (3) الفولاني الاحمسي
بكتاب اشعيا ويتسمى السيد .

2 - دغاسي سيدي الرامي الإبراهيمي الذي
 احتاز بدوره الطالب أحمد بن إيشير الكوسوي (4)
 كتاب التعليل ونحوه.

هذه بعض أسانيد الشعا المشرقة في الصحراء،
والتي إلى أن سيدي أحمد الميك قد جاز بالسند
المتعلم أنه سيدي أحمد يابا ، وأجاز تلميذه حمد
ميم ومحمد بعض نقس السند .

وقد اشترت روايات الشعب على يد اميرة آل
عمر حيث اشترى راسه ، ولهم فيه اجازات لا يح
الحال لسردها وتقصيها .

مجلس الشورى

وعد قراحم كتابه لشعب كل كتاتبة يدرس في
الصحراء وصايفه ، واخذ قسط من وقته ، واتسم
معه جمهوره وباقس الاوراد الطريفة ، فاعجبه
الزواني ورد تتعد به وتلازم قراءته .

وإنما الامداح الثبوتية المتداولة في الصحراء
كالبردة والهمزية ، وابن مهيب ، وغيره من الامداح
البردة .

رتاسی مخمر حلیل لان عا اشتمل علیه
الثب من فضایا الردة ، يجعل الفقهاء واصحاب
الوازل يعتمدون علیه وسعونون الیه فی التواوی
المتبعة بانقضاد اوإردة منه

3) خليفة بن الحاج أحمد الطوي الذي أحازه ابن الأعمش بالمدن المتعلمين وعن حبه ابن الحاج العسوي ، أحد أبه العلامة لمحدث الحاج أحمد (2) ، الذي بشرت على يده أساس كتاب الشفاء وروايته ، فكان من سلفه .

1 - شيخ الإسلام حرملة بن عبد الحليم بن عوف

2 - سيدى مالك بن الحاج المختار اعلاوي

3 — سیدی عماد اللہ بن الحاج امیر اہیم المعوی

4 - ميدي المحتاور بن ابدالپ العالوي

5 - عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،

وجمهور من العلماء لا تسع المجالس لعدد

ويكفي هذه النسبة أن يتصل بها علامة
سبط واستادها سيدي عبد الله بن الطائب حمد
ابن الحاج حمى الله الملاوى ، أندي أجير نكتاب
الشفا من شعبة سيدي ملك عن سيدي أحمد بن
سلعة عن والده أحمد بن محمد بن شيخ الحج ابن
الأعشى أعوي المتعدم الذكر .

(3) رواية محمد بن محمد بن محمد بن يحيى :

عن والده محمد بن يعقوب ، عن محمد بن كورد ، عن القاضي
محمد بن أحمد بن القفيع عبد الرحمن بن أبي بكر بن
نحاج ، عن يحيى بن محمد بن عبد الرحمن
الحطاب ، عن يركات بن محمد بن محمد بن عبيد
الرحمان الحطاب ، عن والده محمد بن محمد بن عبد
الرحمان الحطاب ، عن والده محمد بن عبد الرحمن
الحطاب ، عن محمد بن قاسم الدين المراغي ،
عن والده ناصر الدين المراغي ، عن والده أبي بكر
ابن الحسين المراغي ، عن أبي الفضل جعفر بن علي
الهمداني ، عن أبي طاهر القلي ، عن مؤلفه أبي
الفضل عاصم رحمه الله تعالى .

(2) توفي سنة 1182 هـ .

3، 201 هـ. م.

(4) توفي سنة 1118 هـ .

وفد كان الجمهور المتحدثين اقبال خاص عنه ، حيث اخلوه مكان اصدارة بين كتب سير ، وجمعوه في طليعة كتاب الحديث ، فبدا نجد اصحاب الاجازات يذكرون الاجازة به مباشرة بعد الاحواز البخاري ، ويذكرون صحيحه ، واما في ذكره بعد الصحيحين ، وتارة يذكرون الاجازات المصنعة بصحيحين والموطأ ، وتارة يذكرون بعد .

هذا في سرد الاجازات ، وعبه دلالة واضحة على الاهتمام البالغ بشأن هذا الكتاب الذي يوضح في بعض الاحيان قبل صحيح مسلم وكتاب الموطأ ، وفي بعض الاحيان بعدهما مباشرة .

اما في الدرر والاقبال الجمهور عنه ، فقد احواز الدرر انشأه بعد صحيح البخاري حيث بدأ هالك مجيبين ، احدهما لبخاري ، والثاني كتاب الشفا ، ولما نشر من خلال بخشا على مطر آخر .

ولعل مرد ذلك ان القوم اكتفوا بامح كتب الحديث واعظمها شيانا ، وهو صحيح البخاري ، ويطروا الى كتاب الشفا ، فوجدوه كتاب دعوة وتوجيه وارشاد ، يجمع بين دعيه ما يفرق في غيره ، فحبسوا له مجلسا يعرف باسمه .

ويحرص صاحب فتح الكور كلما ترجم لاحد العلماء الذين كان لهم صيت طائر في العلم واصوف ان يشير الى انه كان يقرأ كتاب الشفا او يحضر مجلسه .

فقد ترجم العلامة سدي محمد بن الطالب الامين الحارثي ، الموفى سنة 1215 هـ ، فذكر العتق الادبية والكلامية والعقوبة التي درسها ، ووجهه بالنسبة باستنة والداب على العبادة والقوى ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقال :

كان ملازم للمسجد وصلاة الجماعة وحضور مجلس البخاري والشفا ، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم .

ويترجم للعلامة محمد بن العقبه المختار الحبري التمشكي ، فيقول عنه كان امام عالما تقيا ورعا متواضعا وانقا بالله تعالى ، شهيرا في علم

الغربة ، مذاحا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، تولى سرد كتاب الشفا في رمضان بعد وفاة ، به

وتضح من هذا ان قراءة الشفا كتب وطبعة لازمة ومهمة جديدة معمول بها عندهم ، فاداءت العالم بها ، كلف من يقوم بها بعده .

وسرحم للامام محمد عبد الله بن الامام عمر البولاني الموفى سنة 1214 هـ ترجمه تفحص لي انه بولي الامامة بعد وفاته وانه ، فانقطع للعبادة والقيام بامور المسجد وتدريس الحديث ، ونرايه كتاب الشفا .

ونبي في هذه السيرة الموجزة الا ان سير الى ان عادة هل ولاته ، ان يحتوا تحميس عشرين ابن مهيب ، في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مريم في اسمه ، زيادة على حتمات العود البوري ورمضان ، وان من عاداتهم ان يسردو صحيح البخاري في شهر رجب وشعبان ورمضان في المسجد ، وكتاب الشفا للقاضي عياض في رمضان .

ويترجم للعلامة محمد بن الواف السبيسي الموفى سنة 1175 هـ ، فيقول عنه كان رحمه الله تعالى محمدا يسرد صحيح البخاري في شهر رجب وشعبان في المسجد ، ولله الفاض عياض في رمضان ان يقول

وكان مذاحا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قديما بمدحه كل ليلة اثنين وخميس وجمعة ، وهي عادة أهل تيشيت في ابعج .

ويترجم للامام العلامة الحاج صالح بن عبد الله بن الولي ، الموفى سنة 207 هـ ، فيقول عنه الواف المدح والاطراء ، وجمعه بالعلم والدين والصلاح وحسن الحق والادب ، وكمال المروءة وجودة الخط وملازمة المسجد ، ومضيف الى كل ذلك مواظبته على حضور مجلس البخاري ومجلس

ونشير في حاشية هذه الترجمة اني انه قد حج في العام الرابع بعد حائتين وائف ، وصعد الى ولاته ، وحج مرة ثانية ، فتوفي بابلاد المقدسة ، قبل وسبب مجاورته انه حضر بعض مجالس اشهد ،

وسمع حكاية عن رجل لم تحزنه أسرار فيه ، وسمى
سيف الله

وحكي أن قوما أتوا سفلون أحوالي بالمسيير ،
فصنوه ن كرامة فنوا رجلا وامرؤوا عليه السر
صور بين ، ثم بعض به شيب ، في بعض بذر ،
فكان له حج ثلاث مرات ، فبدأ اسم ، كان
حدث أن من حج حجة أدى عرضه ومن حج ثابته
دأب وبه ، ومن حج ثلاث حج حرم الله شعره
وشره على السر .

وتعطي هذه القصة سورة عن اقبال العزم على
كتاب أشبه وتأثيرهم به ، حتى كان سببا في أفعال
عالم مهم من بلاده ومن عزه وشرته ، ليحور قرء
الست الحرام ، ولتأتي له أن يحج ثلاث حججات .

ولا أسعد أن يكون لكتاب اسماء ، وهذه العصة
بالحذات ، دور في توجه الجمهور المسلم في
الصخرات إلى الإقامة والسجورة بالبلاد المعصية .
فقد عرف عنهم من الاشباق إلى الحج ومحاوره
المدينة المنورة الشيء الكثير .

ويحدثنا التاريخ عن هذه عائلات وأسر ذات
همة نفع الله من الصخر إلى الحجر .

ومما أثار في هذه العصة بعض من
وحداء ال سرحوافعى لاسطانه في حجة ، وال
سبح من جمهور إلى عام بذر ، ربه مع ،
وعدم الأمن في الطريق وما يرد على السفر من
صباح حموق عباله وذيون غرماة ، وما يشأ عن
أفمنه بالبلاد المعصية دون أن يكون به أي دخل ،
كل ذلك يفتك حقه الحج ، بيد أن القلوب التي ملاها
الشوق إلى بيت الله تعالى وأجدها اللهد إلى
رومة النبي صلى الله عليه وسلم ، لم تكن لتذهب
إلى قول وآراء وغنوى لا تقبح بها إلا من ينظر إلى
القصة من زاوية فقهية محضة .

أما من تعبق قلبه بحب النبي صلى الله عليه
وسلم ، واشتاق إلى رؤية بيت الله تعالى ، فلن يكون
في معذوره إلا الحد في السير وسواصة الإصباح
والإنساء ، كما قال الشاعر الصحرلوي :

(5) مثل الشاعر ما مراده بأبي فأشار إلى ردة

فصلى ثلث وأدراج أسافى
ودؤوب الأسماء ولا أصبح

تسعي ذير أم أبيسى (5)
ولحسبي بلوعها من نجاج

وسرجم العلامة عبد الله بن عباس أسافى
الولائي المسمى سنة 1178 نيشيد له بالخبر ،
ويقول : وكان رحمه الله تعالى لا يخرج من المسجد
بين سدي بغيره ، ولا بين صلاتي المثنائين ،
يعمر هذين كويشتر بالذكر دائما ، ولا يعوته محس
سحارى ولا سفا .

ويضم ترخمه هذه به وفي صخرة خمسين
عند خم الشعالي سبع وعشرين من رمضان
عام 1178 هـ .

ويصح من هذا أن كتاب ليلها كان يضم يوم
لثسع والعشرين من شهر رمضان لأنه قد يكون
آخر يوم من أيام هذا الشهر المبارك .

وعن لغوم أراد أن يسموا في خم بفرور
مكريم في الليلة السبعة والعشرين ، التي قد تكون
هي ليلة القدر ، ضم كتاب فيه ما فيه من تكميل
لنبي صلى الله عليه وسلم ، وتمجيده وتعظيمه في
يوم قد تكون ليله أيضا هي ليلة القدر ، لأنها من
ليالي الأوتار .

وسرجم العلامة عمر بن أجاج أحمد بن عمر بن
محمد قيت التمكني ، العتوفى سنة 1006 هـ ،
فيقول عنه :

كان معيها نحوبا مداحا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ، صمحا وماء سرود كتاب الشعالي
منها .

وسرجم العلامة عمر بن محمود بن عمر بن
محمد أقيه ، الذي أخذ العلم عن والده العلامة
محمود ، وتولى القضاء في تمبكتو ودخل إلى
مراكش ، وتوفى بها في العام الثالث بعد الألف ،
ودفن في محاوراة القاضي أبي العصب عياض .

في ان قس

عمر حتى صار يس يصبر
شيئ سوى الكتب فيها يطهر
اعضاء نور القلب عن نور انصر
يطالع الكتب ولا يرى البشر

وذكروا في هذا المجال انه كان يكتفي في
الليل بصوء قبل لمطالعة الكتب ، وقد أشار إلى
ذلك أيضا العلامة ابن عبيد الحكيم في .

يا حرمة الله يا يرايين ذي العصر
يا من يصير به أعين عن أبصار

وقد عرف عن سيدي عبد الله بن الحاج
ابراهيم العلوي أسماء زائد وأهتام بالبيع بكتبات
الشيعة ، ولا عراية في ذلك فانه من أجل فيه الاجارة
عن شيخه احمد العلوي عن والده الحاج حبيبة عن
شيخه شيخ الشيوخ سيدي محمد بن المفتاح
الاعمش العلوي الى يدرة السيد المتصل بالفاضل
عاش .

وقد درس في مدينة شيعية فترة من الزمن
فكان معهما بما هم عليه من قراءة الحزب والقرآن
محسب بحر في رتبة .

ومما يؤيده تمسكا بكتاب الشفاء انتماءه إلى
أحرابه الذين يصل بهم كثير من أساتيد اجازات
شفاء في صحراء وهم أسود في عمر بيت لبي
شهر بها أحمد بن الحسين ورواه أحمد لمك
وحدد الحاج أحمد بن عمر أميت .

وقد كان سيدي عبد الله يدرس لتلاميذه
الحجاري والموطأ ومسلم والشفاء على ما ذكر أبنته
في البدر النجدي .

وقد ترجمه صاحب فتح الشكور بأشاد بعلمه
وورعه واتبعه للسنة ومحاربه البدعة وفراشه يديه

من الفتن ، وذكر حيلة من آثاره وخصاله الحميدة
ثم قال :

ويبدو لي من ذلك ان العلامة عمر بن محمود قد
نشا في أسرته المعروفة بتولي كرسي الشفاء
وسرده وقراءته ، واخذ الاجرة المصيلة به مما
جعله يتعلق بعيناه ، ويصدق فيه اعتقادا خاصا ،
ويحاور ضريحه ويوصي من يدين قرب قبره ، وانه
عاشي .

ومن العلماء الذين كانت لهم عناية خاصة بكتاب
الشفاء شيخ الاسلام حرمة بن عبد الجليل العلوي
الذي تلمذت الاشارة إلى اجازته عن شيخه احمد
العلوي ، عن والده الحاج جليعة عن شيخه شيخ
الشيوخ سيدي محمد بن المحترق الاعمش العلوي
سنداه المصل بالفاضل عياض .

وقد ورد في بعض تراجمه انه كان لا يعرض
كتاب الشفاء في سفر ولا حصر ، وكان يقول :

ان لهذا الكتاب فوائد لا تحصى وبركات لا
تعد .

وورد في بعض تراجمه ايضا انه كان في آخر
سمره وعندما اعتزل الأسماء وأبدرس وانقطع للعبادة
لا يقرأ من تلاوة لقرآن ، فإذا حل شهر رمضان
المبارك والمولد النبوي أضاف إلى ذلك قراءة كتاب
الشفاء حتى يكمل حتمه .

ورد في بعض تراجمه أيضا انه بعد الاستطاع
تعبادة والفرغ تلاوة القرآن ، كان يدرس كتاب
الشفاء وعقائد السنوسي ولا يدرس غير ذلك .

قلت ، ولعل من جملة البركات التي أشار إليها
شيخ الاسلام الكرامة التي منحه الله أيها ، فكان
يقرأ الكتب ولا يفرك عن المراتب مواها .

وهي كرامة مذكورة في ترجمته في ترجمته
المستمع واللائق (6) .

وقد ذكرها العلامة بابا بن احمد بيبي العلوي في
تاريخ وبناته فقال .

وشيج الاسلام وعصباح السلام
حرمة في أسابع وأمه الحمام

(6) ترجمة المستمع واللائق في مناقب الشيخ محمد الحافظ ، كتاب الفقه سيدي محمد ابن سيدنا
العلوي في مناقب سمحه الشيخ محمد الحافظ وراحمه سبحانه .

من أصابه مرض فليز من أشفا للعاسي
عاض نابه وشره .

ومن موالده انه كان يقول :

قال صاحب فتح الشكور : ولقد أجرتني بعض
الأحرار من أتق به انه فعله لبعض أحواله مريضا
شفاه الله تعالى .

ويقول الطالب أحمد ابن طوير الجنة في افادته

، قال لي شيخنا سيدي عبد الله بن الحاج
إبراهيم الهوي قدس الله روحه وتور ضريحه أن من
أصيب به نابه أو هول أو فرغ فلما كتب الشفاء ،
وتوجه إلى الله بالنساء بعد حمله فرج الله كربه .

، يقول به ابن طوير الجنة - وكان شحنا
قدس الله روحه وتور ضريحه يوصف بقراءة السعا
بعد كل شدة وهول وعوف ، وبرضا في حضور
مجالسه وخمسة في شهري رمضان المبارك ولولد
أشفي الكريم ، وكان عمله على ذلك .

ومن أسماء الذين صوا بكتاب الشفا الشيخ
ماء الفتن الذي حمل رآه النجباء وختم الحديث
الشريف والسيرة النبوية واللقه المالكي ، وأغشى
النصوف استي في الصحراء وفي الأفطار الأربعة
التي انتشرت الزوايا العاسية فيها .

وكان يودي أن أقدم في هذا أسبحث أسيدته
واحاتاته بكتاب الشفاء إلا أن ظروف العمل وضيق
العدة التي كان عي ن أحر فيها هذه للدراسة ، كل
ذلك متعتي من قصتي ترجمه ومهره ، فأكفيت
بما شاع بين الأوساط العلمية في الصحراء من
أسمائه بكتاب الشفاء ومراه وخمسة ده في ن من
شهري رمضان والمولد النبوي .

وممن اعتمدت عليه في ذلك الاستاذان
العاملان لاريس بن الشيخ الأغظف وحمداني بن
الشيخ الفضيل ، وكلاهما أدرك والده الداعية الشمع
محمد الأغظف ، بن الشيخ ماء العين وخبره من
أبائنا وحفدته ومريديه ، الذين يعتبرون أهم مصدر
عما يتعلق بحياته وعاداته وما جرى به العمل في
الزوايا العسمية إليه .

ومن أجداد أسماء الذين عثوا بدراسة هذا
الكتاب وخصصوا له محاسن عمره أعلامه المحدث
أندعية معبي سنة خمس وأسمه رحمه الله
التصوف سيدي محمد فال بن بابا العلوي ، الذي
انصب للمعزة في أوائل القرن المنصرم ، وشررت
إليه أكباد الأهل ، وتمع الناس بعلمه وتوجهه
دارشده .

وكان من أسلوه في التربية أن يجمع العيوب
على حمد النبي صلى الله عليه وسلم ، والتعق به
ولمسك بسفقه والأمر بغيره .

وقد خصص بهذه تعديه محلنا حافلا بعد حلاه
العصر ، يدرس فيه كتاب الشفاء بسرد ابن أحيه
أعلامه المحدث سيدي محمد عبد الرحمن بن
السالك ، الذي أصبح فيما بعد امام الأئمة في
الأصول والفروع .

، يمر هذا المحسن آخر ما أشهر من محاسن
الشفاء في الصحراء .

تأثر أصحاب المذاهب النبوية في الصحراء بكتابات الشفاء

وقد عرف عن كثير من رجال العلم والأدب في
الصحراء ، حب زائد في النبي صلى الله عليه وسلم ،
مما تشهد به قصائدهم وثقوبتهم في مدحه
والشوق إلى روضه الشريعة ، ومن ذلك قول
مولود اليمعوبي :

لي لهجة بامتداح المصطفى لهجت
ولي مؤد بحب المصطفى لهجا

الا طربت إلا أتي طريق النبي
من حبه مع لحمي وألدم استزجب

ويجد في جيمية ابن محمد العلوي ألقى قدمها
تهنئة لأحد العلماء القاديين من الحج صورة عن هذا
الشوق الذي سطبت صاحبه لفتح الهواجر ،
وخط الظلمات وتجشم الأخطار في مناهات أضراره
وأمواح البحر حيث يقول :

قوم شعارهم قنم وديهم
في الله أن يبذلوا الأرواح والمهجا

أبي ر ي قـوـر .

قد وجه العنس نحو است مريح في
فيح البلا والحلا تعبر السحاب

معاده همة تقوى وحده
شوق حوى الصبر لبعه وشجى

ثم بش همة ظل السـوت ولا
بيض العواشي تحلو الظلم والسحا

مضى مدبلا لحر الشمس وجتته
وللموامي اذا نللل النهم دجا

حتى قسى ، انطوى في العنس من ارب
وتم ما قد رجبا بعم ذاك رجبا

فمرت العين اذا الهى عصاه لى
حيث الاله يحط الرزق وانحرجا

وحبات العنس منه حين قاح له
من طيبا طيبه اذكى مانح ارجا

الى ان يقـوـر :

ثم الصلاة على المختار ما دلج الر
كب المعبد الى الطحاء وادلجبا

ولما فشت في الزوايا والمحاضر فسوى
لكتي التي تعل لها الى سقوط الحج عن امر
الصحرار ، اهل الطريق ، وعدم الامن فيها مما لا
يدخل في الاستطاعة ، شق ذلك على معاوية بن شد
لندى ، فقال :

قد أحج الشوق في علي وبي كدي
نارا تعظم عن صري وعن حدي

أبي ر ي قـوـر

فلا أنا لى تسراء معتصر
ولا أنا لى تشاء لم أرد

بكن نبي قد سمعت فاشه
حين استيب به عه وبه امـد .

ببس التراء لمن لم يشف غسه
من ريرة المظلى في اناي والصد

وبم بيت يستور البيت معتقلا
الا القرار على راس الاسـد ...

ان كان بي ههنا دنيا وأحـرة
ونى بلادي نيل المال والولـد

من بي كند أحراء موصلة
سكت من هو لم يولد ولم يـلد

ولما اشتاق ابن محمد انبوي الى زيارة ابي
صلى الله عليه وسلم ، وشد عزمه على التوجه الى
اسلام اقدس ، شق ذلك على جمهور عمر من
اقربه واتبعه ومحبيه ، وحاولوا صرعه عن ذلك ،
واعتوه بعدم وجوب الحج عليه فقال :

بأعشقا من رحل حج في كدي
هل انت من جور دبي أحد يـدى

امسي يقندي عيب ارى وارى
مفتدي به متعود الى انفسـد

الى ان يقـوـل :

فسي وعزمي والبيدا وراحتي
وما جرى من بنت العكر في حدي

فنبه حسني لا سوى على احد
كلا ومثلي لا يلوي على احـد

وجما وصل هذ انصار الى الاعشاب
الشرعة ، وقابل السلطان المقدس مولاي عبد
الرحمن ، يطلب منه اكرم من ان يبعه عنه وعلم
وفده بريرة النبي صلى الله عليه ، سم ، حيث يقول :

وحرة ان سوف ثاني ركابا
أبا فاطم نا أيننا ابن فاطم

ولما مدحه في السشة المشهورة ، اشـو الى
ذلك قائلا .

خليفة الله في نيل الوحول لمن
هو الوسيلة بين الله والناس

ولا شك ان محاسن الشعا وقد ازدهرت
واستقطبت مدارس اعلم ، ورواى النصوص وجمهور
المباحث ، كانت تلهم هذا الشيق ، وتشعل آواره ،
ولا أدل على ذلك من قصة الإيدلى المتقدمة .

2 يخرج منه نوح من بين يديه من بين يديه
في كتاب الشفاء من معجزات وكرامات وجهه حي
معد يحيل إلى الفأري بها مجرد عدد ، ما هو محور
في بواب أسفا وفصوله .

وليس غي ذلك غرائه لأن هؤلاء السمرء كلهم
عشاء ، وكلهم من روايا عرف عبد الله كانت شعرا
لشعا ، وتصور محالته .

ومن مثله ذلك ، فائدة سببي عند له لغوي
في عيون فيها .

أي من شعده انما طماء يدسه
كما وهيب نعا كما عرفت بعد

في

ومن قام في الاسراء ويحضر جفقه
ينبو آله الحق كلهم صفا

ليس مولده

وما في ذراع اسد بها سميد
يؤود ولكن ما لطف وما صفا

الى قوله .

حولك انيمون أي سويسرة
شفت عنة ابراهيم من قول اسد

وما راب عيد خيفة من رات
سنت هو الاحطى شعاع من سسبي

ولا به بعتك الدر جب نقوبة
بما شئت لم بعتك نصعين نو صفا

فقد تضمنه هذه الآيات وطريقة موجزة
بعض ما أتى به كتاب الشفاء في مصوغة لغيره .

بعد أن سبهي الشعر من سرد معجرات
الرسول صلى الله عليه وسلم يقول :

الى معجرات احب الحق ذريته
نوا وحشا وارفعاه ومصطفا

ولا الدهر يحصين عدا ولو غببت
بداذا لئاله وأيامه صفا

ليس في حدس . الذين يرون عدد من حبه
بالعص الاود من الباب الثاني من كتاب الشفاء ، وهو
بعض يعرض به القاضي إلى ما حصل الله به بيه
صلى الله عليه وسلم من خصائص ومعجزات ،
ويقول : أي ما لا يحويه محسن ، ولا يحيط بعينه الا
ما حقه ذلك ، ومفصله به إلى ما عد له في السداد
الآخري من مآزل الكرامة ، ودرجته القدس ومراتب
استلذه وألحني و برتبه التي تدف ذوبها العقول .

ومن ذلك قول ابن محمد الملوي

والى أسفه عيم أسفه شرد له
من عن حمله المأذى المصع

لا يحق ما بين هذا البيت من عله ويصمه
محسب القاضي عياض في الشفاء لعولته تعالى :
ورعنا بك ذكرك حيث نون

عدا تمير من بله حل أسفه بيه صبي بيه
عليه وسلم عني عظيم بعنه لديه ، وشريف منزله
عنده وكرامه عيه . بأن شرح قلبه للامان وبهذابة
ودسعه نوعي لعلم وحنن الحكمة . التي أن يقول :
وسوبه نظم مكانه وحلل رسمه ورفعة ذكره وفرايه

ومن ثم نرى من القصيدة

... من الاسماء الى الله
حازوه عن سمر السود حمم

اسرى الاله به وأودع صلبه
في سر جحج اللؤلؤ اشرف مودع

حتى الزمان به كما حي اربى
بالروض اثر المأزبات المصع

... من حله ...
من صفة : هاشم ، محمدم

... من عقاد من ...
عالمه . سبي في سر ...

بعضى البياض اذا النظم معصم
والنض تلحج والفوارس تنعسى

والحل ثائر نقعها من نسجه
وجه العزلة مدرج في برقع

ولا تكدر هذه لسان بحرح عبد في كذب سعاد
من احلال واكرم واعظام ، واشادة بما حصه الله به
من كرامه الاسراء ، وابصلاة بالانبياء الى غير ذلك مما
تعرض له في مصوته المتفرقة من عجائب كرمه
وثوار ثباته وسمو خلقه ، وحسن صورته
فترفعه .

ويضم الشاعر قصيدته الطويلة سلك شعور
بها

في مدحك استجير ود في
من في بحسن الحس لمع
تأمنت طارقه الحوادث واشمنت
في نوحه كل حطب بعد مع

ومن قرا هذين البيتين لم شك في ان حاجتهما
قد تأثر بمحالي التما ، وبما جوده جعله ومدرسه
من انه حصن حصين وحوز منيع تنفي به الحوائج ،
ويجند به في الاتيمات والشدائد ، وما ذلك الا لـ
ثبته عليه من تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم
والاشادة بقدره ، فكان كل مدح له صلى الله عليه
وسلم حديراً بلسك .

ومن ذلك من موبد ابن احمد الجواد الحقوقي

يد انقضت بانقضاء الرسل حجهم
وللهدي حجاج ما تنصني اصحابها

وهو محمد بن عبد الرحمان الحنفي .

واياته تني مدى ابدى بصدده
وما بعد لرسل معجزة بعد

فليس هذا استن الا نظما لقول صاحب
لشعا في الفصل الاخير من الجزء الاول

وسائر معجزات الرسل انقضت بانقراضهم ،
وعلمت بعدم درأتها ، ومعجزة نبينا صلى الله عليه
وسلم لا تبلى ولا تنقطع ، واياته تتجدد ولا تفسحل .

ومن ذلك قول مولود ايضا :

ابى للعبد ان يسمى اسم ميلاده

سبى اسمه درجا قد به د د د

منى هذا البيت الا اشار الى الفصل الذي
خصصه اعاضى عياض في كتاب الشما بذكر
تشرىف الله تعالى على صلى الله عليه وسلم ، بعد
سواء به من اسمائه الحسنى ووضعته به من صفاته
بعضى .

ومن ذلك قول محمد بن عبد الرحمان الحنفي

فلب فكرى اثر عن محمد
و حب معده امه به

قد بيه حدى كان موطنه بعه
وصلحى شريحا حاملا به عظم

ولا يخفى تأثر صاحب هذين البيتين بفضله
لعاضى عياض المذكورة في الشا والتي يقول بها

وعلى عهد ان ملاك جواحي
من حدرات وبعده

لاعرى مفرى شيمى بيها
من كثره التعيل والوسا

ومن ذلك من اشاعر احمد بن محمد بن محمد
سالم المحسى في بويته الرائعة :

د بر سى بمرى د
من الرحمان ما يدوه دان
وداك العربى عرب اصطفاه
وليس من المسافة والمك

في هذين البيتين اشار الى تصوير العاصي
عاص للذو الوارد في الاسراء ، وتأويله بالاحتفاء
بالاصطفاء

رجوع علماء الصحراء في مؤلفاتهم وبحوثهم
الى كتاب الشما

وسم يكتف علماء الصحراء بدرس كتاب الشما
والترك به وعقد الحلقات والمحاسن للاستماع الى
ايوانه وفصوله وختمه في المواسم الدراسية ، وفي
الطوبى الخاصة ، انها اصابوا الى ثبوت ايضا
الرجوع اليه والاعتماد عنه في كثير من المسائل
، انضاما الى القوا فيها .

وأود التّعرض لذكر بعض أشيوج الإجملاء لدي
بجموع مسؤوليّة الدولة ، وسهموا أسهاما كبيرا في
حرية الصحافة بحراً . هناك كتاب سد من
مصادرهم التي رجعوا إليها في السيرة والتفقه
والتعرف وغير ذلك .

ويحرم هذه الفتوى بحديث لاظمه بضعه مئتي
 يوديبي ما يوديها - يقول وكل من أدى أنثي ضئى
 الله عنه وسلم فهو كفر بسبب الشك ، قال ولا
 يصرح على هذا يقول خليل ، وهي ترجح لاحد من
 درسته فيه اما فيه الادب الشديد لان محل الادب
 اذا قصد في نفسه كما يدل عليه كلام الشرحي .
 أم اذا قصد اتجاهه الشريف كما هو مقصود هؤلاء
 الشياطين فكفر ورتدقة ، كما يدل عليه كلام الشك .

قد عرنا اليه في معنى بعض الكتاب وبحود
في كبر مثب ، ليستند إلى نفس بمصادر مذكورة
في الشفا .

وقد يذكر القاضي عياض حديث دون عروة إلى
الكتاب المخرج عنه ، مكتفياً بالإشارة إلى أنه سي
الصحیح . مذكر الكفنى الكتاب الذي أخرجه ، وقد
رأى في نسخة من كتابه .

وبالأخصار ، فقد اشتمل الكتاب على كثير
مما في الشفا . وحاذه في عدة أبواب وفصول ،
وأشار إلى ما فيه أصناف وبناداب ، مع الرجوع فيه
في غيره من كتب الحديث والسير . ودلائل النبوة
والخصائص .

ومن أمته ذلك بعض الذي تعرض فيه
لوجوب حق صلي الله عليه وسلم ، ورد قوته
بقد أسهله بما استحق به القاضي عياض حديثه في
الموضوع حيث يقول : فمن سب صلي الله عليه
وسلم أو تنقصه قبل ولا يقل توبه لأن ذلك من باب
الجد والتأديب لا من باب الكفر والتعديب . فيقتس
بدا لذلك الباب . وحسبنا تلك الأسباب . لمؤدية
المبعد عن وب الأرباب والمضارب التي الأبواب ، فيكون
القل حسنة جداً لا كبر ، كما ورد عن كثر من
السلف بخلاف ما إذا سب الله ، فإنه يقل توبه إذا
تاب ، وعلم ذلك من نفسه ، لأن الله تعالى لا يتركه
يقص ولا يأذى بقص ، بخلاف النبي صلي الله عليه
وسلم ، فتأخر هو بشر مثلنا ، يتأذى بكل ما يصادى به
البشر ، وليس من حقه عليا إذا نسبه ، فمقتل
المقتص له حداً إن تاب وكفر ، إن لم يسب ، فيكون
قته حيث شاء لا ردة . حسبنا بهذا أساس ونظماً
بلك الأسباب .

وبعد أن مطح بوجوب قله وعدم قبول توبه ،
وأشار إلى أن القتل يقع عليه حداً إن تاب ، وكفر إن
لم يسب ، وأنه إن تاب بفعله توبه في الآخرة ، إلا
أنه لا تدمر عنه الحد والتأديب ، وذكر الخلاف في
تجريم قتله حالا ، وفي وجوب استدائه بدأ بتقص
ما في كتاب الشفا من أدلة الكتاب والبسة وأتوال
العماد في مثله ورد توبه وعشرة ، فذكر قوله تعالى :

« أن الذين يؤذون الله ورسوله نعم الله في
الدين والآخرة » وأعد لهم عذاباً مهيباً » . وعنى على
هذه الآية الكريمة فقال : « وأنعم الله من الله في إبعاد
المعوز من رحمته وإحلاله في وبال عونه » . وعنى
من القاضي عياض في الموضوع . إنما يستوجب
النفس من هو كافر ، وحكم الكافر هو القتل .

واستدل على عدم قول بوبه ورد عذره بوبه
بما في : « قل أبالله وآياته ورسوله كنم تستهزئون »
لا تعذبوا قد كفرتم بعد إيمانكم .

ويقل دون عياض : قال هل العسير كعزم
مقولكم في رسول الله صلي الله عليه وسلم . وأورد
من أدلة البسة ما أورده القاضي عياض من أن رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال : « من كعب بين الأشراف ،
فانه يؤذي الله ورسوله » ووجه آية من قتله عيبه
دون دعوة بخلاف غيره من المشركين ، وعمل بأداه
به قتل أن قتله له عيب الإسراة من بلادي إلى غير
ذلك من الأدلة التي ساقها في هذا الموضوع اعتماد
على ما في كتاب الشفا .

وبعد ذكر في بيانه هذا جعل بعض الأبرار
التي أوردها الشافعية في أدلة بمالك في عدم
موت توبه سانه صلي الله عليه وسلم ، وذكر
تعقيب ابن الحطيط القسطلاني عن القاضي عياض في
هذا المجال .

ومن ذلك الفصل الذي حصصه لمحدث :
العلاء على النبي صلي الله عليه وسلم ، فصدره
مقدمة يقول فيها :

أعلم أن الصلاة عليه صلي الله عليه
يرتبت صريحاً بنص الكتاب ، وأن الله ملائكته
يصور عليه قبل بعثته بل قبل وجوده ، بوح
الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم .

وبلاحق بشر من عدد عده
مقدمة القاضي عياض لنفس العرض حيث يقول :

أعلم أن الصلاة على النبي صلي الله عليه
وسلم ترس عن الحد غير محدد بوقت لأن الله
بما في الصلاة عليه ، وحمل الأئمة والعلماء له في
الرجوع ، وأجمعوا عليه .

وقد استعرض الكسي ما تضمنه كتاب الشف
من اقوال العلماء في هذا الموضوع فذكر فيها ما
يلي

1 قول مالك بوجوب مره في يوم

2 قول شافعي في الحسن بين الفصدان
ذلك واجب في الجملة على الإنسان ، وحرص عليه أن
يأتيها مره من دهره مع القدرة على ذلك .

3 قول انصاف في تكرير ينكر ان
اكثر من مرة على حصة أن يصلوا على بيته ويسلموا
تسليماً ، ولم يجعل ذلك لوقت معلوم ، فانو حب أن
يكثر امره منها ولا يفعل عنها .

4 قول أبي جعفر انظري أن محمل الآية
عنه على الدين ملتبس الإجماع على ذلك .

5 قول الشافعية بوجوبها في الصلاة في
غير ذلك من الأحوال التي استعرضها في هذا الفصل .

ولم يكن الكسي من أولئك الذين
لأحوال ، ويسلمون الآراء والمذاهب دون مدعاه ولا
محيض ، وقد فهو ذو حرص شديد على تتبع هذا
الموضوع وتنصيه ، ورد كل ما استوحى ليرد في
نظره ، ومن أمثلة ذلك ما يلي .

1 - رده على ابن جرير الطبري حيث يقول
الكسي : -

وأما ما ادعاه من الإجماع على سحابتها ،
فغير مسلم ، بل هو معارض بدعوى غيره الإجماع على
مشروعية الصلاة في العريضة ، بل بطريق لوجب
على مذهب أبي حنيفة والشافعي ، وأما بطريق
الدين وهو مذهب مالك ، وأب بطريق السنة ، وهو
مذهب أحمد ، ولا يعرف عن أسلاف تلك مجانب .

2 دفعه عن انصاف عياض حيث يقول

أبعد غالب غير واحد على انصاف عياض في
الشفاعة على وجوب الصلاة عليه ، وما تضمنوا في
الشفاعة عليه ، ورد قوله لأن ميني تأليفه الشفاعة على
كمال الصلاة في تعظيمه صلى الله عليه وسلم ،
وأما حقيقته ، والقول في وجوب الصلاة عليه

عرض الصلاة في تعظيمه صلى الله عليه وسلم ، أن
أن يقول وكيف ينكر القول بوجوب الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم .

3 - ميله إلى مذهب الشافعية في وجوب
صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، في الصلاة :

وقد ذكر أمثال العلماء الذين حددوا بذلك .
وبعض ما عملوا عليه من الأدلة ، مما لا يسع
لوقت لمعرضه ، وفي ذلك نقول :

أولاً من شنع على شافعي أنه ذهب في غير
مذهب ، لأن الشافعي لم يخالف تصب ولا أجماعاً ولا
قياس ولا مصلحة راجحة ، بل القول بذلك من
محاسن مذهبه ، وأحق بالتشجيع منه العائل بجواز
ترك الصلاة على أفضل خلق الله في الصلاة التي هي
رأس العبادة .

وممن الشنع محمد العنبري الإندليسي ،
صاحب التوازي ، نقل مثل في نوازله عن قول
لوصيري

من رأى في ...

من رأى موسى بن ...

وما هي هذه المنزلة التي أشار إليها ، وهل
هي المصحة أو لرؤيته أو للدنو المذكور في الآية
الكرامة وعن حقيقة ذلك ، وهل هو حرب مكاني أو
مع ...

حتى ... هذا
السؤال من اطلاع على قول العلماء وآرائهم والالتزام
بقصد أهل السنة ومذاهبهم في التفويض والتأويل .

وبما أن صاحب السؤال صدره يسه الوصيري
بعد أحاطه العمري بما لأشراح الردة في هذا البيت
استعمل في ...
والله خير من ...
ال ...

وأما مسائل من ...
مؤمن ...
المحمود وإشراق آثار السعرة والاحتباء والاصطفاء
كما تؤول آيات الصفات وأحاديثها التي لا بد فيها من

التأويل ومن التأويل بعد صرفها عن الظاهر
المبهر

وحجم جوابه بعد حسم به القاضي عياض فصول
الابرار من كتاب السماء ، فقال : المصري - قال
القاضي عياض رحمه الله .

أعلم بـ ما وقع من امره بـ و بـ
من الله وإلى الله ، فيسبى دنو مئان ولا قرب مدى ،
بل كما ذكرته عن جعفر بن محمد الصدوق ليس بـ
حد و بـ ذلك الجي صبي أمه عليه وسلم من ربه ،
وقربه منه أمانة عظيم منزلة وتشريف ربه وأشرف
أنوار معرفته ومتهمة أسرار غيبه وقلوبه ، ومن
الأم تعالى له مبره وتأييس وبسط وأكرام ، ويتأول
بـ ما سأل في بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ بـ
عن أحد أوجوه نزول انضال والجمال وقبول
واحسان ، قال الواسطي من توهم أنه بمعنى ذلك
ثم جعل مساواة بل كل ما دأ به من الحق تدسى
بعده ، يعنى عن ترك حقيقته ، إذ لا دأ لتحق ولا
بعده ، وقوله باب موسى أو دأ ، فمن جعل
الضمير عائداً إلى الله تعالى لا إلى جبريل على هذا ،
كأن عباده عن بهية الغرب ، وطفه المجل ، ويصاح
المعرفة ، والإشراف على الحقيقة من محمد ، من
وماراه من أجابة الرضيه وتضاء المطالب وأظفار
التخمي وأدغة العزلة والمرتبة من الله له ، وسؤل
فيه ما يتأول في قوله :

من تقرب مني شبرا تقرب منه ذراع ، ومن
أتاني بمشي أمية هرولة ، قرب بالأحاسة والقول
واتين بالأحسان ، ومجمل الممول

وهكذا وجد المصري في كلام القاضي عياض ،
يدعم جوابه ، وما برمي ميله في التأويل الذي هو
أحد مذاهب الأشاعرة فيما لا بد من صراحة بـ
ظاهرة .

وحير من بعد مثله ورأه في ذلك القاضي
عياض رحمه الله .

ويرد عليه سؤال آخر حول المحققه العاصيه
بالمصنف والمعرويه في لبحراء العصور ، عن
بها حرمه المصنف أم لا ؟ .

بحسب ضرورة تعظيمها وأصفه حاله الاحترام
عليها قياس على وجوب تعظيم أمية أبيه صلى الله
عليه وسلم ، ومشهد وينول : قال القاضي عياض
رحمه الله : (ومن أعظمه وأكبره أعظام جميع
اسبابه وأكرام مشاهدته وأمكنته من مكة والمدينه
ومعاهده وما لبسه صلى الله عليه وسلم أو عرف به .

ويخص في هذا موضوع ما منه القاضي
عياض عن الشفا من قصة أبي محذوره التي طارست
طولا رائدا فقل به إلا تحبها ؟ فقال لم أكس بـ
حققه ، وقد مسها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده ، وما روى من ماله خالد بن الوليد رضي الله
عنه في الحفاظ على سمرانه صلى الله عليه وسلم ،
وما نقل عن الأدم مالك من أسحائه أن يذ برقة
المدينة النبويه بحذر دابة ، إلى غير ذلك مما
اشبه عليه هذا الفصل من كتاب الشفا .

• يعلق - مصر - على ذلك قائلا : إذ علم
مذا انضج لكم من باب الاحروسة وجوب تعظيم
حقرة المصنف ، لأن آية من كتاب الله تعالى أفضل
من محمد صلى الله عليه وسلم

ومعهم العلامة زين بن محمد (7) بن أحمد
الشمسوي البغدادي الذي ألف كتاب : مع ما
أطريفة أسحبه ويرد على خصومه ومعتقديه .
وبذكر فضائل أهلها وذوها ويستشهد لذلك بتقري
أحلاء العلماء لها ، ورصاهم بحال أهلها .

وقد أعمد في هذا التأليف ألهم على الكتاب
والسنة ، وكتب آفة السلف من محدثين ومفسرين
ورجال فقه وتصوف ، فذكر من بين الكتب التي
أشها أكثر من مرد كتاب الشفا .

وأذكر من ذلك في سبيل إحياء العقيدة أشرف
يسير فيها إلى أن الحال والقاضي وأبستكمل حالات

7 - هو زين بن محمد ابن أحمد البغدادي المتوفى سنة 1358 هـ ، كتب تأليفه المائة ، شهره بـ
في تفسير القرآن وشرح لهضمير طلس ونظمه بشعار الرمدي ، وكان المسمى المسمى
الربانية في اعتقاد أحسن المذاهب بالعبادة ، وقد أشار في هذا الكتاب إلى أنه ليس بـ
ناخذ أي ورد من أورادها ولكنه ألف في الدفاع عنها انتصاراً للحق .

عززه للزمان بنعاس الى ما يخص باجزء منه ،
 في الحال معناه زمان حكمي هذا ، وانعاسي زمان هو
 قل حكمي هذا ، تعني كان حكمه اوثق محيطا بلزمان ،
 وغير محتاج في وجوده اليه ، وغير محتص بجزء من
 اجزائه لا يصور في حقه حال ولا ماض ولا مستقبل ،
 والموجودات من الازل الى الابد معومه له في كل
 وقت .

بعد ساق هذه الفقرة يعيد الى الادهان ان
 تأخر الزمان وبعد الاوان لا يمنع من خصه به بالبحر
 الربوبية ان يصل الى الفصل مما وصل اليه سابقه ،
 ومثل لذلك بوجوب النبوة للنبي صلى الله عليه وسلم ،
 وادم بين الروح والجسد ، وقال : الى غير ذلك مما
 ذكره القاضي عياض في اسماء .

ومن امثلة ذلك ايضا افتتاحه الحديث عن علم
 النبي صلى الله عليه وسلم واطلاعه على العجب قول
 عياض في الفصل الذي حصصه لذلك .

الاحاديث في حد الباب بحر لا يدرك غمره ،
 ولا شرف غمره ، وهذه المعجزة من حمته معجزاته
 المملوطة على القطع الواصل اليها حرها على التواتر
 لكثرة روايتها ، واتفاق معانيها .

ويورد الله حديثه في هذا البصل كثيرا مما
 اورده القاضي عياض من اخباره صلى الله عليه
 وسلم بالامور التي ستكون واشي صحت وشوهدت :
 فكانت من دلائل نبوته وصدق رسالته صلى الله عليه
 وسلم .

ويذكر في هذا الفصل كذلك الحديث الذي
 اورده القاضي عياض في الشفاء بسنده الى حديثه من
 اليمان رضي الله عنه حيث قال :
 « قام قيسا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مقام ما ترك شيئا يكون من مقامه ذلك الى قيام

انسائه الاحد حقه من حفظه ونسبه من نسبه ،
 قد عيه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشيء ،
 نعرفه فادكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا
 عاب عنه ثم اذا رآه عرفه ، ثم قال حديثه جابر
 انسى اصحابي ام تسوه ، والله ما ترك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قائل فتنه الى ان تفصي
 الدنيا ، يسع من معه للاقامة فصاعدا ، الا سجد له
 باسمه او اسم ابيه وقبيلته »

ويذكر بعد هذا قول ابي ذر .

« لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 وما يحرك طائر جناحه في اسماء الا ذكرنا منه
 علما »

ونهي الكلام في هذا الموضوع فانلا . الى آخر
 ما نقله القاضي عياض في كتاب الشفاء

ومهم شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم بناس (8)
 الذي حمل مشعل الدعوة المحمدية في غرب افريقيا
 منذ حوالي منتصف القرن انتصر الى السنوات
 لاحيرة منه ، وكان داعية عظيم بعد فيما بعد
 من اساليب الدعوة احياء الدراسات الحديثة ،
 وتربس السيرة النبوية وافعالها ونشرها من خلال
 مؤلفاته ومذكراته ودروسه الشرعية التي تلقها
 ملائكة المسلمين حول منقطع الطر

وكان نأثره بكتابات الشفاء واصحا في كثير من
 هذه الدواوين والقائد ، التي تعتبر كل واحدة منها
 درسا قيما من دروس سيرة النبي صلى الله عليه
 وسلم ، ودلائل نبوته ومعجزاته ، ولولا شيق المقام ،
 لاوردت بعضها رائحة من هذه القصائد .

وقد عرب امريكا ومنه منتصف القرن
 الهجري الماضي مختلف التيارات الفكرية وشب
 فيها الحق المستوردة ، وبدأ دعة المدح والاهواء
 وعروج الشبه شمعن عقالاتهم ونشون ضلالتهم

8 الشيخ ابراهيم بناس هو شيخ الاسلام اندني مع اسمه في غرب افريقيا عديد
 وعربا اكثر من ثلاثين مليوناً . وقد لعب دورا عظيما في نشر الاسلام وحرف الوثنية وقضى
 عليها ، وحاربته الكنيسة بهزمها . قد ترك عدة مؤلفات ودواوين في مختلف العلوم وفي سيرة
 النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد اصبحت في هذه الدراسة الى علماء الصغراء مع
 انه سيمعالي لصلته الوثيقة بطلعه شتغل ولان له فيها اتصافا كثيرين

حتى بلغ الجراد يأخذ المستعين للعلم وقد فقد رشده وصوابه أن يتعرض على أنضبه الجسي حتى يله عليه وسم ، ويظعن في خصوصيته على سائر لاشياء انكرام ، غير عاني بمعكم العراء وصحيح السنة ، واجماع ألك والحق

فما كان من شيخ الإسلام إلا أن يادر بالرد على هذه المقالة الشنيعة ، والعد فيها كتاب (نجوم لهادي في كون نبيا افضل من دعا إلى الله وهدي) .

وهو كتاب مهم يشر في مستهبة إلى أصله صلى الله عليه وسلم ، يقول :

« اخمد لله الذي فصل بين النبيين على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات ، وحقق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فضلهم كلاً وكنة . ومقامه فوق المقامات فهو بالص والاحجام افضل واكمل استخونات ، وميد ولد آدم ورحمة الخلق حتى أرباب الثبوات والرسالات ، وعلى آله وصحبه وأمة خير أمة أخرجت للناس من الذكر والآلاف » .

وبعد هذا الاستهلان يأتي بمقدمة يذكر فيها اسباب تأليف الكتاب فيقول

« أما بعد ، فاني منذ عدة سنوات أسمع مغالا ينسب لبعض أهل أملة الإسلاميه ، وجعته في عدد المقرآت ، وعزمت إلا أبل قنعي برد تلك الترهات ، حتى شاع ودع ، وأكثر أهل العصر أمبور لا يعلمون انكتاب إلا أماني ، وما زحرف لهم رؤساؤهم من أعي والصلالات ، ومغال أنه ، ثم دليل على أن محمد صلى الله عليه وسلم افضل من جميع الانب رباب الصالحات والمعجزات ، بحيث أن يصفي العوام تحببه إلى تلك المعجزات ، فبيدت بهم جهود محبصا فله هم أهل العصر ، وب اتصعوا به من قلة المبالاة معيب أن المفاضل بين الانبياء مذكور في القرآن العزيز ، ومحمد افضل الانبياء والمرسلين ، وهذا أوضح من النهار ، ولا يحتاج للدلالات .

قال :

بسم الله الرحمن الرحيم
من حجج النهار إلى دليل

وحجت ن بمخاطبه مع عبي من الاشياء ، بكتب محاراة مع غداوة ، يتصب الدلائل والآيات منقول .

بمن العراء ن مخدرا رحمه للعالمين ، وصح أنه اشيع بينهم يوم القيامة وسيد ولد آدم ، وآدم في دونه بحت نواله يوم لقيامه ، وأنه حاتم النبيين وامامهم ودينه افضل الادبار وامه افضل الامم وكنانه افضل كتاب برل من السماء ، وأنه أول من تشق عنه الأرض ، وون من ندح لجه . وه ابوسيلة ، وعظمه الله بما لم يعظم به غيره . وروبع ذكره ووسع له وعرف له وادهد أرحس عن أعين بيته ، وأسرى به وأسم بحدثه وعصره وسده وأفظاه الكون ، وبقيت آتاته يستمره وسخ ديه الادسان وبعت إلى كافة الخلق » .

وبعد عند السند به بوجرد بمسند من نجات واسمه ، ولني تكاد تكون كل كلمة فيها تلحيط لبعض مستعض من حصون كتاب الشفاء ، يشرع في دحض مقالة الشبهة ويندا في استعراض الأدلة النبوية والتعريف ، و سراهين النبي لا تدفع على فصليته صلى الله عليه وسلم وخصوصيته على سائر الانب والرسل عليه وعليهم صلوات الله تعالى وسلامه

وقد اعتمد فيما اعتمد من كتب بخدمت واستعبر وتقون الامه كتاب أسفا .

وهكذا نطده في يدية حديثه عن أصلية النبي صلى الله عليه وسلم واستعراضه الأدلة البعيفة والتقية ، يسح ذلك بمقارنة النبي عبدها الفاضي عياض في كتاب الشفاء ، والتي تلخص في أن مقام الخلق هو الظمع في المعرف لقله : « والذي يجمع أن يعرف لي خطبتي يوم الدين » . وبصيب مقامه في ذلك « أنا قضاك فضا مينا ليعرف لك الله ما نعدم من ذلك وما فآخر » . و عحين مقامه الطلب ، لقله : « ولا تحزبي يوم يعنون » ، ومقام البصيب الاعطاء من غير طلب ، « يوم لا يحزى الله الشبيبه والذين آمنوا معه » . والظن نل : « وحل لي لسان صديق في الآخرين » ، والبصيب نل به : « وربما لك ذكرك » ، والبصيب قال : « وأجيبني وبني أن تعيد الاصنام » ، والبصيب قيل له : « أما برى الله ليندعب عنكم الرجس أهل الس وبطهركم تطهيرا » ، والتحليل قال : « أني راهد إلى ربي

مبتهدين « و لحبيب قبل فيه : « سبحانه الذي
أمرى بمبته ليل « الآية .

وبعد هذه مقارنه التي ذكرها القاضي ع في
في كتاب الشفاء ، يضيف شيخ الاسلام مقارنه أخرى
بين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبين موسى
عليه السلام ، مشيراً الى أن مقام موسى عليه السلام
المعنى الى الميثاق ، ومحمد صلى الله عليه وسلم
معنى الانسواء بجملة وروحه ، ومثاقه التكليم عند
الظهور ، ومثاقه لحبيب لولي العرش وفوق الفوق .
وكلام الله لموسى كن وحيداً مع تداني اليه ، وكلامه
بمحمد صلى الله عليه وسلم كن غيابة ، وجواب
موسى في طلب الرؤية (اني نأني) ، وأنسني صلى
الله عليه وسلم قال عنه تعالى : « ما كذب الله اد صا
راي » ، وقال تدني عن موسى : لا وحس موسى
صعد « ، من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وسلم : « ما ذاع اسعرو وما طفى » ، وحكى الكلام
الذي كلم به موسى قذال : « وما لك سمك
يا موسى » الآية .

وكنم مصادح الحبيب وأمهده بقوله : « فأوحى
إم سيده » حتى .

ونأني شيخ الاسلام ألا أن يحتم هذه المقارنه
بالحديث الذي أورده القاضي ع في هذا الصدد
حيث يقول عن ابن عباس : قال : (حسن نفس من
الصحابة يتذكرون فسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثهم بعد بعضهم عجباً ، الله تحمد
أبراهيم خليل . زمان آخر ما ذا بأعجب من كلام موسى
كلية تكليفاً ، وقال آخر عيسى عليه الله وروحه ،
وقال آخر آدم أصعاه الله ، فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، وبذل قد سمعت كلامكم ورحمتكم ان
أبراهيم جلس الله وهو كذلك ، وموسى بجي الله
وهو كذلك ، وعيسى روح الله وهو كذلك ، وآدم
أصعاه الله وهو كذلك ، ألا وأما حب الله ولا فخر ،
وأن حائل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر ، وأن أول
شافع وأن أول مشفع ولا فخر ، وأنا أول من يحرك
حلقه أوجه فيفتح لي فأدخلني ومعني فقراء المؤمنين
ولا فخر ، وأن أكرم الأوسن والأحبرين ولا فخر .

وقد ورد اسم القاضي عياض مرتين في هذا
الكتاب ، الأول في شرف نسبه صلى الله عليه وسلم
حيث يقول ، قال القاضي عياض رحمه الله تعالى :

(وأما شرف نسبه وكرم بلده ومثله ، ما لا
يحتاج الى إقامة دليل ولا يبر ، مشكل ولا حفي منه
فانه نحة سي هاشم وأفضل سلالة قریش وصميمها
وأشرف العرب وأعزهم نراً من قبل أبيه وأمه ، ومن
أهل مكة أكرم بلاد الله على الله وعلى عبده) اهـ .

نسبه في ذكر أحط استنباط على الأسس
والرس من يوصوا به وينبوه وقد ذكر فيها أنه كثيراً
ما ينقل عن كتاب الشفاء حيث .

وأما ما عهد الله له من قدم نبوته وذكره فقد
دوى القاضي عياض رحمه الله من ذلك في كتاب
الشفاء أخباراً كثيرة ، وكثيراً ما أئتم منه (اهـ .

وأشير بها الى أن صنعه في هذا الكتاب ، أن
ينقل بعض ما في فصول كتاب الشفاء ، وينسجه بعده
بمؤن وبحوث عمدة لا تترك معالاً لدائل .

نك شخصيات عمه ذات مود روحية وسيرة
واسمه في الصحراء ، تحلب مؤسفة ألدعه
بذات ثورا تريحنا في سر انعم والمعزة ومحاربة
أسدع والأهواء والاضلالات معسدة في ذلك على
الكتاب والسنة وتواتر أسس وكتب الدعوة التي
عنتت بامانة الأئمة و سرائي على صدق (مرسالة
أحمدية وبل غائتها ومما صدهد وما حص الله به
صاحبها من دلائل أسوة وعجائب أفعيزات ، وما
أماز به صلى الله عليه وسلم من سيره لم تتوفر
لغيره من الأنبياء وأربل الكرام عليه وعيهم جميعاً
صبرات لله وسلامه .

وكان لكتاب الشفاء في هذه الكتب مكان العدة
بعنده علماء الصحراء ، وحاصوا به معركة الجهاد
والدعوة ودرسوه ومثلوا له المحالين ورجعوا اليه
واستأثروا به في منهجة اتوجهه والإرشاد .

وليس ما أشتمل عليه هذا البحث من أسماء
اعتمده والتألف ابتائرة بالشف لا بمادج وأمثلة
تمطي للقارئ الكريم نحة من الدور الذي به هذا
الكتاب في تاريخ الدعوة الإسلامية في الصحراء .

وهو موضوع تستحل الإحاطة به في مثل هذه
الدراسة المختصه .

لِقَائِي عِيَاضُ مَقْسِدٍ

لکھنؤ جس لوہے کی

أما العقدي الأخير في أثره على الباحث في
المغرب والعراق على دراسة آثار أبيه في
وشرق ، محققا منها ، فبعضه هو ميسر ، وكذا
سبحه ذلك أن سدد حياته بعض أرائه من
طالبه الأستاذ علي في جامعة ، في حداثته
واقرب ، وأتصرف غير واحد من هؤلاء إلى
دراسات (1) في فكر عماد وأدبه ، ومنه على خطها
من الحدة ، والطرافة ، ولا سيما ، وبعضها
تصرف طريقها إلى الشرق ، أو بحثه بحثه العلمي
حول بعض ما يسمى إليه من أهدافه .

كما ذكر من سحبه بشر بعض آندره عباس ،
مؤلفة ، معققة ، أن نشط غير قليل من الباحثين
لإعداد دراسات في اهتمامات عامة وانجازاته
المبشوعة في أهم مجالات الثقافة الإسلامية المعروفة
على عصره ، غير أن لم نكاد نجد في مجموع ما نشر
من هذه الدراسات 2 دراسة تهتم باب البحث في
اهتمام عباس ، ونقدائق الكريم في محاضراته

فخره ، راجع انصافي ابي الفضل عياض بن موسى
 ليحيى السبي (476 هـ - 1083 م / 544 هـ -
 1149 م) ، على مدى القرون والاعصار ، باهتمام
 فاعادته من جديد ، يرويها اوثنت وعروها
 في حاضرها ، في هذا على اسسها
 ويجهلون في ندره ، ومن ثم كان ذلك الاثر على
 تنوعها ، هذا انذكر الذي لم يقطع منذ ان حركت
 مؤلفها بطله العم واعله في النصف الاول من القرن
 السادس لحرى واداعها في تلامذه الذين ساعدوا
 بالخلق حوله في محسن لدرسه والتحصيل ، ثم
 تولوا ابناءه ، من بعده ، جيد بعد جيل ، اناهم
 معربى بوع ، ومجلى عبقرة ، لم يملك معها الدين
 دأوا جهلا وجاهلا - على استغفار الامم
 امري قبح اعداء حاه المسلمين العلية والتكرسة
 الا ان يدعوا ونقروا ، وما احسب الا ان هذا الذكر
 يستخلص ما حرص امة القران الكريم والسنة
 المطهرة على استيعاب تراثها العني بالقسم الباطني
 والمثل العليا ، تمشيه ، وتاجده منه قبا تنور منه
 اقمها ، وتضوئ في هديه ، منقلها .

وذكر في هذه التسمية الجحيم أو الجحور في آيات سورة البقرة وغيره من سور القرآن
وذكر الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أهلك عبيد في الجحور التي أهدأها على
الفاطمة عاصم.

(2) انظر مجلة الاسمان (عدد خامس من القاشي عياض) السنة الثامنة . العدد 72 - 73 (صفر وبيع النبوي 1398 / شابر ورمآبر 1978) .

والنصر، المجلد عدد خمس بالقاسي عياد
لعدد 19 السنة ١٤٠٢ هـ صفح 1401 رحمن
1980.

والتفسير ، وهما مجالان ليس يمكن بحال فصلهما عن المجالات العلمية الأخرى التي ندر عياض حياتها .

ولا شك أن درسه يستهدف تقديم عناصر للناس مفهوماً من سائر أن يعلا فراقاً في لدراسات العياضية ، وهذا أقصى ما تطلع أي تحصد هذه الدراسة .

* * *

نبداً بطرح هذا السؤال :

هل أهد الأساس عياض في التفسير ؟

استحقته أن يدخره لعياض عن صفات علمية كالتحقيق ، لأنه لأن بعض المؤلف في ذلك فقد استطاع ، وهو في أبعاد اثنت من عمره ، أن يحفل على استعارته التي كان القدامى يشترطونها فحين يتصدى لتفسير الفرد من استعبر له ، واقفان لقرائنه ، وبعمق تعليمه ، وعمق في دروس محاسن الحديث ومبادئه ، وإطلاع واسع على علوم من النحو ، وصرف ، وأشباه ، وعلوم الملاحة ، فقه ، وبيان ، وديع ، ووضع في اللغة وأصوله ، وعلوم الكلام ومبادئه ، وتمكن من أسرارها والإحصاء ، والسر ، عند سائر من سائر من عرف ، وذوي رفيع ، وندرة نالته في سر بعض الأدبي واستناده .

كما أن يدخره من أنشطة الذي ميزت به حركته لتأليف في التفسير ، والقراءات ، وعلوم

القرءان في القروب الإسلامي ولا سيما الإندلس في عصر عياض (3) كان من شأنه أن يستنشد ، وهو من تعرف سعة اطلاع في علوم الآلة ولرواية ، في التأليف في ذلك .

ومع هذا وذلك يتم يثبت بدنا أن عياضاً خص التفسير بكتابة ، أو أفراد علم من علوم القراءات

تتبع

والسؤال الثاني الذي يطرحه ، هو :

هل خلق القاضي عياض تفسير ؟

استحقته ، أيضاً ، أن مواهب عياض استلمية ، وإشباع الأفراد والدراسات من يؤمنه في عبوة من علماء سنة في عصره ، لخطوبين سفسر المرءان ، لكنائنا تلك بما صرحا بذلك ، وأما من ترجعوا أنه لوكون جمعهم بالنص من هذا السؤال . ونكتفي بولده محمد فيما كنه من تعريف بسيرة والده ، وهي التي بانت مرشح الذين يرجعوا له فيما بعد ، بالاشارة إلى أن والده كان (من حفاظ كتاب الله تعالى ، والقيام عليه ، لا يترك البلاوة له من كل حانة ، مع القراءة الحسنة المستطبة ، والصوت الحبيب ، والحفظ الوافر من تفسيره ، والقيام على معانيه وأعرانه وشواهد وأحكامه وجميع علومه (4) . نادا أسف إلى ذلك أن الرجل كان (محبا في طلبة العلم ، محرصا لهم على طلبة ، سيما لهم الطرائق (5) لم يستبعد حلوسه لتفسير القراءات وتدريس علومه وأحكامه .

(3) إذا كانت الدراسات القرآنية قد بدأت تزدهر في الإندلس منذ فترة مبكرة من حياتها العلمية ، فافكرة فأنه قد بلغت أوجها في القرن الخامس والسادس . ففي أولهما لم تغد أبحاثه ثالثاً في تفسير القراءات وعلومه مقصورة على شيوخ العلم ، بل شروكهم فيها الرؤساء والولاء من أمثال محمد ، أحمد ، صدادح لحسي (419 هـ - 128 م) الذي أحضر تفسير الزمخشري ، ومجاهد العمري (436 هـ - 1044 م) الذي نقله بالمرجة في دامية سوق القراءات لم كان هو من أتمتها كما يقول ابن خلدون (المغنية : 365) . أما في القرن السادس بعد عرفت أبحاثه القرآنية في الإندلس أسهمت همة على يد عمري عياض ، وفي معلميهم : أبو بكر الطرطوشي (520 هـ - 1126 م) ، وابن عتيق المحاربي (542 هـ - 1147 م) ، وابن العربي البغدادي (543 هـ - 1148 م) ، وقد استوعبت صورة للإسهام الإندلسي في التفسير في دراسته مفصلة هي من حصة خطاب .

(4) هو : شرح الله في عياض 4 .

(5) هو : شرحه 5 .

على أنها لست تقنع برأى في تاريخ جلوسه
لذلك ، هن كان قبل رحلته العلمية الى الاندلس سنة
سبع وخمسة مائة (6) ، أم بعد عودته منها في السنة
الحادية (7) .

المعروف ان عياضا كان ، قبل ان يترك مسقط
رأسه ، استكمل ثلثه الفرائية ، والتحدثيه ،
ويعوية . وعينه ن . وح امر بسور سنة ١٠٠٠
ش . به . من عيه . بسحب . و . م . ن . شه
الاستواء والنصح ان يحملا صاحبه على الجلوس
للقراء والتعليم . أما بعد عودته من الاندلس فافضل
بهذا الجلوس بقوى ورجح ، وأما كان هن بلده حد
ساروا على ان عودته من الاندلس فاحسوه للمناظرة
عنه في المدونة (9) فانا لا نستبعد بآية حال ان
يكون الرجل اتخذ له منذ ذلك التاريج محب
يجمع سبة لتدريس العلوم والمعارف التي كان تم
له انعامها وضبطها لبقاء شيوخ العلم بالاندلس ، وطلب
على ان يكون من مفسري ، و . م . ن . شه
في مقدمة ما عني عياض شيقه بلطلة الذين كانوا
يحسبون حوله ، ويجسسون لاحد حه .

وفي ضوء الاجبة عن السؤالين المتدبين ،
نوصدا عن الافتراضات والتخمينات ، نلقي أمنا
بدر اد حققن لا مراء فيهما .

اولاهما ان عياض لم يؤلف في التفسير أو في
علوم القرآن الاخرى كتاب ميه .

ثانيها انه لم شت لديك ، بصفة قطعة ،
جلوسه للتفسير ، وتلقين القراءات ، ومعاني القرآن
واحكامه ، في سته أو في غير سية من المدن
الاندلسية او المغربية التي قدر له الائمة بها .

ومع ذلك فان غير واحد من مترجميه سوه
سراعه في تفسير القرآن ، واشاد بتمكنه من عبوة
فيذا وبده مذكر ما كان لوالده من الخط الوافر عن
تفسير القرآن ، والقيام على معايه وعرايه وشواهد
واحكامه ، وجميع انواع علومه (10) ، وهذا آبن
قرضون يقول منه انه كان (علما بالفسر وجميع
علومه) (11) ، بل أننا نجد بعض من عي من المؤلفين
والمحدثين تصنف المفسرين والزائف في طبعهم
مرج عياضا صميم ، فهد انما قط شمس السنين
محمد الداردي يترجم له في كتابه (طبقات للمفسرين)
وتشي على علمه بالمفسر (12) ، وهذا الاساذ عيه
العزير يمد الله يترجم به في محمده لتي جمعه في
محدثي المقرب الاقصى ومفسره ودراته (13) .

ومهد يكن من امر لنا مفسرون بان كتب
الطقات ومعاجم الرجال التي ترجمت لبعض
تملها بتمع كبير فيما يحويه من رسم لملامح عياض
المفسر ، ونحن مذكرون بأنه ليس كتاب الرجل نفسه
مفسر يجمع ما نعتز في صفحاته من ملامح صورة
مياض المفسر واجرائها . ثم نجتهد في تركيها
وانما يبع يبع .

وسل كتابه لا القية لا وهو مفسر لمصرف
شيوخه ، وعقروا به ، ومروياته عنهم ، ان يكون في
طبعة ما يبع منه من تساج عياض في استكشاف
نموارد التي انتهى منها ثقافته الواسعة في علوم
القرآن من تفسير ، وقراءات ، واسباب سروز ،
وسج مسوج ، وعرايه ، واحكام ، وغير هذا وذاك
من علوم بقرأة . وبقر سس هذه الموارد
في تصنيف سوجه بفسر اشهر وحدثه بتلك
العلوم ، وكان عيه . فمفسر ، بسب . بحلف
سسته مر مسج الى آخر في يكون من عي
في حد انفسه ، كما سعليه . و سوزد . فم

- (6) نسقه : 6 .
- (7) نسقه : 10 .
- (8) انظر ، مقبة الاساذ محمد بن تلويت لكتاب ترتيب المداويك ، 1 : و - و - ح .
- (9) انظر ، التعريف بالقاضي عياض : 10 .
- (10) انفسر ، المصدر نفسه : 4 .
- (11) انظر ، الدبج المذهب : 168 .
- (12) انظر ، الداودي ، طبقات لمفسرين ، 2 : 18 - 22 .
- (13) انظر ، معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الاقصى : 28 .

قراه عنهم من كتب التفسير ، او رواه منهم من مصنفات في علوم القرآن .

اما شيوخ عياض واسانيدته في التفسير وعلوم القرآن من السنيين واطرافه على سبيله او من الاندلسيين فهم :

1 - محمد بن سليمان المغربي (توفي 525 هـ - 1130 م) ، كان من مشاهير مدرسي الادب ، والنحو ، والحدوث ، والعربية (14) في العمود الاخير من القرن الخامس ، والاولى من السادس . قرأ عليه بعض تلاميذه احمد بن عمار المهدي في القراءات من مثل (الهداية) ، و (التخصيص) ، و (التعميق) (15) .

2 - العاصمي ابو بكر بن عبد الله المصافري المعروف بابن العربي (توفي 543 هـ - 1148 م) وهو واحد اعلام الاندلسيين الذين تانت بأسمائهم تاريخ التفسير في الاندلس خلال النصف الاول من القرن السادس الهجري ، وبه في المكية القرآنية : احكام القرآن ، وقانون التحويل ، وفتح القرآن ومسبوحة ، ومع ان القاضي عياض لا يذكر فيما ذكر من الكتب التي حدثه بها ابن العربي وقرأها عنده سواء في مسنة او في اشيلة وقرطبة مؤلفاته حول القرآن ، الا انه ليس من المستبعد ان يكون عياض سمع بها ، وانما فيها ، سيما وانه شهد بها في مؤلفات ابن العربي من ملاحه ، وحسن ، وقائده ، مما يدل على انه اطمع عليها ، وذلك حين يقول : اوصف - اي ابن العربي - في غير من تصانيف مليحة ، كنسرة ، سده ، من - 16

3 - محمد بن عبد الله البوروري (توفي 500 هـ - 1106 م) ، كان - كما يصح عياض - قائما بعلوم القراءات واحكام القرآن (17) ، وقد اوصى امره بقرئ القرآن بسنة ، يقول عياض (مرات عليه القرآن عدة خمات) (8) .

4 - محمد بن عقال اسرقسطي ، يصح عياض ب (المقرئ) (19) مما يدل على جده في القراءات وبراعته فيها ، ويذكر انه حاسب كثيرا وحده بكتاب ابي الليث بصر بن محمد السرخسدي الراسط المفسر ، المسمى بكتاب « تشيه للهادلين » (20) .

5 - محمد بن احمد لاموي (توفي 512 هـ - 1118 م) . وقد وصفه عياض ب (المقرئ) كذلك مما يدلنا على اشهره بالاطلاع الواسع في هذا العلم . وذكر انه اخبره بكتاب احمد بن عمر الهدي المسمى ب (الهداية) ، وهو في القراءات اسج (21) .

6 - احمد بن عبد الله بن احمد بن طريف بن سعد (توفي 520 هـ - 1126 م) ، كان من اهل اسبحة : عارفا بالادب ، والنحو ، واللغة (22) ، لعله عياض بقرطبة ، وكان مما اخبره به كتاب « المصحح » في القراءات من تأليف ابن عبد اوهاب (23) .

7 - احمد بن محمد بن غلبون الخولاسي المعروف بابن الحصار (508 هـ - 1114 م) ، بنيه بأشيلة ، واحازه جميع رواياته ، وناوله بعضها ، ومنها جميع روايات وتآلف ابي عمرو الداني رأس مدرسة القراء في النصف الاول من القرن الخامس بالاندلس (24) .

- (14) انظر ، اشيلة : 127 .
- (15) نفسه : 128 .
- (16) نفسه : 135 .
- (17) نفسه : 159 .
- (18) نفسه : 154 .
- (19) نفسه : 159 .
- (20) نفسه : 159 .
- (21) نفسه : 160 .
- (22) نفسه : 172 .
- (23) نفسه : 172 .
- (24) نفسه : 173 .

8 - أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الخزرجي (توفي 511 هـ - 1117 م) ، قال عنه عياض : (أحد شيوخ القراء بجامع حرطبة المتعديين، الأبناء السعد) (25) ، ومن شيوخه حكى بن أبي طالب الذي أئري النكتة القرآنية في التفسير الأتصافي في النصف الأول من ابن النحاس لهجرة بما ألفه في علم القراءات والتفسير . ولا يحدد عياض معروفاً على هذا الشيخ أو مروياته عنه ، فهو نكهي بالقول : (لقيته بقرطبة ، وجلسه) (26) ، لكنها ، على أية حال ، لن تكون شيئاً آخر غير ما يتصل بالتفسير ، والقراءات ، وحلقات القراء .

9 - أبو علي الصدي (توفي 514 هـ - 1120 م) ، وقد أورد عياض قائمة بمؤلفاته عليه، وفيها كتاب «الناسخ والمصوح» لهبة اسمه بن سلامة العدادي ، حدثه به عن الشيخ أبي محمد التميمي الذي ، من مؤلفه 27 ، وأما - على الظن أن يكون عياض انتفع بما كان عند شيخه هذا من مروياته عن أساتذته الذين اشتغلوا بالتفسير وانغروا فيه من مثل أبي بكر الطرطوشي (28) .

10 - خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد (توفي 511 هـ - 1117 م) ، كان ، بعارة عياض ، (رجيم أمعريثين بمرجعه ، 29) ، وله كانت الرحلة في علم القراءات في وقته (30) . ويذكر عياض أنه

حدثه بـ تفسير النقاش المسمى «شفاء الصدور» ، وناولته كتاب «طبقات القراء» لأبي عمرو الداني ، (مصر 31) .

11 - عبد الله بن إدريس بن سهل المقرئ (توفي 515 هـ - 1121 م) ، قرأ عليه عياض (الغردان برواية جامع ، وابن كثير ، وأبي عمرو ، وابن عامر بطرقها ، 32) .

12 - عبد الرحمن بن محمد بن عتاب (توفي 520 هـ - 1126 م) ، كان (قرأ القراء بالسبع معزى على أبي محمد ابن شعيب ، وجوده وأقراء حده ، وكان على يد من سمر وعريته ومعدية (34) ، وعينه قرأ عياض كتاب «الناسخ والمصوح» لأبي محمد حكى المقرئ ، حدثه به عنه، وسمع عيه جزءاً من تفسير عبد أوراق بن همام العسفاي وأخاره بده ، وبعد أن ذكر عباس سنده في هذا السمع ، قال : (ولما عيه أي تفسير عبد الرزاق - أسبيل أخرى) (35) . وحدثه ، كذلك ، توايف ابن أبي ربيع (36) ، ومنها ، على ما هو معروف - بتدوين محمد بن عمرو ابن سلام (37) .

13 - عبي بن أحمد بن خلف الإصاري المعروف بابن البليدي (توفي 528 هـ - 1133 م) ، (قرأ القراءات وأصح على جملة من بعده هذا الشأن) (38) ، ومع

(25) نفسه : 184 .

(26) نفسه : 184 .

27 - نفسه : 196 .

(28) نفسه : 193 ، هذا وطرطوشي أئران في التفسير ، هما مختصر تفسير التتالي ، وكتاب «المحالي» في التفسير . وجرى تصدق أعداده للمشر بحبل الله .

(29) نفسه : 209 .

(30) نفسه : 210 .

(31) نفسه : 210 .

(32) نفسه : 218 .

(33) نفسه : 223 .

(34) أنظر ، (الداودي) ، طبعات المعمرين ، 1 : 285 ، ترجمة رقم 269 .

(35) نفسه : 224 .

(36) نفسه : 224 .

(37) أنظر ، (الداودي) ، طبقات المعمرين ، 2 : 161 .

(38) نفسه : 238 .

تصدره وتقدمه لم (يفتح الطلب والسماع والرحلة ،
 صمغ معنا على الشيوخ ، وكان يقرأ على العفرين ما
 فاتهم من رويايت (39) . ومع ان عياصا لا يسعي
 ضمن مقروداته على ابن اليندش شيئا من كتب
 القراءات او لغات القراءان ، الا ان اشتهار الرجل
 يشبط هذا العلم واتقاه حتى وحل آية الناس في
 طلبه (40) ، وعد شيخ المقرئين والرواة في علم
 القراءات ، والقراءات ، والبعث بقراءة (41) ، مما
 يتقوى على سماع عاصم به في هذه العلوم ، باإدائه
 عنه

14 - علي بن محمد بن ذوي الانصاري (توفي
 520 هـ - 1126 م) ، كان من المشهود لهم بالتقدم
 في القراءات ، النحو . اشتهر بتدريس القراءات
 والتأليف فيها حتى ائيد آية رئاسها بقراءة (42) .
 قرأ عليه عياص في ستة القراءات برواية ابن عامر ،
 ثم عد عنه قراءة وسمع منه بعض كتابه في
 محارج الحروف ، وحلته بجمعه (43) .

15 - عيسى بن محمد بن عبد الله بن عيسى
 ابن مؤمل الزهري (توفي 530 هـ - 1135 م) ،
 لقيه عياص بسبعة مرات ، واحببه بكتاب (الوفاء

- (39) نسخة : 239 .
 (40) نسخة : 219 .
 (41) نسخة : 218 .
 (42) نسخة : 241 .
 (43) نسخة : 241 .
 (44) نسخة : 249 - 250 .
 (45) نسخة : 254 .
 (46) نسخة : 254 .
 (47) من هؤلاء :

1 - أبو بكر الصرخشي توفي 250 هـ - 1126 م . ائد كتب الله بجمع روايته ، تأليفه ،
 ومن حصاره تفسير ابن سديم ، وتفسيره المسمى بـ . لعه . 258
 ب - شريح بن محمد الرعي القرقي (توفي 539 هـ - 1144 م) ، كتب اليه باحازه جميع
 روايته ومقروداته ، ومنه صديق الله في القراءات ، وفيه عياص ، نسخة 273 .

(48) ومن هؤلاء :
 1 - أبو سعد حيدر بخلي توفي 530 هـ - 1135 م . اخذه جميع رواياته ، ولها تفسير
 الثعالي ، وتفسير الواحدي . (لعه . 206 - 207 .
 ب - علي بن المشرف الاسكندراني (توفي 519 هـ - 1125 م) ، كتب اليه باحازه جميع رواياته ،
 ومن ذلك تفسير عبد الرزاق الصنعاسي . (العنينة : 244) .
 ج - علي بن أبي القاسم انهدوي ، اجازته جميع رواياته ، ومن ذلك في القراءات : الجامع
 الكبير ، وكتاب التلخيص لأبي معشر الطبري . (العنينة : 248) .

(والابتداء) لابن انحناس ، وكتابه لأحر اسمي
 معاني القراءات ، سمع منه الا ما فات منه (44) .

16 - غياث بن عطية انجاربي (توفي 518 هـ -
 1124 م) ، تصدر في قراءة للتدريس ، والاسماع ،
 والتفسير ، وأخذ عنه الناس كثيرا ، وانتعوا به (45)
 وقد فيه يدس بسنة ، ثم تكرر ماؤده في برسه .
 عن عياص . وفيه كسب . وسعت من لعه
 مؤيد 46 . عن الظن انه كان منها ما يتعلق
 بالتفسير والقراءات .

والتأمل في معارف هؤلاء أشيوخ جميعا
 بحلف تتمحور بالاساس على القراءات ، وتفسيره ،
 ومراثة ، وبسحة وعسوحة ، وب يتصل بذلك او
 تتفرع منه ، ولا شك ان لقاء عياص لهؤلاء الشيوخ
 وجلوسه اليهم ، أسهم في تكوين جانب من شخصيته
 العلمية ، هو هذا الجانب الذي تحاؤون تحليته
 والكشف عنه في هذه الدراسة .

اما الكتب التي قرأها على هؤلاء أشيوخ أو
 حدثوه أو ائد اجازته ايها بعض اعلام العلماء
 الاندلسيين (47) والشارقة (48) ممن اشتهر

بالنجاح في التفسير والقراءات ، فيمكن تصنيفها
في نحو التالي

1 - انفرعان بعده قراءات .

ب - كتب القراءات ، وهي : كتاب «الهداية»
في القراءات السبع من اختصار أحمد بن عمر
المهدوي ، وكتاب «التحصيل» و «التفصيل»
لمهدي ، و «المفتاح» لابن عبد الوهاب ،
و «ملفات القراء» لأبي عمرو الداني ، و «مخارج
الحروف» لابن ذري الأنصاري ، و «الوقوف والاسماء»
لأبي الحسن ، و «تجميع تحبير» للمفسر عبي
الله وحسين بن رمانة لأبي معشر الطوسي ،
و «التلخيص» للمؤلف نفسه .

ج - كتب التفسير ، وهي : اختصار تفسير
الثعالبي للطبرهوشي ، وتفسير القرآن للواحدي ،
وتفسير القرآن لصيد الرواق الصنعاني ، وتفسير
أبو زرعة ، و «تفسير» لأبي جعفر السمرقاني ،
و «تفسير» لأبي جعفر النحاس .

د - كتب النسخ والتبويب ، وهي : «النسخ
والتبويب» لأبي محمد مكي المصري ، و «النسخ
والتبويب» لأبي الله السجستاني .

ومن المؤكد أنه قد أتبع بعض الباحثين في
عمل هذه الكتب من مصادر التفسير والقراءات
التي قد وردت في كتبهم ، وفي بعض النسخ ما
يسمى بعد ، بل إننا قد نذهب إلى أبعد من ذلك
فيمكن أن نجد في بعض النسخ ما يسمى بـ «تفسير
علي» استقصاء ما كان يعرفه المفسر القراءاتية إلى
عصره من قراءات في التفسير على اختلاف توجهه
مؤلفه ، وتباين اتجاهاتهم ، وذلك ما سنجد جواب
منه في مواضع أخرى من هذه الدراسة .

على أننا يمكن أن نصنف إلى هذه الكتب ،
أنشئ نص عباس في فهرسه أنه قراها أو رواها من
سند في القراءات وعلومه معروفاة من صحاح
الحديث ومجاميعه ، من مثل صحيح البخاري ،
وصحيح مسلم ، لما أقرده فيها بمصنفها من أبواب

أدرجوا فيها كثيرا من التفسير العائز عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم (49) ، بل لأن مجموع مخرجاتها
من أفواه صلى الله عليه وسلم وأعماله وتقريراته
إنما هي ثمان لكاتب الله تعالى أو هي - كما يسمى
عنها - تفسير بقرآن نالسه .

وبوسعنا أن نصنف إلى هذا ودأبه من مقروء
غياض في التفسير وقراءات وعلوم القراءات الأخرى
ومروءة فيها ، ما استوعبه أنرجل من كتب في اللغة
والنحو ، والصرف ، والاستقفاق ، والبلاغة ، وهي
... كما سنبين من غير وجه آخر ، لا سيما في
الترند - من النوع ، والعدد ، والكتبة ، بحيث
يمكن القول بأنها تمثل حل الاسماء الاندلسية
والمسوقة وأهمها ، إلى عصر خاص ، في ميدان التفسير
اللغوي ، والنحوي ، والبلاغي .

ولعلنا من خلال هذا العرض ، الذي لا نرغم له
الاستيعاب ، لمجرد شيوخ خاص في التفسير
والقراءات ، وما استوعبه على أيديهم من الإسهامات
المولفة في هذين العلمين أو فيما له مساهمة اتصال
بهما ، نستطيع أن نتصور مبلغ ما كان لأروشك الشيوخ
من أثر بعيد في ثقافة عظمى القرائة ، ليس من قبل
الافس من في شيء القول بأنه - أي الأثر - كان هو
الذائع بعض على أن يبدو للقراء الكرم حظ غير
يسير ، بل قد يكون عظيم ، وعبري شمس في
من معارف ، وبأن ، وحكام ، وفي ذلك جملة بعض
من هذه الملامح التي يريد أن يولد بينها في محاولة
لبين صورة غياض التفسير

وما سنحاوله من جمع لملامح أخرى في هذه
الصورة إنما ستمتد فيه ، أيضا ، تراث الرجب
نفسه ، وأنعروا أن في هذا التراث كتب لم يرد بها
غياض حين أبعث إلى تفسير القراء ، ولكن مجموعاتها
من جهة ، وهي أم في الصورة ، أو في الحديث ، أو
في اللغة ، وسمة ثقافته مؤلفها القرائة ، من جهة
ثانية ، جعلها حظ من القراءان وتفسيره وعلومه
تعاوتت بسببه مما يسب ، على أن أحسن كتبه بذلك
وأوبرها حظ هو كتاب (الشفا) ، وهو كتاب - كما
لا تدرج أن يذكر - هدف به مؤلفه إلى اجتلاء الملامح
العقدية ، والخصمية ، والسفلية ، والاحتمالية

لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ، وحفا ان
حياتنا مومن في انجاز ذلك بما كن له من معارف
متنوعة في الحديث ، واسيرة ، وامعدي ، والاحبار
والكلام ، وانقه ، ولكن اعتياده بالدرجة الاولى سم
يكن عبي اي من هذه العلوم ، بل كان على القراءان ،
من من عر د . بل شفع هكت من آي الكتاب
الكرام استطاع عياض ان يستكشف شخصية الرسول
العلي في هذه المقادير والخصي ، وفي الحق .
المعنى والاجتماعي ، ومن ها عند وقع لثا في
(الشفاء شيء غير سيرة من التفسير ، لا شك انه
كان في طبيعة مزايا الكتاب وخصائصه الصعبة شي
لعب الله الاظفر ، ومكنا له في حقائق الدرس ،
والى ذلك يلحق الشيخ ابو محمد عبي النور العمري
في بيت من جملة آيات بشيد فيها ب (اشعا) :

وقدم آيات الكتاب التي بها

سما قدره فوق اسمائين والبر 50

وكان اسطوان ابو عمان المغربي (توفي 759 هـ
1357 م) ممن استوحى آرائهم في شفاء عياض
حاشية التفسير فاحسن أمره بدراجه حين كتب
التفسير التي كانت تدروس بجامعة القرويين ، ومنها
تفسير الثمالي (51) .

ومع ان آراءه في هذه المسألة امرأسة
والتفسيرية اشبه في حلقه بمص « الام »
جعلت الكتاب اشبه شيء بتفسير حرقي للقروان قانما
سعي ل يادو الى القول بأن هذه المسألة ، على
و د بيا ، حيث تكفي في سس مبعج مدبر في التفسير
على بحر معص . م في ، وكتب ، على به حل ،
مسعته في تالف صورة لعناصر المعص . ر . موهما
بلاحد ويدا من لغراب وديا لا يحبو ، في تفديرب ،
من وئده .

مصادر عياض المفسر :

ان مؤلفا مثل عياض في الاصلاح الرابع على
مختلف المعارف والعلوم ، والاحاطة الشمه بها ايف

(50) انظر ، ازهر الثمام ، 4 ، 281 .

(51) انظر ، د . عبد الهادي الحازي ، تاريخ جامعة القرويين ، 2 : 372 .

(52) انظر ، الداودي ، طبقات المفسرين ، 1 : 147 . ترجمة رقم 144 . وانظر ، الشفاء 2 : 34 .

فيها وكتب ، حقيقا ان يكون شاحمرا آلفه فنه ومعرفته .
ومن نقرأ صفحات التفسير في « اشعا » يف نفسه
باراء مؤلف بقدر ما اسوعب وتمش ما كانت تحويه
لمكتبة القرآنية على عصوره من كتب في التفسير ،
وتأليف في انقراات ، وتصانيف في علوم القرآن ،
اسبب وتعتل كذلك ما كانت مختلفه المكاتب
العمنة تحويه من أمهات الحديث ، وصحاح العربية ،
واصول اللغة والكلام وعبر ذلك .

ونص في هذه بقرة ان تكشف عن بعض
المصادر التي أفاد منها عياض في تفسيره وبعض
عب . وهي كسر . ومسيرة . بعضها في س . ر .
والقراءات ، وبعضها في الحديث ، وبعضها في علوم
ح . ر .

1 - مصادر التفسير :

يمكن ان نعمل في هذه المصادر انوام ثلاثة :

اولا - مفسرون عربوا يكتب لهم في التفسير
ذكر اسماءهم ، وسببه اليهم بعض مبراته من
الاموال والآراء ، ولكنه لم يسم كتبهم التي رجع اليها
في ذلك ، وليس من تعين لهنا في رأينا ، الا ان
عياضا كان يرى في ذكر اسماء هؤلاء المؤلفين ما يعنى
عن ذكر اسماء مؤلفاتهم لشهورها بين جمهور المعص
والمعلمين ، وانصراف الفكر اليها كلفا ذكرت اسماء
اصحابها مقرونة بفقور في موضوعات كتبهم ، وعلى
هذا من عر د . نجد أى حرج في ذكر اسماء
المص . بدر بعض منهم وعدن عديون كتبهم . وكذلك
حدد من في موضع معقد من كتب به حري من
مثل « مرقى الابار » و « شبه اراد »

هؤلاء المفسرون هم :

1 - المصري ، وهو ابو سعيد الحسن بن أبي
الحسن المصري (توفي 110 هـ - 729 م) ذكر ابن
الديم في ترجمته ان له كتابا في تفسير القراءان ،
قال : رواد عنه جماعة (52) .

2 بكر بن محمد بن العلاء ، كنيته أبو العاصم
1 توفي (344 هـ - 955 م) ، من كبار فقهاء المالكية
بمصر في القرن الرابع ، ألف كتاباً جليلاً ، منها :
كتاب « حكام القراءان » ، وكتاب « ما في القراءان من
دلائل النبوة » (53) .

3 - شعري ، وهو أبو عبد الله سليمان بن
سعيد (توفي 161 هـ - 778 م) ، له كتاب في
التفسير روي عنه (54) .

4 - أنرجاج ، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن
البري بن سهل (توفي 311 هـ - 923 م) ، أحد
مشاهير علماء اللغة وأحدو بغداد ، من كتبه :
« معاني القراءان » (55) .

5 - رند بن اسم ، وهو الإمام أبو عبد الله
العفري ، توفي 136 هـ - 755 م) ، له تفسير يرويه
عنه والده عبد الرحمن (56) .

6 - السامي ، وهو أبو عبد الرحمن محمد بن
الحسين (57) ، (توفي 412 هـ - 1021 م) له كتاب
سماء « حقائق التفسير » ، ليس فيه أنه سلاء
تناولات ومحامس للسوفسة ثمو عنها ظهر
اسعد 58

7 - السمرقندي ، وهو نصير بن محمد بن
أحمد بن إبراهيم (توفي 375 أو 393 هـ - 985 أو
1002 م) ، من مصنفاته : القراءان العظيم (59) .

8 - سعة ، وهو أبو إسحاق
مزامح الهلالي ، (توفي بعد المائة من الهجرة) ، له
تفسير روي عنه (60) .

9 - الطبري ، وهو أبو جعفر محمد بن
جرير (61) (توفي 310 هـ - 922 م) ، له كتاب في
لتفسير سماه « جامع البيان عن تأويل آي القرآن »
قصته تفسير الصحابة والسلفين وأسلافه الأول ،
كما صرحه آراءه وتوجيهاته .

10 - ابن عباس ، وهو عبد الله بن عباس بن
عبد المطلب القرشي الهاشمي ، الصحابي
الجليل (62) ، (توفي 68 هـ - 687 م) ، ومكانته في
التفسير أسير من أن يعرف به . ويسببه كتاب
في تفسير امرأة مصوع باسم « سوير يعيسى من
تفسير ابن عباس » .

11 - ابن فورك ، وهو أبو بكر محمد بن
الحسن بن فورك الأصمعي (63) (توفي 406 هـ -
1015 م) ، ألف كتاباً كثيرة في الحديث والتفسير ،
منها : « معاني القراءان » .

12 - قتادة ، وهو أبو الخطاب بن بديعة
القصري (64) (توفي 118 هـ - 737 م) ، وصحة
ابن حنبل يسعم في التفسير والفقاه ، وله تفسير
روي عنه .

- 53 انظر ، طبقات المفسرين ، 1 : 118 - 120 ، ترجمته رقم 112 . وانظر اسعد 2 : 173
54 انظر ، طبقات المفسرين ، 1 : 186 - 190 ترجمته رقم 186 . وانظر انشقا 2 : 14 .
55 انظر . صواب المفسرين ، 1 : 7 ترجمته رقم 10 . وانظر الشفاء ، 1 : 25 .
56 انظر ، طبقات المفسرين ، 1 : 176 ، ترجمته رقم 175 . وانظر الشفاء ، 1 : 20 .
57 انظر ، طبقات المفسرين ، 2 : 137 - 139 ، ترجمته رقم 484 . وانظر ، انشقا ، 1 : 14 - 25 .
58 انظر ، طبقات المفسرين ، 2 : 139 .
59 انظر ، 2 : 345 ، ترجمته رقم 658 . وانظر ، الشفاء ، 1 : 14 ، 2 : 26 ، 170 - 177 .
194 - 208 .
60 انظر ، طبقات المفسرين ، 1 : 216 ، ترجمته رقم 211 . وانظر ، الشفاء ، 2 : 14 .
61 انظر ، طبقات المفسرين ، 2 : 106 - 114 ، ترجمته رقم 468 . وانظر ، انشقا ، 1 : 73 - 146 .
2 : 58 - 169 - 173 .
(62) انظر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، 3 : 933 ، ترجمته رقم 1588 .
(63) انظر ، طبقات المفسرين ، 2 : 129 ، ترجمته رقم 478 . وانظر ، انشقا ، 1 : 171 ، 2 : 175 .
(64) انظر ، طبقات المفسرين ، 2 : 43 ، ترجمته رقم 415 . وانظر ، الشفاء ، 1 : 35 .

13 - المتنبري ، وهو أبو العاصم عبد الكريم
ابن هوران 65 (توفي 155 هـ - 372 م) -
في الحديث ، والتصوف ، والتفسير ، وقيل عن
كتابه في التفسير انه من أجود التفسير وأوسعها 66.

14 - الماوردي ، وهو أبو الحسن علي بن
محمد بن حمزة (67) (توفي 450 هـ - 1058 م) ،
عني له كتب في التفسير - وله كتاب - سمى
« سكام » .

15 - مجاهد بن جبر (68) ، توفي في أول
العمالة الثالثة ، له تفسير مشهور ، منه نسخة
مخطوطة بدار الكتب المصرية ، وهو من مصنفات
الطبري لروايته .

16 - مكي بن أبي طالب (69) ، توفي 407 هـ -
1016 م) ، غلب عليه علم القرآن وصف فيه كتابا
هامة ، منها : « الأنحر » في أعراب القرآن ،
و « اللمع » و « الموحز » و « البصرة » في
الغرائب ، و « الهداية » في التفسير ، وكتاب
المأثور من مالك في أحكام القرآن ، وتفسيره في
عمره حرام .

17 - النقاش ، وهو أبو بكر محمد بن الحسن
ابن محمد الموسوي شمس أدي (70) (توفي 351 هـ -
962 م) ، معدود في كبار المعرئين والمفسرين ،
ومن آثاره في ذلك : « الإشارة في غريب القرآن »
و « شفاء الصدور » في تفسير القرآن .

18 - الواسطي ، وهو أبو معاوية هشيم بن
شمر (71) (توفي 183 هـ - 800 م) ، اشتهر في
السمن والمخاري ، وله تفسير يرويه عنه أبو هاشم
ريث بن أسود البغدادي .

هؤلاء هم المفسرون الذين نقل عنهم عناصر في
التفسير (دون تسمية مقال مقولة ، وهم جميعهم ،
كف رأينا ، ذوو إسهامات معروفة في التفسير أو في
علوم القرآن الأخرى ، ونحن لا نستطع أن يكون
عناصر أقاد من أصول هذه الظن مباشرة ، فمنها
طائفة كان أهل العلم في العرف الإسلامي يروونها
ويعدونها من كتب القرن الثالث ، ومن ذلك التفسير
المشهور للحسن البصري (72) ، والتفسير البصري (73) ، ومنها
لاين عباس (73) ، وتفسير الطبري (74) . ومنها
أيضا تصانيف تؤكد لدينا ، فيها سبق أن عايناها

- 65 - انظر : صفات المفسرين ، 338 - 346 ، ترجمة رقم 302 ، وانظر : السد ، 1 ، 48 ، 2 -
116 - 169 - 170 - 171 -
66 - انظر : صفات المفسرين ، 1 : 344 ،
67 - عنه ، 1 ، 423 ، 425 ، ترجمة رقم 368 ، وانظر : السد ، 1 ، 17 ، 34 ، 2 ، 102 - 107 ،
11 - 126 - 170 - 171 - 193 ،
68 - عن : أدب المفرد ، 2 ، 305 ، 308 ، ترجمة رقم 617 ، انظر : السد ، 1 ، 74 ، 34 ،
69 - انظر : صفات المفسرين ، 2 ، 331 ، 332 ، ترجمة رقم 643 ، وانظر : السد ، 1 ، 17 ، 36 ،
2 ، 102 ، 107 ، 111 ، 126 - 170 - 171 - 193 ،
70 - انظر : الميسوبي ، طبعات المفسرين : 29 ، وانظر : السد ، 1 : 116 - 128 ،
71 - انظر : صفات المفسرين ، 2 ، 352 ، 353 ، ترجمة رقم 669 ، انظر : السد ، 32 ، 33 -
45 ، 2 : 177 ،
72 - راجع إلى التفسير لاندلسي مع مطلع القرن الثالث حتى يد بعض المفسرين بعد ذلك من شيوخ
أمثال أبي بكر حنبل بن يحيى المعروف باسم التفسير ، توفي 237 هـ - 851 م ، انظر : السد ،
علماء الأندلس ، 2 : 188 ، ع 1 ،
73 - عرف في روائه في الأندلس ، رجع عبد الرحمن بن سعد الحريري ، توفي 265 هـ - 878 م ،
انظر : تاريخ علماء الأندلس ، 1 ، 259 ، ع 2 ،
74 - كان من أوائل روائه في الأندلس أبو أيوب سليمان بن محمد بن سليمان الذي عاد من وحله
التي سمع فيها كتب الطبري سنة 337 هـ ، انظر : تاريخ علماء الأندلس ، 1 : 188 ، ع 1 ،

درسنا على بعض شيوخه ، ونعني بها تصانيفه المقررة
 المختصر على من أبي طيب (75) ، وآثار التفسير في
 التفسير وحده كتبه المسمى «شعاع الصدور» (76) ،
 وفيها كذلك طائفة أخرى لم يذكر عياض أنه درس
 على شيوخه أو رواها عنهم ، وكنت لا تسعد ذلك
 لمسمى «أبي» بـ بصورة من حرص خاص على
 قد عسى هذه الآثار ، سعة نرى بها ،
 أنها كانت معاد يدرس في جملة التفسير ، والقراءات ،
 وألغى يومئذ في لاندس ، ويستحيز طلبه العلم
 شيوخم فيها ، وذلك من مثل «معاني القرآن»
 للرجاج (77) ، و «مشكل القرآن» لابن قنبة (78) ،
 وليس من المشهد ، كذلك ، أن يكون عياض
 أماد ، بطريقة غير مباشرة ، من بعض هذه المصادر ،
 ولا سيما تلك التفسير التي رويت عن بعض اعلام
 القرن الاول والثاني اسال : الضعفاء ، وقاعدة ،
 ومجاهد ، ورشد بن اسم ، وانتهت آيتا ، كما انتهت
 قبلا ، الى عياض ، مدرجة في تفسير القرون الثانية
 كتفسير ابن جرير الطبري .

ثانيا - مفسرون لم تعرف بهم كتب ، وعرف
 لهم في ا - ايات في التفسير ، ضمت اليها التفسير
 مسخرة ، ومن اكثر اسماء هؤلاء المفسرين ورودا
 في نزلات عياض : علي بن أبي طالب (79) ، وكعب
 الاحبار (80) ، وحمر بن محمد الصديق (81) ،
 والبيهقي (82) ، وابن الكلبي (83) .

ثالثا - مفسرون لم يعين اسماءهم . -
 من عباس في تسميته ، ان يعزو الاقوال والروايات

لاصحابها ، فكنا وجدناه ، في بعض الاحيان ، يستشهد
 بقول ، او يورد آراء دون ان ينسب على اسماء
 اصحابها ، بل كان يكفي من يقدم لهذا قوله :
 (قيل ، (84) او اكثر المفسرين على ان ...) (85) ،
 او (قال المفسرون) (86) او (اتفق اهل التفسير -
 او - قال اهل التفسير ، (87) او - قال بعض
 المفسرين) (88) . وليس من الميسر تعيين اسماء
 هؤلاء المفسرين الذين رجح اليهم عياض ولم يصرح
 باسمائهم ، ولكنهم ان يكونوا ، بة حال ، الا من هؤلاء
 الصحابة والسابعين الذين عوا بغير القرآن وانزل
 عنهم في ذلك بعض الاقوال والروايات ، او عن
 مؤلفي التفسير الجامعة التي كانت مداولسة في
 شرح بعض

واب ما كانت لحال من حياصا افساد في
 ، تفسير) من مرات هؤلاء المفسرين ، ويمكن
 تحديد طريقه في هذه الامادة على النحو التالي :

1 - لا شناعة يعنون او راي المفسر او
 مفسرين في اسماء جوائبه لانه او الايات على
 النحو الذي يهم في سورة دلائل البوء كما كان
 يؤمن بها عياض بوصفه معكر سيا . وكنتى من
 الاشارة الكثيرة بهذا :

(... ومن هذا قوله تعالى : «الم بشرح لك
 صدرك» ، الى آخر السورة ، شرح وسع . والبر
 بالصدر هنا اطلق ، فان ابن عيسى وصى انه صبح
 شرحه بنور الاسلام . وقال سول : نور الرلة .

- (75) انظر ، ص 6 7 9 من هذه الدراسة .
 (76) انظر ، ص 7 - 9 من هذه الدراسة .
 (77) انظر ، فهرسة ابن عطية ، لوحة 43 و . بصورة خاصة .
 ، - - - - - ، لوحة 49 و .
 (79) انظر ، اشفا ، 1 : 11 - 35 .
 (80) - - - - - ، 13 .
 81 - - - - - ، 15 - 25 - 29 - 41 .
 (82) - - - - - ، 1 : 35 ، 2 : 34 .
 (83) - - - - - ، 1 : 11 .
 84 - - - - - ، 14 .
 (85) - - - - - ، 1 : 18 - 159 .
 86 - - - - - ، 1 : 35 - 73 - 74 - 2 - 6 - 127 .
 (87) - - - - - ، 1 : 24 - 36 - 44 - 152 .
 (88) - - - - - ، 2 : 93 - 125 .

2- ما أورد أقوال وآراء المعسر أو المعسرة في الآية أو الآيات ، ثم يبين موقفه منها ولماذا لم يردّها ودحضها ، وعدم رده يعني ضمن الله تعالى بحقيقة من لا يثبت لحقائق النبوة ودلائلها مجتلة في شخصية محمد بن عبد الله عنه اتصاله و سلام ، وهو الهدف الرئيس لنفي أي عيب من أجله

والامثلة على ذلك غير قليلة ، بحسبىء منها هذا
المثل من العسل الذي يقدمه عياض حول رؤية النبي
صلى الله عليه وسلم بربه عز وجل ، وفيه يرى كيف
يورد عياض ، اولا ، آراء واقتوال المفسرين في الموضوع
مختلف من قوله تعالى : « ما كذب المؤكد من راي ،
اقتدارونه على ما يرى وبعد رآه نرسه اخرى » ،
وقد رأينا فيما نقرأ :

... قال أحمد بن حنبل : رأى نفسه . وحسب
عقول برزخه هي الدنيا بالأصغر . وقال سعيد بن
جسر : لا أقول رأى ولا لم يره . وقد اختلف في
من الآية عن ابن عباس وعكرمة وابن
مسعود ، فحكى عن ابن عباس وعكرمة : رأى
نفسه ، وعن الحسن وأبو سعيد : رأى جبرئيل .
وحكى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أنه قال
رأه ، وعن ابن عطاء بن يونس قوله تعالى : « ألم نشرح لك
صدرك » . قال : شرح صدره للرؤية ، وشرح صدر
موسى للكلام ، وقال أبو الحسن علي بن اسماعيل
الإسعري رضي الله عنه وجهاة من أجهاته : أنه
رأى الله تعالى بصره ونفى رأسه (٩٢) .

ثم نراه يتعقب هذه الآراء والأقوال وعرضا مما
يحدثه العارضي في محله من « الشفا » و « تقيد »
و « ناقش » و « ورد » و « اجتهد » في ذلك ، على قدرته
العقبة ، وثقافته الثقلة ، وفي هذا التعقب تقريرا

(قال القاضي أبو القاسم رحمه الله : والحق الذي لا أمراء به أن رؤيته تعالى في الدب جائز ، عقلا ، وليس في العقل ما يحلها ، والدليل على جوازها في الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها ،

ومال السحق : ملاه حيكه وعلمه . وفيه معناه السحق
 يظهر منك حتى لا يعين الوسواس . « ووصفا عيب
 ورثه الذي انعم طهره » . فيه ما يصف من ذنوب
 يعني قبح الشوه . وقيل : أدله نفس أيام لجاهليه .
 وفيه : أراد ما اتفق ظهروه من الوسيلة حتى يلحقها .
 حكاية له وردت وتسمى . وفيه صمد دولا
 ذلك لا القلب اللدوب ظهره . حكاية السورقندي .
 « ورفعا لك ذكرك » . قال يحيى بن آدم : بالسوء .
 وفيل : إذ ذكرت ذكرك معي في قول لا اله الا الله
 محيد رسول الله . وقيل : في الاداب والاصمة (59) .

وفي ضوء هذه الاعتبارات والأراء ، بصوغ مبدئي
تفسيره للسورة :

١) حل العبد القاصي أبو الفصلي : هذا بقرين من
الله حل اسمه لسيه صلى الله عليه وسلم على عيسى
عليه السلام ، وشريف مراكه عنده ، وكرامته عسده
سرج قلبه للامس وابنه آية ، ووسع لوعي العلم
وحمل الحكمة ، ورفع عنه ثقل امور الصحبة عليه ،
وبفضه لسيه وما كانت عليه بظهور فيه على الدين
كله ، وحط عنه عهد ابناء الرسالة والسيه لسنعه
للناس ما يزل ايهم وتوحيه بعظيم مكانه ، وحطيل
رشته ، ورفع ذكره ، وقرانه مع اسمه (90) .

ثم عاد ليضرب جوانب العمورة بأقوال المفرين

قال قتادة : رفع الله تعالى ذكره في الدنيا
والآخرة : قلن خطيب ولا شهيد ولا صاحب صلاة
الا نقول : الشاهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول
الله . وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال : **انا اتاني جبرئيل
عليه السلام ، فقال : ان ربي ودك يقول : تسدي
كف رفعت ذكرك ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال :
اذا ذكرت ذكرت محي . قال ابي عطاء : جعلت تمام الايمان
تذكر محي . ومن احب جعشت كبراً من كمي
فمن ذكرك ذكرتني . وقال جعفر بن محمد الصادق
لا يذكر احد بالرسالة الا ذكرني بالنبوة . وأشار
بعضهم في ذلك الى مقام الشفاعة (٩١) .**

(89) نـ فـ هـ 14 :

• 15 - 14 : 1 ; 6 ; 90)

91) نَفْسٌ : 1 : 15 .

• 155 : 1 : 1 (92)

ومحال أن يجعل شي ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه ، بل لم يأت إلا جائزاً غير محجل ، ولكن وقوعه وشاهدته من العيب الذي لا يعمه إلا من عيبه الله ... ، (93) .

ثم نقول :

وليس في أشرع دليل مطلق على استحسانها ولا أمساعها ، إذ كل موجود فروضه جائز غير محيلة ، ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى : « لا تدركه الأبصار » لاختلاف التأويلات في الآية ، وإذا ليس يقتضي قول من قسب في اندبيح الاستحسان ، وقد استدل بعضهم بهذه الآية بعينها على جواز الرؤية وعدم استحسانها على أجمله ... ، (94) .

ثم يسوي عياض إلى هذه الشيعة التي يظعن إليها :

أ) وأما وحويه لنبينا صلى الله عليه وسلم والقول بأنه رآه بعينه فليس فيه قاطع أيضاً ولا نص ، إذ انصهر فيه على آسي النجم (95) ، والتنازع بينهما مانع والاحتمال لهما ممكن ، ولا أثر ناطع متواتر من النبي صلى الله عليه وسلم بذلك .

وبعد أن بين ما في الأحاديث المروية في الموضوع والمفسر بعضها للآية من احتمال التأويل ،

ومن اضطراب في الأسناد والتمن ، ومن الشكك . يقرر في نهاية المناقشة والنقد :

... قد ورد حديث نص بين في الباب امتنع ووجب العصور آية ، إذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعي برده ، وأنه موقوف للصواب (96) .

ب - مصادر النحو والمغة والقراءات :

وأما عياض في شروحه للمويدة ، وإشاراته إلى بعض أوجه الأعراب أو الفراءات من أمهات الكتب في هذه العنوم . وهذه أسماء المؤلفين الذين نصب إليهم عياض تلك الشروح والإشارات ، وهو لم يذكر أسماء كتبهم التي تنسب منها لاشتهارها وذيرجها : الأزهرى (97) ، وشعلب (98) ، ومبيوية (99) ، وأثراء (100) ، والمرد (101) ، والكسالى (102) ، ونقطوية (103) .

ج - مصادر الحديث :

كما رجع عياض في (تفسيره) إلى مجاميع الحديث وصحاحه ، وهي : صحيح البخاري (104) وصحيح مسلم (105) وصند أسى داود (106) والسائي (107) ، وأرميني (108) ، وابن

٩٣	نفسه	1	156
٩4	نفسه	1	156
٩5	يريد قوله تعالى : « ما كذب	تؤاد ما رى .	أسمارونه على ما يرى . . .
٩6	أنظر ، أشع	1	159
٩7	نفسه	2	223
٩8	نفسه	1	243
٩9	نفسه	1	243
١00	نفسه	1	76
١01	نفسه	1	232
١02	نفسه	1	63
١03	نفسه		204
١04	نفسه		183
١05	نفسه	1	183
١06	نفسه	1	77
١07	نفسه		66
١08	نفسه	1	72

وابن قورث (120) ، والإسفرليسي (121) ،
واخوتش (122) .

منهج عياض في التفسير :

ليس من سبيل في سبيل ، منهج عياض في التفسير من خلال ما
ناولته في « السما » وهو عمدتنا في هذه
الدراسة - من آيات ، هي وإن كانت كثيرة عندنا
أما ليست تمثل عن مجموع آيات المصحف إلا ما
نفر من عشرة (123) فصلا عن أنها تكاد تكون
جميعها مقصورة على موضوع واحد من موضوعات
تفرائن وهو موضوع النبوة والانباء وما يصل به
من المعجزة ، والعصمة ، وما إلى ذلك ، ومن هنا
ما سنحاول تقديمه في هذه الفقرة هو أشبه
بالخطوط العامة و (التقريبية) منه بالصورة ذات
العلامح النيرة والحدة لما تعرفناه بـ (منهج) عياض
في التفسير ، لكن تلك الخطوط على (عموميتها)
تتمسك بـ (نظرياً ، براهين ، دالة على مجموع ملامح
عقيدة عياض)

نرى ، أن منهج كمال عياض يتطوع لـ (منهج)
تفسير المجموع ليس القرآني ؟ .

جبل ، (109) ، وموطأ مالك ابن أنس (110) ، فصلا
عن كتبه أخرى في الحديث مؤلفين مشاركة أمثال ،
أبي جعفر محمد بن عمرو البغليسي (111) ، وعبد
الله بن داود البغدادي (112) ، وآخرين أندلسيين
أمثال : ابن عبد البر (113) ، وأبي الوليد الباجي (114)
وأما كذلك من مروياته عن بعض شيوخه في
الحديث ، وفي مقدمتهم أبو علي الصديقي (115) .

د - مصادر السيرة :

ونظراً إلى أن الآيات التي عني بها في تفسيرها
كانت في غالبها مما يتصل بسيرة الرسول صلى
الله عليه وسلم وشخصيته ، فإن عناصراً كان يعد في
بعض الأحيان من مؤلفي السيرة مثل أبي عبد الله
محمد بن إسحاق بن يسار (116) ، ومحمد بن عمر
بوأقدي (117) ، وغيرهما .

هـ - مصادر الكلام :

كما كان أنظر في الآيات المتعلقة بالمسلمات
والتشبيهات مدعواً إلى الترتيب من علم أصول الدين
وقد وجدنا عدة من مؤلفي الأندلس
والكلايين أمثال الأشعري (118) ، والفلاني (119) ،

109	سيرة	1	112
110	سيرة	1	114
111	سيرة	1	224
112	سيرة	1	183
113	سيرة	1	54
114	سيرة	1	163
115	سيرة	1	73
116	سيرة	1	122
117	سيرة	1	123
118	سيرة	1	124
119	سيرة	1	153
120	سيرة	1	167
121	سيرة	1	159
122	سيرة	1	128
123	سيرة	1	128

قال ابن عمر ، الذي المعنى ، « أحصوا عن أن عدد آيات القرآن ستة آلاف ، ثم حصر
فما زاد عن ذلك ، منهم من لم يرد ، ومنهم من قال : ومثلاً آية وأربع آيات ، وقيل : وأربع
عشرة ، وقيل : وتسع عشرة وقيل : وخمسون وعشرون ، وقيل : وست وثلاثون ،
أما عدد الآيات في « السما » فهي ثلاث وسبعون وخمسمائة .

قد كان عباس فيهما ، حافظ ، خدو ، خدو .
 الحبيب والمحب ، ناسب فيها ، خدو ، خدو .
 خدو من مفهومها ، خدو ، خدو .
 بالعيا والاحكام والتوازل (124) ، الامر الذي ائمه
 لولي انقص ، والبصير للميا ، وأنشأ في الفقه ،
 وكان من شأنه ذلك ، خدو ، خدو .
 أعقها في التفسير ، وهو منهج يقوم على مسلمات
 الاجكام من الآيات ، وتقرير الأدلة للمروغ التسمية .

ولكن عباس (من أئمة وقته في الحديث وقته
 وعربية ومشكلة ومخلعة) (125) متبنا من صححه
 وسبقه وعلمه ، وحفظ بحاله ومتونه ، أسسه
 حولا ، (126) والى فيه ، ولاشك أن مثل هذه
 الطريقة الواضحة بالحديث كانت كفيلة بأن تدفع
 بصحبه ، حين يحل للعباس ، إلى الامانة بين
 منهج المتأخرين في تفسير القرآن ، وهو كما نرى
 منهجه التي وضعت معروفا لافراد من جنس الصحابة
 والتابعين من أمثال ابن عباس ، والحسن البصري ،
 يعتمد القرآن ، بالدرجة الأولى ، في تفسير القرآن ،
 ثم الحديث ، والسيرة النبوية يكشف في قرأها
 أسباب الروايات وقرأها أسس .

وكان عباس على اطلاع واسع بالتاريخ ، أجازها
 بخار احكام ، وينقل اللوح ، وأيام العرب وسيرها
 وحروبها ومقاتل قريشها ، ذكرها لآخر الصالحين
 وسيرهم وأخبار الصوفية ومذاهبهم (127) ، على
 بالتأليف في تاريخ مستط راسه ، وفي تاريخ الدولة
 القابلية على عصره ، وفي تاريخ شيوخه ، وفي تاريخ
 اعلام مذهبه المالكي ، ومثل هذا الشغل بالتاريخ
 والتعلق به كان قبيحا بأن يوجه صاحبه ، كما أراد إلى
 تفسير القرآن ، نحو منهج المؤرخين و (الحكام)
 في التفسير ، وهو منهج يشغل فيه أصحابه بالنقص
 والحكايات ، والتوسع في ذكر أخبار الأمم والأبيان
 والوسل ، صحت أم لم تصح .

124	سفر ، التعريف بالفاسي عباس : 4
25	سفر ، 4
26	سفر ، 12
27	سفر ، 5
28	سفر ، 4
129	سفر ، 5

وكان عباس (حافظه سنة والإعراب واستعصر
 وآمن) 128 ، فيما بوجود القواعد ، عارضا
 بمصنفها ، تحوي بيان من الأدب ، شعرا محيدا ...
 من الكتب هل رصده (129) ، ولقد صكبت كثير من
 مؤلفاته ، من مثل « أحشاق » و « نعية الرائد » ،
 جواب من لغته هذه ، وكان من شأنه هذا أسكن
 في العلوم السنية ، إلى حبه ما كان عليه الرجل من
 احساس مرعب ، وما كان يمتنكه من ذوق ربيع ، أن
 يعري صاحبه حين يفسر أفرادا واحتذاء منهج
 سبون ، والحويص ، والبياس في التفسير ، وهو
 منهج يقوم في حبه لغوي غير ، صصح انفسط
 عربي ، حسن مدله ، وفي حاشيته التحوي على
 درس أعمى في التركة النعوية لمخلعة القرآن في
 سيد الأوجه اعراسه ، وفي حاشيته لبيبي على
 استكشاف ما في النص القرآني من روعة في الأداء ،
 حكمة في التعبير ، ودقة في التركيب ، مما تشكل
 منه « حكمة بلاغة المعجم »

وآخر ، فإن هذه المناهج المختلفة في التفسير
 لم تكن تعطي على معارفه عباس أو تناسي على
 مواضعه ، ولكننا مع ذلك نحمل أيا منها كان يؤثر
 بالاضطناع ، أنه نذب نفسه لأفراد القرآن بتفسير
 كامل ، ومن يدري ، لعله كان الف بينها ، أو بين
 حله ، وجميع ، على نحو ما سيجري بنا من خطوط
 (منهجه) العامة ، و (التقريه) التي سيجري
 بها من صفحات « البه » .

1 - عباس مفسرا تقليدا :

لعل أول ما يسرع النظر في تفسير عباس
 اعتماد الدرجة الأولى على العمل أو ما اصطلح على
 تسميته بـ (التفسير المأثور) ، وينجلي ذلك من
 خلال عنايته بأصاوة النص القرآني بالإشارة إلى

1 - أسباب النزول :

الله المعافري ، قد : حدث أبو الحسن الصيرفي ،
قال : حدثني ، و يفي سم ،
حدثني أبو عبيد الله ، حدثني أبو العباس
المروزي ، حدثني أبو عيسى المصطفي ، حدثني جده بن
حبيد ، حدثني مسلم بن إبراهيم ، حدثني الحارث بن
عبد عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن شقيق عن
عائشة رضي الله عنها ، قالت : كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية : والله
يعصمك من الناس ، فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأسه من ثنية ، فقال لهم : يا أيها الناس
اتقوا ، فقد عصمني ربي عز وجل (134) .

لكنه : أحيانا ، لا يستدرك الرواية لي وأبو يحيى .
وذلك مثلما رأينا في المثال الأول ، ويرى في المثال
الثاني حيث تحدثنا عن سبب نزول قوله تعالى
« لا تجعلوا أموالكم يتيكم كدعاهم بعضكم
بعض » 134 في : نزلت الآية في وعدتي نبيهم
وفل في غيرهم أنوا للنبي صلى الله عليه وسلم
فنادوه : « يا محمد أخرج آلنا » . فذمهم الله تعالى
بالتجمل ووصفهم بأن أكثرهم لا يفعلون (136) .

وليس يكفي عياض في بعض الأحيان بإيراد
أسباب نزول هذه الآية أو تلك ، بل يجده أن جانب
ذلك بعض القول فيما كان لها من أثر ووقع في
نفوس أصحابها ، ويحتري من ذلك بهذا المثال :

(...) وقبل نزلت الآية الأولى (137) في
محادثة كاتب (138) بين أبي بكر وعمر بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف جرى بينهم
حتى ارتفعت أصواتهما ، وبين : نزلت في ثبات بن

يقدم به ، أحيانا ، للآيات التي يريد تفسيرها
كقوله في سبب نزول « ولضحى ولليل إذا سجى »
السورة (احتج في سبب نزول هذه السورة .
بقول : كان قرئ النبي صلى الله عليه وسلم قيام
الليل لهدر نزل به تنكحت امرأة في ذلك بكلام .
وقيل : بل تكلم به امشركون عند فطرة الوحشي
فتركت السورة (130) .

والقاضي عياض يستقصي في إيراد أسباب
لنزول مختلف الروايات والأقوال مثلما رأينا في
المثال السابق ، ومنه نراه يصحح بشيء من العمل
في الحديث عن أسباب نزول قوله تعالى : « قد نعم
به بحرف مدى خوف من دهم لا يكتبون » 131 :
« يا أيها بني منعه » قال أبو جهل للنبي صلى
الله عليه وسلم : « أريدك ولكن يكذب ما حلت
به » ، فأمر الله تعالى « فبهم لا يكتبون »
الآية . وروي في النبي صلى الله عليه وسلم لما كذبه
فومه جزى بعده حرس عليه السلام فقال : ما
يحررك ؟ قال : كذبي قومي . فقال : أنهم يسمعون
أنك صادق . فأمر الله تعالى الآية (132) .

والغالب على عياض حرصه على استناد سبب
النزول إلى روايته ، ففي سبب نزول قوله تعالى :
« والله يعصمك من الناس » (133) يقول :

(أخبرنا القاضي الشهيد أبو علي الصدوق
م أدنى عليه والقيه الحافظ أبو بكر محمد بن عبد

(130) انظر ، الشفاء ، 1 : 27 - 28 .

(131) الانعام ، 33 . ونسبها : « ولكن الظالمين بآيات الله يعصمون » .

(132) انظر ، الشفاء ، 1 : 23 .

(133) العائدة : 67 . ونص الآية : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت
رسالاته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي الكافرين » .

(134) انظر ، الشفاء ، 1 : 289 - 290 .

(135) النور ، 63 . وتتمتها : « لا قد نعم الله الذين ينبللون منكم لو إذا فليحذر الذين يحالون عن أمره
أن يصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » .

(136) انظر ، الشفاء ، 2 : 35 .

37 انظر قوله تعالى : « لا يدرككم الموت من فوق موت مني ولا يحيطوا له
بالقول كحجر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون » ، الحجرات : 2 .

(138) في نسخة التي اعتمد (وكانت) .

فيس بن شماس خطيبه النبي صلى الله عليه وسلم
في مديرة بني تميم وكان في اذنيه حجم فكان يرمع
صوته فلما نزلت هذه الآية ادم في منزله وحشي ان
يكون جيف صله ، ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم ،
فقال : يا سي الله ، لقد حشيت ان اكون منك ، بهانا
التم ان يجهر بالمرور وانا اشرف جهر الصوت . فقال
النبي صلى الله عليه وسلم : « يا ثابت ، اما قرصى
ان تعثر حميدا ، وتقتل شهيدا ، وتدخل الجنة »
فقتل يوم اليمامة . وروى ان ابا بكر لما نزلت هذه
الآية ، قال : « يا رسول الله لا اكلمك بعدها الا كحكي
السرار » ، وان عيسى كان اذا حدثه كحكي
السرار ، ما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد هذه الآية حتى يسلطه ، فدخل الله تعالى
فيهم : « ان الذين يعصون اوامرهم عند رسول الله
لو انت الذين اصحى الله قلوبهم لتغوى لهم معصية
واجر عظيم » (139) ، وقيل : نزلت « ان الذين
يسافرون من وراء الحجرات (140) » في غرس بني تميم
نادوه باسمه . وروى صفوان بن عسال : بينما النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر اذ ناداه اعرابي بصوت
له يهوي : يا محمد ، يا محمد ، يا محمد ، ففزع
له الغضض من صوتك فانك قد نهيت عن رفع
الصوت » (141) .

2 - تفسير القرءان بالقرءان :

وهذا عنصر بالغ الاهمية في التفسير النقلي او
التفسير المتأثر ، وهو يقوم على قاعدة ان القرءان
يسبر بعضه بعضا كما يقول الزمخشري (142) ، ولما

(139) الحجرات : 3 .

(140) تنه الآية « اكثرهم لا يعقون » . الحجرات : 4 .

(141) انظر : اسفا ، 2 ، 35 - 36 .

42 - عر ، الكتاب ، 1 ، 456 .

43 - سمه الآية « عزيز عنه » . عزم حريص عليكم المؤمنين رؤوف رحيم « التوبة » 128 .

44 - سمه الآية « يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب » . بحكمة ، كانه ا من قبل يعي صلال معين ،

آل عمران : 64 .

45 - تنه الآية « تنم عنهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب واحكمهم » . كن من قبل لفي

صلال معين » . الجمعة : 2 .

(146) تنه الآية « هو عنكم عاونا ويزكيكم ويعلمهم الكتاب واحكمهم » . سم يكونو

علمون » . البقرة : 151 .

(147) انظر : الشعا ، 1 : 11 .

148 - الاسماء : 107 .

كانت به (الشعا) تتركز على مجموعة من الفصول ،
يصور المؤلف في كل منها جانب من شخصية الرسول
صلى الله عليه وسلم او تناول موضوعا من موضوعات
الحياة والاسماء . سمه عامة بعد مدنى عدد ب . هـ
- كذا اسمعان بالقرءان . ان يورد في كل فصل
الآيات التي تشترك ، من هذا النحو او ذاك ، في
معانج موضوعه ، ومن الامثلة على ذلك ما نراه في
تفسيره لقوله تعالى : « قد صدقكم رسول من
انفسكم » . . . » (143) ، بعد ان قرر الآية قال :
ومثله في الآية الاخرى قوله تعالى : « لقد سن الله
على امومتين اذ نعت فيهم رسولا من انفسهم » (144)
الآية . وفي الآية لاخرى : « هو الذي يمشي في
الاسمن رسولا عنهم » (145) الآية . وقوله تعالى :
« كما ارسلنا فيكم رسولا منكم » (146) ، (147)

3 - تفسير القرءان بالسننة :

وهذا عنصر بالغ الاهمية في التفسير المتأثر
يقوم على استخلاص مقومات النص القرآني ودلالته
من حديث السوى اشرف . وقد اكثر عياض في
تفسيره من الاعتماد على الحديث ، وهو امر يدهي
بالله بمقرر اجمع المرحوم به على الاشادة
تكملة من الحديث وتضلعه في علومه .

وهذه بعض الامثلة :

في تفسيره لقوله تعالى : « وما اوردك الا
رحمة للعالمين » (148) ، كان مما اورد من الحديث

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حيتي خير لكم وموتي خير لكم » ، وقوله : « إذ أراد الله رحمة بعبده قبض نفسه قبضه فجعلته لها عرقا وسلعا » ، وأصاب عباس : (وحكي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام : هل أمانك من هذه الرحمة شيء ؟ قال : نعم ، كنت أحشى العقوبة بأمر الله عز وجل علي بقوله : « ذي قوه عند ذي العرش مكين مظاع ثم أمين » (149) ، (150) .

وفي تفسير قوله تعالى : « وقد كان الله معذبهم وأستبهم وما كان الله معذبهم وهم يستعفرون » (151) أورد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنزل الله علي أماتن لآتي » وما كان الله ليعذبهم وأنبت لهم وما كان الله معذبهم وهم يستعفرون ، فإذا مضيت تركت بكم الاستعداد » (152) .

وفي تفسير قوله تعالى : « خذ العز وامن بالعرف » (153) الآية ، قال : (روي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية ما جبريل عليه السلام عن تأويلها ، فقال له : حتى أسأل العالم ، ثم ذهب تأتاه فقص : « يا محمد ، إن الله يأمرك أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ... » (154) .

4 - تفسير القراءان بالمعقول عن الصحاح والناسخ .

هذا عنصر آخر وأخير من التفسير بأخبار وهو ما نقل عن الصحاح أو روى من التابعين عن

قوال في التفسير وأسباب أسروا وما أبيها . وقد سجع عياض كثيرا في تفسيره بهذا الاعتبار ، من في غير ما موضوع عن ابن عباس ، والسيدة عائشة ، وعلي بن أبي طالب ، وجعفر الصادق ، وكعب الأحبار ، سفيان الثوري ، والصحاح ، ومجاهد ، وابن الكلبي ، وسعد بن حمير ، واسدي ، وثقافة ، وعطاء بن رباح ، ومالك ابن دينار ، علي أن أكثر هذه الاسماء ورودا في تفسير عيسى هو اسم ابن عباس (155) رضي الله عنهما .

والامثلة هي مقولة عن هؤلاء جميعا بها يطبق في مختلف الآي التي تناوبها بالتفسير ، تكتفي ببعض في الاستعداد :

في تفسير قوله تعالى : « وكان تحتك كنز لهما » (156) ، نقل قول ابن عباس (لوح من ذهب فيه مكتوب : عجا لمن آمن بالقدر كف يصيبه ، عجا لمن آمن بالنار كيف يصحبك ، عجا لمن رأى أمرا وتبينها ما أهلها كيف يطمئن إليها ، أن الله لا اله إلا أنا محمد عبدي ورسولي) (157) .

وفي تفسير قوله تعالى : « وإذا أحد الله مشاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه » ، قال : أقررتم واحدتم علي ذلكم صري قال قررنا قال ما شهدوا وأب معكم من الشاهدين » (158) ، نقل قول علي بن أبي طالب (لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده إلا أحد

- (149) شوبر 20 - 21 .
 50 بطر ، 12 - 13 .
 51 لافال - 33 .
 (152) انظر : الشفا ، 1 : 38 .
 (153) نعمة الآية ، وأعرض عن الجاهلين * . الاعراف : 199 .
 (154) انظر : الشفا ، 1 : 78 .
 (155) انظر : علي بن عبد الحثيث ، أشعا ، 1 : 14 - 134 - 148 - 153 - 154 - 155 - 160 - 161 - 181 ، 2 ، 108 - 126 - 175 إلخ .
 56 نص الآية : « أما لعن من كان لعن يسمي في المدينة وكان تحه كرهه وكان يؤذنها » .
 فأراد بذلك أن سلفا أشدهما واستخرجها كثرهما رحمة من ربك وما فعلته من أمري ذلك تأويل ما لم ينقطع عنه صبرا * . الكهف : 82 .
 (157) انظر : الشفا ، 1 : 134 .
 (158) ابن عسرون ، 81 .

عليه «بمعنى حي محمد صلى الله عليه وسلم من بعد» وهو حي ليؤمنن به ولننصره ويخضع المهد بذلك على قومه» (159) .

وفي تفسير قوله تعالى : « وتعليقك قبي الساجدين » (160) أورد قول مجاهد (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام في الصلاة يرى من خلقه كما يرى من بين يديه (161) .

وفي تفسير قوله تعالى : « ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل » (162) ، قال : « إن هديته صغيراً ، قبله مجاهد وغيره ، وقيل ابن عطية اصطفاه قبل إبداء خلقه » (163) .

وقد تلحح شخصية عباس المفسر من خلال إصداح صاحبها الرواية الماثورة في التفسير ، قرأنا كتاب أو ستة ، وأقول صحابة كاتب لو آراء تبين ، شخصية لا تلك المفسر على تحاور حدود التفسير والرواية بالاجتهاد في بناء الرأي والإدلاء به ، وهذا عين صحيح ، فإن عباساً كان يعيد ، هذا ، من الرواية الماثورة كما وجد إليها سبباً ، ولكنه لم يكن يكتب بذلك ، بل كن غير ما مرة يعقبه الأقوال ، ويقاسي الآراء ، ويرد منها ما رد ، ويقوم بقر ، ويستحب أن نستكثر من الأمثلة ، ولكن لا نجد مقراً من تقديم بعضها .

من ذلك

(... فإن قلت فما معنى قوله : « فإن كنت

(159) انظر الشفا ، 1 : 135 .

(160) الشعراوي : 219 .

(161) انظر ، الشفا ، 1 : 54 .

(162) تمة الآية : « وكنا به عاكفين » الانبياء - 51 .

(163) انظر ، الشفا ، 1 : 74 .

(164) سورة الآية « لقد جاءكم الحق من ربك ، فلا تكونن من المفسرين » يونس - 94 .

165 رمة الآية « فلا أحد من تصدق من دون الله ولكن أحد أدى يثربكم ومرة أن كان من المؤمنين » يونس : 104 .

(166) نص الآية « ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين » الرعد : 65 .

67 سورة الآية « ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل وأنا لعوفوهم نصيبتهم غير منقوص »

هـ - 109

68 تمة الآية ، « فتكونن من الخاسرين » يونس : 95 .

69 نص الآية « الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام لم أسبؤ على العرش

فأسأل به خيراً » الفرقان : 59 .

في ستة من يوم . بعد ذلك الله من يروون حديث من قبلك » (164) الأسن ، فأحذر - ثبت الله قبلك . أن يحظر بياض ما ذكره بعض المفسرين عن أبي عباس أو غيره من إثبات شك لبي صلى الله عليه وسلم فيما أوحى إليه وأنه من البشر ، فعلى هذا لا يجوز عليه حصة ، بل قد قال ابن عباس لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسأل وتحويه عن ابن جبير والحسن ، وحكى قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما لشك ولا أسأل ، وعامة المفسرين على هذا ، واختلفوا في معنى الآية ، فقل : المراد ، قل يا محمد لشك أن كنت في شك - الآية - . قالوا : وفي السورة نفسها ما دل على هذا التدوين ، بوجه ، « من ما أتينا النبي أن كتبت في شك من دني » (165) الآية ، وقيل : المراد بالخطاب العرب وغير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن جبير ، أشركت لسخطن عملك » (166) الآية . الخطاب له والمراد غيره ، ومثله « فلا تك في مرة مع يعاد هؤلاء » (167) ونظيره كثير . قال بكر بن الملاء : إلا زاد معنى « لا تك من الذي كذبوا » الله » (168) . وهو صلى الله عليه وسلم كان المكذب فيما يدعيه ، لكنه يكون من كذب به ، فهذا كله يدل على أن المراد بالخطاب غيره . ومثل هذه الآية قوله ، « الرحمن فاسأل به خيراً » (169) . المأمور بهت غير النبي صلى الله عليه وسلم يسأل النبي

والنبي صلى الله عليه وسلم هو اختيار المسؤول لا
المسحور المائل (170) .

وهو في نفسه ومذمباته ينطلق مما كان
عنده من ثقافة واسعة في الحديث ، والآفة ،
والاصول ، بل آتيا تحده بوظف معرفته ، ايا كان
مجالها ، في تأكيد دلائل اسبوه وتوسع غلاياتها في
المعوس ، منظر اليه وهو يتصدى بلرد على مكري
معجزة اشتاق لغيره ، لتري كيف انه لا يعتمد في
هذا اورد على معرفته بالمعير محسوب ولكنه ، الى
جانبه ، سمعن معرفته في العلك :

(قال الله تعالى : « اقرب الساعه بالمشي
القمير وان يروا آية فاصبروا وعضوا بحرب
مستمر » (171) . حين تعلى يوعوع مشدقة بعد
الماضي واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون
واهر السع على وقوعه ، (172) .

وهو بعد ان يضيء حوائب الآيه بالاحاديث لتبي
تكشف عن ظروف اسرول وملاساته ، وتشرح ما
اوحرت الآفة ذكره ، يشرح في انفسه :

(وأكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة ، والآفة
مصرحة ، ولا ينسب الى اعراض مخلول بأنه لو كان
هذا لم يخف على اهل الارض انه هو شيء قدهر
بجميعهم ، انه لم يقبل لنا من اهل الارض ابهم رحيم
تلك الآفة فلم يروه اشق ولو نقل اليها عن لا يحو
تعالوهم لكثيرهم على الكعب لما كانت عينا به حجة ،
انه ليس القمير في حد واحد لجميع اهل الارض ، فقد
يطلع على قوم قل ان يطلع على الآخرين ، وقد يكون من
يوم بضد ما هو من معالهم من اقطار الارض ، و
يكون بين قوم وبينه محاب او خيال ، وهذا يجد
الكسوفات في بعض البلاد دون بعض ، وفي بعضها
حرية وفي بعضها كبة ، وفي بعضها لا يعرفها لا

المعرون لعمها ، ذلك استندبر اعزير العليم . وآفة
القمير كانت لبلا ، والمادة من ليس باليس اهدوه
والسكون وايضاً الاثبات وقطع انصرف ، ولا يكاد
يعرد من غير السع لا من ربه .
واهم من به ، ولذلك ما يكون يكسوف القمير كثيراً في
البلاد واكثرهم لا تعلم به حتى يخبر ، وكثيراً ما يحدث
الثقاف بفتناب شبهة منها من انوار ويجوم طوالع
حظم تظهر في الاحيان بالليل في السع ولا علم عند
احد منها) (173) .

ويت ان يستشف من احباراته ورجحاته
نفسها جانباً من مكنة الراي والاجتهاد سده

... .
ريد : « واد تقول للذي انعم الله عليه واتعجب عليه
اميت عليك زوجك » (174) . الآفة ، فاعيم - اكرمت
الله - ولا تسرب في تبره انبي صلى الله عليه
وسلم عن هذا الظاهر وان ناس ريدا ناسكها وهو
يحب تظليته اياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين .
واصح ما في هذا ما حكاه اهل التفسير عن عيسى بن
جسين ان ابيه تعلى كان اطم تبيه ان ريبه سيكون
من ازواجه ، لما شكاه اليه ريد قال له : « اميت
عليك زوجك واميت له » واعني سده في نفسه ما
اعلمه الله به من انه سيبتر وحها عا ابيه مبدية ومظهره
بتمام التزويج وطلاق ريد لها . وروى شعور عمرو بن
فائد عن الزهري ، قال : بل حين على النبي صلى
الله عليه وسلم يعلم ان الله يزوجه ونسب يثبت
حش ، فتلك الذي احق في نفسه ، ويصح هذا
قول المفسرين في قوله تعالى بعد هذا : « وكان
امر الله مقعولا » (175) اي لا بد لك ان تتزوجها .
ويوضح هذا ان الله لم يبد من امره معها شر زواجه
له ، قبل انه الذي احده صلى الله عليه وسلم مما
كان اعلمه به تعالى) (176) .

170) انظر ، السع ، 2 : 100 - 101 .

171) القمر : 1 - 2 .

172) انظر ، السع ، 1 : 234 .

173) نفسه ، 1 : 235 - 236 .

174) سورة الآفة : 1 واثق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشي الناس والله احق من تخشاه
فيما فتى ربه منها وطرا روحك لكي لا يكون على المومن حرج في زواج ذواتهم اذا
فشروا منها وطرا وكان امر الله مقعولا » الاحزاب : 37 .

175) الاحزاب : 37 .

176) انظر ، السع ، 2 : 205 - 206 .

وبختم خاص هذا المعقب القائم على أحسن
أرواي السند وترجيحه :

١ وقال أبو الليث السمرقندي : قال قيل : فما
العائدة في أمر النبي صلى الله عليه وسلم لزيد
بأميائها ؟ فهو أن الله أعلم بنيه أنها زوجته فعنه
النبي صلى الله عليه وسلم من طلاقها اذ لم تكن يهود
أنه وأحس في نفسه ما أغلبه الله به ، فلما طبعها زيد
حتى مول الناس يتزوج أمراء أبه بمصره الله
برواحها ليحاج مثل ذلك لامته ، كما قال تعالى ،
« لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج
أديانهم » (177) وقد كان أمره لزيد بأميائها معفا
للشبهة وردا للنفس عن هواها ، وهذا إذا جوب حسه
أمر رآها فحاة واستحسنتها ، ومثل هذا لا نكرة فيه
لما طبع عليه ابن آدم من استعصائه الحسن ، وعنه
العقاد معفر عنها ، ثم قمع نفسه عنها وأمر زيد
بأميائها ، وأما تنكر تلك الزبائات التي في القصة .
والعمود والأولى ما ذكرناه عن عيسى بن حسين وحكاية
السمرقندي وهو قول ابن عطاء واستحسنته القاضي
العشيري وعليه قول أبو بكر بن قورق ، وقال ابنه
معنى ذلك عند المحققين من أهل التفسير (178) .

٢ - ولا بد ، ونحن بصدد البحث عن ملامح
عياض المفسر النقلي ، أن نحاول التعرف على موقعه
مما روى عن أهل الكتاب من أحداث وقصص بعض
القول فيها عما سكنت عنه القراءان ، وسكت عنه
أسسه الصحيحه ، وهو ما يعرف بـ « الاسرائليات » .
ولعل أول ما يتبادر إلى الذهن عن موقع عياض ،
وهو من عرفنا ملحه التواسع بالحديث متنا وسنبا ،
أن يكون موقف بعض هذه الاحاديث والحديث
الاسرائلية التي تحفل بضروب من الطعن في سلوك
الاساء وانزاع ، وقد أكد هو نفسه بار (ما ورد من

أخباره - أي الرسول صلى الله عليه وسلم - وأخبار
سائر الأنبياء عليهم السلام في الاحاديث مما في
طاهره شكك يقتضي أمور لا تسق بهم بحال وتحتاج
إلى تأويل وتزود احتمال فلا يجب أن يتحدث منها إلا
باصحح ولا يروى منها إلا المعلوم الثابت (179) .

وفد طبق عياض هذا أرواي في وثعائه عند
بعض المرويات الاسرائلية ، يستلها ، وبين زعمها ،
ويكشف عن بطلانها ، ومن ذلك ما كتبه حول داود في
قوله تعالى : « وظن داود أنها فتاة فاستعمر ربه
وحرراهما وأنب » (180) ، وأما قصة داود عليه
السلام فلا يجب أن يلعب إلى ما سطره فيه
الاحباريون من أهل الكتاب الذين بدوا وغبروا وسنه
بعض المفسرين 181 ، ولم ينص الله على شيء من
ذلك ، ولا ورد في حديث صحيح (182) .

ثم مضى يستشهد بأقوال المفسرين والمحدثين
في دعوى الشهات التي روجها أهل الكتاب حول
قصة داود :

« . معنى « قصة » خبرناه ، و « آيات » ،
قال قتادة : مطيع ، وهذا التفسير أولى . قال ابن
عيسى وابن مسعود : ما زاد داود على أن قال للرحل
« أنزل لي من أمراك وإكلمها » فتابه الله على
ذلك وتبه عليه وأكره عيه شعله باندنيا . وهذا الذي
ينبغي أن يقول عليه من أمره . وقيل خطبها على
خطبته . وقيل بل أحب قلبه أن يستشهد . وحتى
السم قدي أر ذنه الذي استعمره قوته لا يجد
الحصص ، لقد شئت ، فطعته من حصصه . ومن
من حسى على نفسه ومن من الغنة بعد سد به
من أمت وحب ، وإلى نفي ما أضيق في الأحبار
إلى داود ذهب أحمد بن نصر وأبو تمام وقبوحا من
المحققين ، قال الداودي : ليس في قصة داود

(177) الاحزاب : 37 .

(178) انظر ، الفتا ، 2 : 207 - 208 .

(179) مسنده ، 2 : 270 - 271 .

(180) من الآية « قال بعد طبعه سؤل عنه : أي بحاجة وش كثيرا من الخطاء لينفي بعضهم على
بعض الأندلس وأما وعمره الصادقات وقيل ما هم وظن داود أنها فتاة فاستعمر ربه وحرراهما
وأنب » .

18 انظر ، القصة في جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ، والبر العنود للسيوطي .

(182) انظر ، الفتا ، 2 : 177 .

وما روى جبر يشيت ، ولا يظن بشي محبة قتل مسلم .
وقس : ان الحصريين الذين اختصوا ابيه رجلا في
شج غتم على ظاهر الآلة ، (183) .

وهو في دحضه لمفتريات ، آتي نصيحتها
القصص الاسرائيلي اندي حيك للانعاص من مكسة
الانبياء ، يعتمد ، بالذخ ، لاوي ، اصحيح من
الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم . فهي الآية الكريمة « ولقد قتلنا سبعين
واقبت على كرسيه جسدًا ثم اتاب » (184) . يقول .
... وقوله « ولقد قتلنا سبعين » معناه انبياء ،
وانلاؤه ما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال « لا طوفان اليلة على مائة امرأة لو تسع
وسعين كلهن يأتين يعارضن يجاهدن في سبيل الله .
فمن له صاحبه : قل ان شاء الله ، فلم يزل ، فلم
يحل من الا امرأة واحدة جاءت بشق رحي ، قال
النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده
لو قال : « ان شاء الله » لجاهدوا في سبيل الله » .
قال اصحاب المعاني : والشق هو التحد الذي
اقي على كرسيه حين مرض عليه وعسي عقوبته
ومعنه ... (185) .

وبعد ان اشار الى بعض الاقوال التي يثبت في
سبب معنة سبعين ، قال :

(ولا يصح ما فيه الاخباريون من تشبه الشيطان
به ، وتسلطه على ملكه وتصرفه في امته بالحوار في
حكمه لان المتسلطين لا يسلطون على مثل هذا وقد
معصم الانبياء من مثله) (186) .

وكذلك نحلده يرد ما تناقله بعض المفسرين من
نصص اسرائيلي اراد به اني الظمن في عصمة الملائكة
معتمدا في ذلك على عدم ورود البر صحيح في موضوع
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال :

183 - - - - - 2 : 177 - 178 .

184 - - - - - 34 .

185 - - - - - النظر ، الشف ، 2 : 181 .

186 - - - - - 2 : 182 ، وانظر القصة في تفسير 23 . 100 - 102

187 - - - - - 2 : 191 - 192 .

188 - - - - - النظر ، القصة : 102 .

189 - - - - - النظر ، الشف ، 2 : 192 .

(وما ذكر فيها - اي قصة هاروت وماروت -
اهل الاحبار ونقله المفسرين ، وما روى عن علي وابن
عباس في خرمها وابتلائهما فاعلم - اكرمك الله -
ان هذه الاخبار لم يرو منها شيء لا سقم ولا صحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) (187) .

وبعد ان اشار الى اختلاف المفسرين حول ما
ورد من تلك في العرس الكريم (188) وانكار السبع
بما قل بعضهم فيه ، حدد مصدر هذا الافتراء فقال :

(وهذه الاخبار من كتب اليهود وامرائهم كما
نصه الله او الايات من افترائهم بذلك على سبيل
وتكفيرهم الله) (189) .

ثم توجه الى (ما كشفه غطاء هذه الاشكالات)
على حد تعبيره ، في حديث واب وشاف ، هو من
عبري كنائس عيصر في الشفا .

هذا ما عرفه من احاديث رالده ...
الاحبار وروايات الاسرائيلية ، وهو موقف لم يكن
شوق سواء من رجل كان من اعلم الناس بالحديث ،
واحفظهم به ، وانصروهم بعقله ورجاله ، ومن مؤلف
كان هذه الرئيس من تأييد كذبه ، وتريد به
« الشفا » ، اثبات دلائل اسبوه ، وترسيخ حقائقها
- كما اسلفنا الاشارة - من خلال نصوصي لقراءان
واحيد .

غير انه ينبغي الاشارة هنا الى ان شدد عباس
في نقد تلك الاسرائيلات والكشف عن تهايبها لم
يحل دون تسرب شيء منها الى كتابه ، لعله ، فيما
يحيى . من امر قراءته في روايات الميدي والضحك
واضر انهما من المفسرين الذين عرفوا بتردعهم في
الخال والقول (بغير رواية على غير اساس) في

مدره الباحث (190) . فإن عياض حول إبلاء يعقوب بأنه يوسف :

2 - عياض مفسرا لغويا :

إن إعادة اللعوبة بني تقع عليها في التفسير المدرج في « السفا » ليس من أوفرة بل من راحة التي تتيح لنا أن نبين بوضوح وحالة ملايح عياض مفسرا يعوي ، ولكنا مهما يكن من أمر ، سنجهد في الكشف عن بعض هذه الملامح التي لا شك في أنها ستهم في تأليف هذه الصورة العامة لعياض المفسر .

يمكننا أن نرصد الملامح اللعوبة في تفسير عياض من خلال التبعة إلى :

1 - الشرح اللغوي :

يتم عياض ، شأنه في ذلك شأن غيره من المفسرين على اختلاف توجهاتهم ، بمعالجة اللفظ العراني لغويا ، أي شرحه واستخلاص معانيه من موقعه في السياق . فلننظر إليه كيف حاول بطلاة لروحي مستبعا دلالاتها المحتلطة في مختلف الآي :

(وأما الروحي فأصه الأسراع ، فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل ما يأتيه من ربه بمجمل سمي وحيا ، وسميت أنواع الإلهامات وحيا شبيها بناوحي إلى النبي ، وبسعي الخط وحال سرعة حركة يد كاتبه ، وروحي الحجاب وللخط سرعة أشارتهما ومنه قوله تعالى : « فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا » (193) ، أي أوما ويرمز ، وقيل : كتب ، ومنه قوله : ألوحا أي السرعة ، وقيل : أصل الوحى السر والاختفاء ، ومنه سمي الأنعام وحيا ، ومنه قوله تعالى : « وأن الشيطان لبوحن إلى أوليائهم » (194) ، أي يوسوسون في صدورهم ، ومنه قوله : « وأوحيت إلى أم موسى » (195) (أ) التي هي قنبر ، وقد قيل

أ وعد حتي أن إبلاء يعقوب يوسف كان سبه انتفاته في صلاته إليه ويوسف دائم محبة له . وقيل بل اجتمع يوما هو وأمه يوسف على أكل لحم مشوي وهذا يصحكان ، وكان لهم جوار يسيم قشيم رحيه واشبهه ، ونكي ويك له جده له عجزور ليكانه وبسهما حذار ولا علم جند يعقوب وأبه ، يعرقب يعقوب سدا : استأ على يوسف إلى أن سالتا حدقناه وأيقضت عيده من الحزن ، عهد علم بذلك كان بقيه حبه ناصر مادنا ينادي على صطحه : « إلا من كان معظرا فنبسط عند آل يعقوب » . وعوقب يوسف بالهجنة التي نص الله عليها (191) .

ونقد كانت رواية هذه القصة من طرف عياض في « السفا » مثار دهشة بعض العلماء ، ومنهم الفخيري (توفي 808 هـ - 1405 م) الذي قال : « وقد عجب من العاضى عاضى كيف ذكرها - أي حكاية ابتلاء يعقوب يوسف - في كتابه - والذي يجب تنزيهه عن هذه الرذيلة - وأن كان الطبراني قد روى في صحيحه الأوسط والصغير عن أنس رضي الله عنه عن لبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل شيء من ذلك ، وأن يعقوب كان بعد إذا أراد العداء أمر مادنا بتادي : إلا من أراد العداء بسعد مع يعقوب . وإذا كان صائما نادی ماد : إلا من كان صائما فيعطر مع يعقوب ، فإنما رواه الطبراني عن سح محمد بن حمد أممي بسري وهو ضعيف جدا » (192) .

190) انظر ، انجوا ، 1 : 343 .

191) انظر ، انشق ، 2 : 224 - 225 .

192) وهذا نص في مدال اسبح روحاني اندروفي عن شخصية الفصي عياض ، مكتبة عمه والاحتشاعة) ، انظر ، مجلة الإيمان ، العدد : 72 - 73 - ، ص 16 - 17 صفر وربيع الثوري 1398 - شابر وقرأبر 1978) .

193) نص الآية : « فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا » مريم : 1 .

194) نص الآية : « ولا تأكلوا أموالكم إلى أنفسكم ولا تأكلوا أموالكم إلى أنفسكم ولا تأكلوا أموالكم إلى أنفسكم » الانعام : 121 .

195) نص الآية : « أن أضعه فإذا خبث عليه فالديه في اليم ولا تحافي ولا تحزي أنا وأدوه استأ وحانوه من المرسلين » القصص : 7 .

مادوا جعسا ولم يكونوا نيل كذلك . ومثله قول
اسعير

تلك المكارم لا فعلان من لــــن
شيئا بقاء فعدا بعد ايرالا (202)

وبالحملة فان عبانا يبنو في معانيه العظ
القرآني بالشرح صاحب اطلاق واسع على الجمع
العربي ، وخبره حيدة معاني الانعاط ودلائل انبي
تكتسبها من سياق الجملة في اسس انقراي .

2 - التحو والاعراب :

من اجل تحلة المعنى وبوصيحه تلفت عامن ،
في مواقع معدودة ، الى بعض التعليقات التحويلية
وأوجه الأعراب ، يشير أسفا أشارة ، ليسل بها على
صحة العذلون الذي استقر عنده لألة . ومن ذلك
أشارته الى ان صغير (ظنوا) في قوله تعالى :
« اذا استياى الرمل وظنوا اهم قد كذبوا » (203)
عائد على الاتاع والام لا على الاساء وأرسل ،
وهو قول ابن عباس والخفي وابن جرير وجماعة من
العلماء ...) (204) ، وأشار به ، وهو يصدق نظي
كون ايسى من الملائكة ، وهو ما نفس عليه طهرو
الآية « واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الا ايسى ابي
واستكبر وكان من الكافرين » (205) ، الى ان
الاستثناء من قر أسجى شائع في كلام العرب

ذلك في قوله تعالى : « وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا » (196) ، اى ما يعميه في غيبه دون واسطه .

وهو في شروحه للعلوية يستقي من مصادر
يسمى اصحابه ويعزو اليهم ما نفس منهم . فحول
ماده (صبح) الواردة في قوله تعالى : « ولا على
الذين لا يجدون ما يشعون حرج اذا سجدوا لله
ورسوله ما على المحسنين من سبل حاسبه مقصور
رحيم » (197) يكتفي

(قال الامام ابو (حاتم) (198) السبتي :
ان يحده كـ عروب عن حيد رة به ...
به ، وليس يمكن ان يعبر عنها بكلمة وحدة تعصدها
ومعناها في النحة الاخلاص من هولهم : نصحت
المسل اذا حنصه من شعه . وقال ابو بكر بن ابي
اسحاق الحنقد : التصح فعل اشبه به الصلاح
والعلافة مأخوذ من النصاح وهو انحط الذي يحاط
به الثوب ، وقيل ابو اسحق الزجاج نحوه) (199) .

وحول مادة (عود) في قوله تعالى : « وقال
الذين كفروا برسالم شجرحكم من اوصنا او لنعودن
في ملنا » (200) ، وقوله : « عد افرىب على الله
كذبا ان عدنا في ملككم بعد اذ نحال الله منها » (201)
قال :

1 فلا تشكل عليك لفظة اعود وانها تفتشي
انهم اما يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم ، فقد
كرر عدة امته في كلام العرب لمر ما ليس له
اسماء بعض ضرورة كما جاء في حديث الطهنيين

- 196) تنمة الآية : « او من وراء حجاب او يرسل رسولا يادهم ما يشاء انه علم حكمه الشورى : 51
197) أول الآية : « ليس على الصماء ولا على العرضى ... » النوبة : 91 .
198. في المصروح بو السبي اسصح ما آتته .
199) امبر ، الشعا ، 2 30 - 31 +
200) سمه : « قاوحى اليهم وهم لهلكن انطالعين » ابراهيم : 13 .
201 تنمة الآية : « وب يكون ان عود فيها الا ان شاء الله ربا ، وسع رب كل شيء عه على الله
توكم رب امي ... » وبين قوم بلحق وآت خير العاتحين « الاعراف : 89 .
202) انظر ، اشعب ، 2 : 116 .
203) تنمة الآية : « جاءهم نصره فسحى من شاء ولا يرد ناسا عن انقوم المجرمين » يوسف : 110 .
204) انظر ، الشعب ، 2 : 103 .
205) البقرة : 34 .

سائق، وقد قال الله تعالى: « ما لهم به من علم الا اتباع الظن » (206). (207).

3 - تعارف و احوال :

١ وكونه من اشرارهم وادفعهم وانقلهم على
قراءة الفتحة هذه نهاية املح) 213 .

و قد بدا لنا من خلال تنبأ لهذه الوقعات ان
 ... كان ... = ... من اجل :

[illegible]

انظر : د. الرجي التهامي انديشمي ، التعريف بكتاب الشفاء لمقتضي عياض . مجلة الامان ، العدد : 72 - 73 . ص 102 (صفر ورمع الحوي 1398 - يناير وفبراير 1978) .

(210) α طر، الشفا، 1 : 10 .

لا المودة لي القريب ومن غرقا حسنة تزد له فيها حسنا أن الله غفور شكور ۝ السورى 23.

(213) ن ۱۱۳۱

214 نص الآية : « قد تعلم أنه لحدك الذي تقولون فاتهم لا مكدونك ولكن انطدحين بامات الله

بجاءه « الاسم : 33 .

شوء اختلاف قراءة « يكذبونك » ما بين التحفيل
والشبهة

1 - من دأ « لا يكذبونك » بالتحفيل
فمعناه : لا يحدونك كادبا . وقال انباء والكسائي :
لا يقولون انك كاذب . وقل : لا يحتجون على كذبك
ولا يشنونك (219) .

2 - (من قرأ بالشديد فمعناه : لا يسبونك
الى الكذب .) لا يعقدون كذبت (216) .

ب - انشبه الى مدحه القراءه للضعف .
ومثال ذلك

أ - في قوله « انشبه »
بالمؤمنين من انهم وارواحهم امثالهم (217) :
« وقد مر » « حب اهلهم » ولا يقرأ به الا ان لمجانبه
اصحح (218)

2 - قال في قوله تعالى : « ان تعدبهم منهم
عبادك وان تعذبهم فانك انت اعزى الحكم » (219) .
(وهذه قراءة الجمهور . وقد قرأ جماعة « قدت ب
الغفور الرحيم » ولست من اصحح (220) .

ب - التنبه الى شذوذ القراءة « ففي قوله
تعالى : « وما آثرن على المنكين يابل هديوت
وماروت » (221) « ذكر ان ابنن وعبد الرحمن بن
ابري قرأ « الملكين » بالكسر ، وقال : (والقراءه
بالكسر ابلاد شدة) (222) ، وفي رأي عباس ان
(القراءة أشد عاية أمرها ان تعلم ولا تحوز بها

أتلوه ولا الصلاه ولا الحجة) (223) ولست ريتناه
يوجه تفسيره في شوء قراءه (الملكين) بالفتح .

4 - البلاغ

انان عاضى في بعض ما كتب عن عمه ياسر
الذلة ، ونصره بمصلحه . ك ان عن رغبه
الادبية اربعة ، وقدره الباقى على الفهم ، وكل
اور . فضلا عما كان به من شغافية في الاحساس
ورفه في الشعور ، كاتب ، برايا ، مفتاح في يد
مياس يستطيع بها ، لرشيد ، ان يفتح في تفسير
البيدي للقرآن الكريم ابوابا ، يدخلها ، ومن معه من
اشراف ، الى عوالم تمور بروعه الفن وجلاله .

وفي تفسيره المبرج في « اشق » تطالعنا
بعض لسانه الى ما ضمت عليه هذه الآية او تلك من
اماليب بلاغية ، يضع يله عليها ، ويسميا ، وبشرح
أثرها في المعنى . ولننظر اليه من خلال هذه الامثلة :

أ - في اشارته الى قصة الاسراء وابهاء
الرسول على لله فيه وسلم الى سيرة المنتهى ،
وتصديق سره فيما رى ، قال : (ولما كان ما
كاشعه صلى الله عليه وسلم من ذلك الجسوت ،
وشاهده من عذاب اجلوت لا تحيط به اصاراب ،
ولا تستقل يحمل سماع ادناه الفقول ، ومر عنه تعالى
بالامناء والكتابة اندالة على التعظيم ، فقال تعالى :
« ماوحى الى عبده ما اوحى » (224) ، وهذا النوع
من الكلام يسميه اهل لند والبلاغة بالوحي والاشارة ،
وهو عندهم ابلغ ابواب الابحاث . ونال : « بعد راي
من آيات ربه الكبرى » (225) انصرت الافهام عن

(215) انظر ، الشفاء ، 1 : 74

(216) نفسه ، 1 : 24 .

(217) تنمى الآية . « وأولو الارحام بعضهم اوى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان
تفعلوا الى اولئكم معروفا كان ذلك في الكتاب مطورا » الاحزاب : 6

(218) انظر ، الشفاء ، 1 : 44 .

(219) الجائدية ، 118 .

(220) انظر ، الشفاء ، 2 : 142 .

(221) القرة ، 102 .

(222) انظر ، الشفاء ، 2 : 194 .

(223) انظر ، مشرق الانوار ، 2 : 329 .

(224) النجاشي ، 10 .

(225) النجاشي ، 18 .

تفصيل ما أوحى ، وذهبت الأحلام في تعيين تلك الآيات الكبرى (226) .

ب - وفي قوله تعالى : « لا بد الله منكم أيديهم » (227) قال : يريد عند الله . كل عبد الله ، وقيل : ثوابه ، وقيل : منته ، وقيل : مقده ، وهذه استعمالات وتجنيس في الكلام وتأكيد لعدم يعتهم أيده وعظم شأن أفعاله صلى الله عليه وسلم (228) .

ج - وفي قوله تعالى : « فلم تقوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » (229) قال : وقد قبل في هذه الآية الأخرى أنها على المحاور العربي ومثالة اللفظ وتناسخه ، أي ما تقتضونه وما رميتهم إذ رميت وجوهم بالحصى والبراب ولكن الله رمى قلوبهم بأجرع ، أي منعة أرمي كانت من فعل الله ، فهو القاتل والرامي بالهمس وألم بالاسم (230) .

وسوق ، إلى هذه الأمثلة ، مثالا آخر : ما ورد في هذه الآية : في غير « الشع » - يكتف : عن أن ما كان بلوحي من أدراك عقلي ، ويقظة وجدانية ، ودفع دفع في فهمه ، أقرآن وبلاغته ، ففسي حديثه عن الإرداف والتسيع ، وهو : يعرسه - من أحي وجوه بلاغة ، وفي أقدس الدرع ، 231 يفسر :

(ومنه قوله تعالى : « لا مذهبان » (232) فإنه عبر بهذه اللفظة الواحدة الوجيزة ، والكلمة المفردة اسمها ، بعد هذه لحنه ، ونصيره تمارها

وكثرة ربها ، وحمال منظرها ، ونعم حسن أشجارها ، ودونق لاتها ، يابح من ثوابها ، وهي دعة خضرتها ، أني لا تكون إلا مع تاهي الري ، وشباب السيف ، وعدم الآفات . وكذلك قوله تعالى في ذكر المسيح وأمه كان يكلان الطعام (233) ، فغير من حدودهما ، وأبان من حلول العواصم الشرية بهما : يحتاجهما إلى أكل الطعام ، وكفى بذلك وأشر إلى أن من يأكل الطعام يكون منه أحيث ، وكل هذا منافع لصحات الحلال والالهي ، فصممت الآية الإرداف وأسبغ والكافة والوحي والاشارة ، فإن تحت قوله : « يكلان الطعام » معاني عظيمة ، وفصولا كثيرة (234) .

ومثل هذا التناوب لأي القرآن ، أن دل ، من نحو ، عن يصر صاحبه بالمصطلح البلاغي ، فإنه ، من نحو آخر ، يدل ، يوشح ، هي : دة : حقه ، من انتقاد القرحة ، ونقطة الوجدان ، وهو ما كان يجمعه ، درانا سمحة وإن لطف شأنها ، متشبا على الرزمة ، وإن خفي مكانها (235) على حد تعبير الزمخشري فيما اشترطه في معسر القرآن .

ولعله مما يصل بهذه المنزه ، وسور بعض الحقائق في صورة عياض المفسر أن تعرف رأيه في أعجاز القرآن . وباعتباره أن هذا الموضوع يمثل جانباً يلمح الخطر والشأن من حوائج الموضوع الرئيسي الذي يمحور حوله « الشما » ، وهو أنبات دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وآياتها ، بعد حصه عرس نفس من كتابه صفة رأيه حول وحده

- (226) انظر : أشعيا ، 1 : 30 .
 (227) نص الآية : « أن الذين يبيعون الله بما يبيعونك إنما يبيعون الله فوق أيديهم فمن كثرت فدما يكتف على نفسه ومن أورد به عهد صبه أنه يسويته حراً عظيماً » أشع 10
 (228) انظر : أشعيا ، 1 : 41 .
 (229) تبة الآية : لا ولسلي الموتين منه بلاء حسنا أن الله سميع عليم « الإنفال : 17 .
 (230) انظر : أشعيا ، 1 : 42 .
 (231) انظر : تبة الزائد : 206 .
 (232) لرحمن : 64 .
 (233) نص الآية : « فسمع ابن مريم الإرسول قد حلت من عنده لرسول وأنه صده » يكلان
 انعام انظر كيف لبين لهم الآيات ثم انظر أني يوكون « المائدة : 75 .
 (234) انظر : تبة الزائد : 206 - 207 .
 (235) انظر : الزمخشري ، الكشف : 1 : 17 .

الاعجاز القرآني وأنواعه في شيء غير تلييل من الاسماء والادب .

وفي رأي عباس أن القرآن وإن كان يطوي على وجوده من الاعجاز كثيره إلا أنه يمكن تحصيلها من جهة أنواعها في أربعة وجوه

أولها يتمثل في حسن ريقه ، وسلام كنهه وفصاحته ، ووجوه إيجازه وبلاغة بخرته عادة العرب (236) . روي هذا الوجه يصف عباس مجز العرب ، وهم الذين كان (التكلام طويح مرادهم ، والبلاغة ملك ملهم ، قد حووا فتوتها ، واستنصوا هيوتها) (237) . عن معارضة القرعان ومماثلة ، وهو يصف في هذا الوجه ايضاً مظاهر الجمال والاحكام في الصياغة العربية .

(احكمت آياته ، وقصبت كلماته ، وبهرت بلاغته المقول ، وظهرت فصاحته على كل مقول ، ونظف امر إيجازه وامحازه ، وتظاهرت حقيقته ومجازه ، وتبهرت في الحسن مطالعه ومفاسده ، وحوت كس البيان جوامع بدائمه ، واعتدل مع إيجازه حسن بطله ، وانطق على كثرة نواته بحدار لفظه ... ثم عر في سرد القصص الطويل ، أحسن استرجاعاً ، وسبق في بضعه في عادة الفصحاء عندما التكلم ويذهب ماء آيين ، آيه لتمامه من ربط الكلام بعضه ببعض ، والثناء سرده ، وتناصف وجوهه كقصة يوسف على طولها ، ثم اذا ترددت قصصه اختصت العبدات عنها على كثرة ترددها حتى تكاد كل واحدة تنسى في ابيان صاحبها ، وتناصف في الحسن وجه مقابله ، ولا نقود للقبوس من ترددها ، ولا معاده لعدد ... 238 .

والذي وجوه الاعجاز القرآني في رأي عباس يتمثل في (صورته بجمه العجيب والاسلوب العريب المعالف لاساليب كلام العرب وممايج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ، ووقفت مقاطع آيه ، ونهت تواصل

كلماته اليه ، ولم يوجد قبه ولا بعده بغير له ، ولا استطاع أحد مماثلة شيء منه ، بل حارت فيه عقولهم ، وتدلته دونه احلامهم ، ولم يبتدوا الى مثله في حسن كلامهم من نثر او نظم او مسجع او رجز او شعري) (239) .

والوجه الثالث للاعجاز القرآني عند عباس هو (ما انطوى عليه من الاجبار بالمفصلات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي احير) (240) .

أما الوجه الرابع والاحير فهو (ما أنبا به من أخير القرون السابعة ، والامم البائدة ، والشرائع البائدة ، مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا بعد من احير اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعم ذلك ، فورده النبي صلى الله عليه وسلم على وجه ، وباتي به على نسه ، فيحترف اهلالم بذلك بصحته وصدقته ، وأن مثله لم يتنه بتعليم ، وقد عسوا أنه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ ولا يكتب ولا اشتعل بمدامه ولا مثاقنة ولم يسمعه منهم ولا جعل جانه أحد منهم ...) (241) .

والملاحظ أن الباحثين الأولين من هذه الوجوه الاربعة للاعجاز القرآني في نظر عباس يمكن ردهما الى وجه واحد هو الوجه الحمدي في إيجاز الصورة البائية للقرآن أو ما اصطلح على تسميته بـ (نظم براء) . وقد كان هذا الوجه مدار البحوث اندرس بلاعجز قرآني من كتابات الباحثين . فـ 205 عـ الى نبات معاصري عباس من من ابرمري في 39 عـ في استمرقه ، وابن عطية (توفي 541 هـ) في الاندلسيين ، والحقبة أن عباس لم يصف حديثاً الى البحث في هذا الوجه من الاعجاز يمكن ان يعبر به دون غيره من الدارسين له ويفرده ، لكننا لا نشك في أنه كان بوسع ، وهو العتمين في علوم البلاغة ، وانتمرس بالاساليب العربية ، فضلاً عما وهب من استرسال في

(236) انظر ، اشع ، 1 : 212 .

(237) نفسه ، 1 : 213 .

(238) نفسه ، 1 : 213 - 4.4 ، 217 - 218 .

(239) نفسه ، 1 : 218 .

(240) نفسه ، 1 : 221 .

(241) نفسه ، 1 : 223 .

الطبعة الأولى سنة ١٩٥٤ م. بحري - القاهرة
 الطبعة الثانية سنة ١٩٥٤ م. بحري - القاهرة
 فيها بحثان عن شاعر المروءة فيها وحاشية غريبة
 الأثر - بحري -

ومصلا عن هذه الوجوه الأربعة للأعجاز القرآني
التي وصعب عاصر له (أنها مئة لا تُرَاع فيها ولا
مربة) (242) ، وأورد وجوها أخرى وصفتها ، أيضا ،
بأها بينة (243) ، وقد لاحظ أن بعضها مما أدرجه
عبر عياض من الفاروسين في لأعجاز ناصلة في
الأخبار عن العيب من مثل قوله تعالى : « قن أن كائن
لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس
فتمتوا الموت أن كنتم صادقين ، وإن ثمرة أسلما
يما نعمت أيديهم بالله عليم بالظالمين » (244) .
وقوله : « وإن كنتم في ريب مما أنزلنا على عبدنا
فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله
إن كنتم صادقين ، فإن لم تفعلوا وإن تدعوا فأنكروا
الآن أي بخذوا من ربنا وسبح ربنا عاب
للكافرين » (245) ، وقد قال عياض نفسه من هذه
الآية الإحيرة بأنها أدخل في باب الإخبار عن
العيب (246) . ومن تلك الوجوه ما تمثله عياض في
(البروعة التي تحقق سامعها - أي القراء - والهيبة
التي تعزيبهم عند بلاوته لقوة حابه ، وإضافة خطر ،
وهي على المكذبين به أعظم ، حتى كانوا يستثقلون
سماعه » ، ويذكرهم نورا ، كما قال تعالى ، ويدون
انقطاعه لكرامتهم به) (247) .

❖ ❖ ❖

من تركبه صوره ما من اجراء لها معترفه هنا
وهناك نرى بالامر الهين : المسور .. ومع ذلك فان
لنا ان تتصاعق في حياض هذا العرص .

ذلك هو الروحاء ..

وعلق الإنقاذ عبد الكريم الخطيب على رأي
عيسى بقوله " (وهذا الزيج هو في رأينا عمدة وجوه

. 225 : 1 : (243)

45 94 244

. 24 23 $\frac{1}{2}$ $\frac{1}{2}$ 245

226' 1 : 246)

, 227 | 1. 247)

(248) انظر ، عبد الكريم الخطيب ، الامعاز في درامات النقيض : 318 .

249) انظر: الشعاع: 1 : 229 .

223 : 1 : 4 (250)

ملاحق (ب)

البحر

سورة (الصالحين)

(بسم الله الرحمن الرحيم ، والفصحى ، واللبل إذا سجي)
 ما وعدك ربك وما كنى ، ولاخرة خير لك من الأولى ، ولسوف
 يسطرك ربك فترضى ، ألم جعلنا شما قافى ، ووجدك غملا
 هدى ، ووجدك عالا قافى ، فاعا اليم فلا نقهر ، واما السائل فلا
 تنهر ، واما شمه ربك فحدث) ، اختلف فى سبب نزول هذه
 السورة ، فحين كان تزلزل النبى صلى الله عليه وسلم قيام الليل
 لم ينزل به فتكلم امرأة فى ذلك بكلام ، وقيل : بل تكلم به
 المشركون عند فترة الوحي فتزلزل السورة ، قال الفقيه الثاني
 وفقه الله تعالى : تضمنت هذه السورة من كرامة الله تعالى له
 وتوحيده به وتمجيده اياه سنة وجوه . الاول : التمس له عصما
 اخبر به من حاله بقوله تعالى (والفصحى واللبل إذا سجي) أي :
 ووب الفصحى ، وهذا من اعظم درجات الكثرة . الثاني : بقاء
 مكانه عنده وحطوه لديه بقوله تعالى (ما ودع ربك وما قلى)
 أي : ما تركك وما ابتغاه ، وقيل : ما عملك عند راحته
 انقالت . قوله تعالى : (ولاخرة خير لك من الاولى) قال بن
 اسحاق : أي مالت فى مخرجك عند الله اعظم مما اعظم من كرمه
 الدنيا . وقال سؤل : أي ما اخبرك لك من الشجاعة والتمسك
 بالحدود خير لك مما اعطيتك فى الدنيا . الرابع : قوله تعالى :
 (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وهذه آية جامعة لوجود الكرامة
 وأنواع المساعدة وسباب الاتمام فى الدارين والزيادة . قال ابن
 اسحاق . يرضيه بالفتح فى الدنيا والى فى الآخرة . وقيل
 الخوض والسعة . وروى عن بعض آل النبى صلى الله عليه وسلم
 وسلم انه قال : ليس آية فى القرآن ارجى منها ولا يرضى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار . الخامس :
 ما عده تعالى عليه من نعمه وكرمه من الآله قبله فى بقية السورة
 من هدايته الى ما عده له او هدايته اليه به على اختلاف
 التفسير ولا مال له فائتاه بها آتاه ، او بما جعله فى قلبه من
 القناعة والفنى ، وسببا فحدث عليه عه وآواه انه ، وقيل :
 آواه الى الله ، وقيل : بسما لا مال لك قاروك الله وقيل : لمسى
 ألم يجعله فهدى لك فضلا واغنى لك عقلا وأرى بك شيئا . ذكره
 بهذه المى ، وأنه على العظم من التفسير لم يجعله فى حال
 صفه وعلة وشمه وقيل معرفته به ، ولا ودعه ولا فله ، كيف
 بعد اختصاصه واستغاثه . السادس : امره بظهور نعمته عليه
 وشكر ما شرفه به بشمه ، وإشادة ذكره ، بقوله تعالى : (وأما
 يتمه ربك فحدث) ، فإن من شكر النعمة لنحدث بها ، وهذا
 خاص له ، عام لآدمه .

الملاحق 2

قصة هاروت وهاروت (ج)

قصة هاروت وهاروت وما ذكر فيها اهل الاحبار وبغلة
 المفسرين ، وما روى عن علي وابن عباس فى خبرهما وتكلمهما ،
 فاعلم انهم من الله ان هذه الاخبار لم يروى منها شيء لا مقسم ولا
 صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس هو شيئا
 يؤخذ به ، والذى منه فى القرآن اختلف المفسرون فى

مناه ، وانكر ما كان يعصم فيه كثير من السلف كما سنذكره .
 وهذه الاخبار من كتب اليهود والنصارى كما تصه اول الايات
 من القرآن بذلك على سليمان وتكثيرهم اياه وقد انطوت القصة
 على شح عظيم ، وما نحن بغير فى ذلك ما يتمم خطابه هذه
 الاكالات ان شاء الله . فاحتمل ولا فى هاروت وهاروت ، هل
 هما ملكان او انسان ؟ وهل هما المراد بالملكين ام لا ؟ وهل
 القراءه ملكين او ملكين ؟ وهل ما فى قوله (وما ازل) ، (وما
 يصمان من احد) نافية او موجبة ؟ فاكثر المفسرين ان الله تعالى
 امتحن اناس بالملكين لتعليم السحر وبنيته ، وان عبيد كفر لمن
 تعلمه كفر ومن تركه ايمى ، قال الله تعالى : (اما نحن فتنة فلا
 تكفر) ، وتعيمهما اناس له تبسم انداد ، أي يتولان لمن جاء
 يطلب تعلمه لا نعموا كذا ، فانه يفرق بين الصبر ووجبه ولا
 تتخيلوا بكلمة فاته سحر فلا تكفر ، فبلى هذا فى الملكين طاعة
 وامرهما فيما امر به ليس بمعصية وهي غيرهما فتنة . وروى
 ابن وهب عن خالد بن ابي عمران أنه ذكر هذه هاروت وهاروت
 وآتهما يعلمان السحر فقال : نحن نترجمهما من هذا ، فتر بقصم
 (وما ازل على الملكين) ، فقال خالد : لم يزل عليهما ، فهذه
 حادثة على جلالة وعظمه ترجمهما من تعليم السحر الذي فيه ذكرو
 ميرهما انهما ماؤون لهم فى تعليمه ، بشرط ان يجيبا به كبر وآية
 امتحان من الله وايتلاه فى ذلك الاخبار . وقيل خالد (لم يزل) فتر
 والتكرار المذكور فى تلك الاخبار . قال مكي : وتفسير الكلام (وما
 ازل ما يذبح وهو قول ابن عباس ، قال مكي : وتفسير الكلام (وما
 ازل ما يذبح) يريد بالسحر الذي افتمنته عليه الباطني واليهوم
 فى ذلك اليهود (وما ازل على الملكين) ، قال مكي : هما جبريل
 وميكائيل ادعى اليهود عليهما المجيء به كذا ادعى على سليمان
 فأتاه بهما الله فى ذلك « ولكن الباطني كانوا يعلمون اناس
 بالسحر ببابل هاروت وهاروت » ، قيل : هما رجلان نصباء .
 قال الحسن . هاروت وهاروت عليهما من اهل بيتك وقرا (وما
 ازل على الملكين) بكسر الهمزة وتكون ما ايحيا على هذا ، وكذلك
 غرايه عبد الرحمن بن ابراهيم كسر الهمزة لانه قال : الملكان هما
 داود وسليمان وتكون ما عيا على ما للهمزة وقيل : كانا ملكين
 من بني اسرائيل مسخهما الله ، حكاه السمرقندي ، والفراسة
 بكسر الهمزة شادة ، فحصل الآية على تقدير ابي محمد مكي حسن
 يتروا الملكة وينظروا ارجس عنهم ويظهرهم نظير ، ولد وصفيهم
 الله بأنهم يظهرهم ، وكرام برره ، ولا يصحون الله ما اكرمهم .

الملاحق 3

فى عجائب القدران (د)

الوجه الثاني من اعجازه صرورة تعلمه اعجيب والاسلوب
 القريب المماثل لاساليب كلام العرب وسامع نظمها وشعرها الذي
 جاء عليه . ورويت مقاطع اية ، وانتهت فواصل كلامه اية ولم
 يوجد قبله ولا بعده نظير له ، ولا استطاع احد مماثلة شيء منه
 بن هاروت فيه عتولهم وتدلهم بونه اسلامهم ، ولم يشعروا الى
 مثله فى جسي كلامهم من لثر او نظم او سجع او رجز او شعر .
 والاخبار فى هذا صحيحة كثيرة ، والاتصال بكل واحد من
 النوعين (الاعجاز والبلاغة مقادير والاسلوب القريب بدائه ، كسل
 واحد من نوع اعجاز على التحقيق بن لندر العرب على الانسان
 بواحد منهما الى كل واحد خارج عن قدرهما مابين لفصاحته وكلامه
 والى هذا ذهب غير واحد من ائمة المحققين وذهب بعض المتأخرين
 بهم الى ان الاعجاز فى مجموع البلاغة والاسلوب ، والى على ذلك
 يقول منحه الاسماع وسفر به القلوب ، والصحيح ما قدمناه
 والعلم بهذا كله ضروره ونظما ، ومن يفتن فى علوم البلاغة ويحفظ

(ج) انتضا فى (الشفا) علاج من كتابات مياضى المدرس ، نرجع سائلها فى هذه الملاحق تحييا للمائدة .

(د) انظر : الشفاء 1 : 27 - 29 .

(هـ) انظر : الشفاء 2 : 191 - 194 .

(و) انظر : السلف 1 : 218 - 219 - 221 .

حافظه وإسنائه أدب هذه الصناعة لم يشهد عليه ما قلناه . وقد اختلف الملة أهل السنة في وجه مجرمه منه كـ فالكرهم يقول أنه مما جمع في قوة جزائته ونصامته لعقله وحسن بطنه وأبجائه ويدع ذليله وسطوته ، لا يصح أن يكون في بدور البشر ، وأنه من باب الحوارك الممنعة عن الدار لطلق عليها كاحياء الموتى وقلب أعصى وتسبح المصدا ، ونسب الشيخ أبو الحسن إلى أنه مما يمكن أن يدخل مثله تحت بدور البشر ويقدروهم لله عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون ، فمنهم الله هذا وعظمه عنه ، وقال به جباهه من أصحابه ، وعلى الطريقين فسبح العرب عنه ، وأقامه الحجة عليهم بما يصح أن يكون في بدور البشر ونجدهم بأن بابوا بهتله قاطع وهو ابغ في التعسير ، واحمري بالنقير والاحتجاج بحجبه بشر مثلهم يشهد ليس من قسامة الفيلسوف ، وهو أبهر آبه ونفع دلاله ، وعلى كل حال لما أبوا في ذلك بمقال بل صرروا على الجلاء والقتل وتحرروا كاسات الصغار والسن ، وكانوا من شيوخ الألف وإياه الضم بحيث لا يؤثرون ذلك اختصاراً ولا برخصه إلا اضطراراً ، ولا فالعاصرة في كالت من قديمه والشغل به أقوم عليهم ، وأسرع بالنجس وفتح المختار والحقام الخصم لديهم وهم ممن لهم فلهذا على الكلام وقدره في المبرقة به لجميع الأناس ، وما منهم إلا من جهد جهده واستمسك ما عنده في أحده غور ، واخذوا به ، قد حذا في ذلك خست من بلاد سمحاً ، ولا من مطقة من مصرين مباحين مع من لا بد ، وكثرة السدة ونظام الولد وما ولد ، بل أبسوا فلما يسوا ، ومنعوا ما عظموا .

المصادر والمراجع

- 9 - العريفي باقائلي عباس *
لولده أبي عبد الله محمد ، تقديم وتحقيق : د. محمد بن شريفة ، مشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والقائمة (بدون تاريخ) .
 - 10 - جامع البيان عن تأويل آي القرآن :
محمد بن حرير الطبري ، ط. الحبي (1954) .
 - 11 - الحسبوني :
م. عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط. الحبي .
 - 12 - السور المشهور في التفسير بالمأثور :
عبد الرحمن السيرطي ، ط. المبرس 1377 هـ .
 - 13 - الدراج المذهب في معرفة أعيان الملصبي :
الطبعة الأولى (1329 هـ) .
 - 14 - التلخيص تعريف حلقوا المصطفى ، جبران :
القاضي عياض ، ط. مكتبة ومطبعة لمعهد الحبي .
 - 15 - صحيح صحيح المصنفاري :
أبو عبد الله محمد بن (موسى) البخاري ، المطبعة العثمانية ، مصر 1932 م .
 - 16 - صحيح صحيح :
أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم النشيمري التيساري ، مطبعة أسعاده ، مصر - 1928 م .
 - 17 - طبقات المصنفين :
عبد الرحمن السيوطي ، طعة طهران (1960 م) .
 - 18 - طبقات المصنفين :
شمس الدين محمد بن علي الداودي ، تحقيق : علي محمد شمس ، المطبعة ، مكتبة وفيه - القاهرة (1972 م) .
 - 19 - التلخيص (فهرسة شيخ عياض) :
القاضي عياض ، تحقيق : د. محمد بن عبد الكريم طمة الدار العربية للكتاب (ليبيا - تونس) .
 - 20 - فهرسة ابن عطية :
عبد الحن بن عطية المحاربي (مصورة خاصة) .
 - 21 - الكشاف :
محمد بن عمر الزمخشري ، الطبعة الثانية ، المكتبة التجارية - القاهرة (1953 م) .
 - 22 - مشارق الانوار علي صحاح الآثار :
القاضي عياض ، ط. المكتبة العتيقة - دار التراث .
 - 23 - المعجم المصنف لألفاظ النردان الكرسي :
محمد مؤاد عبد الباقي ، دار وطاق الشب (بدون تاريخ) .
 - 24 - معجم المحدثين والمفسرين والرداد بالمغرب الأقصى :
عبد العري بمحمد الله (1392 هـ - 1972 م) .
 - 25 - ابنقصة :
عبد الرحمن بن خلدون ، ط. بيروت (بدون تاريخ) .
 - 26 - مجلة البيان (عدد خاص بالقاضي عياض) :
العدد 72 - 73 ، صفر ورجب لبوي 1398 هـ - يناير وفبراير 1978 م .
- كلوان - د. حسن الورداني

- 1 - النردان الكرسي .
- 2 - أخبار الرياض في أخبار عياض :
شهاب الدين بن محمد النكري التلصافي ، ج 1 ، تحقيق : سعد أحمد أعراب ومحمد بن تايوب ، ط. فضالة (المتحدة) - المغرب (بدون تاريخ) .
- 3 - الإسماعيل في معرفة الأصحاب :
أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، مكتبة مفضة مصر القاهرة (دون تاريخ) .
- 4 - الأعجمي في دراسات السابقين :
عبد الكريم الخطيب ، ط. دار المعرفة لطباعة والنشر ، بيروت .
- 5 - ف. الرائد لما قلناه حديث أم ذرع من الفوائد :
القاضي عياض بن موسى اليحصبي البني ، تحقيق : صلاح الدين بن أحمد الأدلبي ومحمد الحن ، جافا :
ومحمد عبد السلام الشرفاوي ، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (مديرية الشؤون الإسلامية) المملكة المغربية ، 1393 هـ - 1975 م .
- 6 - تاريخ جامعة الترويسين :
د. عبد الهادي الناري ، ط. دار أكتاف آساني - بيروت (بدون تاريخ) .
- 7 - تاريخ علم السبائك الإسديس :
عبد الله بن محمد ابن الرضي ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة (1966) .
- 8 - ريسا المدارك ونفرد الممالك لمعرفة أعلام ملوك مالط :
القاضي عياض بن موسى ، ج 1 ، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب (بدون تاريخ) .

قرأت العدد الماضي



بقلم:

الأستاذ أحمد تسويك

وصفي الاح الاساد عبد العباد الادريسي
رئيس تحرير هذه المجلة في موقف خرج حقب ، اذ
طلب الي ان اقدم للقراء قراءتي لعدد الماضي من
محبه « دعوه الحق » . ولم املك لقدره على رفض
هذا الطلب ، وفي نفس انويت برددت كثير من
الاقدام على تحريره كعده تطلب من الشجاعة واحراء
قدرا ربا كنت احر من يملكه . ولم استطع ان احلف
الوعد الذي قدمه لرئيس التحرير ، ولم اجد حجه
اتعلل بها للخروج من هذا المأرق ، ونفسي بسى ان
التمس من نظروهم ان تعيبي من ذلك الوعد ،
وددت من صميم قلبي لو ان رئيس التحرير بفائحتي
نوعا فان احد اصحاب الافلام الذين يقرؤن ويحسون
بهاء صحفه قد يسبحون بعباسه مسبقه
عنه وفيه نادر حتى يروى عنه

واخيرا ، سلمت امرى لله و تسحمت هذه العمر
اسي كان امعاد رحمه الله تهيبا وحننا اشد
الهيئة والخصبة . وذلك لانه كان ولا يزال يقبل دليلا
ان اسعد والابن والعمود مصيرهم ابي حليم ، فماد
يريد هذا القيم المفضل ان يقول عن عمل مكري مستحق
رحمة ، العفو ، والاسمعة قد هب له صاحبه اسامه
وعصره ومنعته وثبته ، فماد يريد هذا
للعقوب ان يفوته حال عمل مكري مكمل اخوابه ،
مدح في ملامحه معنى في روحه ، فماد يريد هذا
الا ، ان القدر او المراجعة او التقديم في ملامحه
بذلك لعصير الشائكة اهلنوي ابدى بنسبي يسر
غصون الشجرة الطيبة اوارفة الطلان ، او فليست
النبت الذي يسموه الملق ، يحاور دائما ان يشمل
الى شجرات الباسمين والريحان ، ويود ان يستطيع
ان يمال نفسه بها ، وان يمس منها رحيق العطر
ورضاب الطيب الاصيل ان يمس من حلو الارض
والنسراب ا

رحى اوهم نفسي اني لى اسب على احد
تهمة من التهم او شبهة من الشبهات - التي تطرده
النقد والانتقاد في الاعمال المعقوده - وحس اخصل
نفسى اني يرى مما اقول وانى قد غصبت نفسي
مما يعنى بها من ريع او صلال ، فقد قرأت العدد
اساسي واملت قراءته ، واستعلت بالله الرحيم من
بركات النقد الرحيم ، وحمدته حمدا كثيرا وتوكلت
عنه وبدأت اكتب .

وطالعتني افتتاحية العدد ، وعذرتني أنه لم أرحني إلى رئيس التحرير تهنيي لخصيصه اهتماماً من الافتتاحيات القيمة التي تأتي على كتفها في هذه المحلة منذ بولي رئاسة تحريرها ، وهي الافتتاحيات تصع القارئ دائماً في قلبه مشكلة من مشكلات حياته ، أو صميم قضية من القضايا التي تحياها ، سواء كانت فكرية أو إسلامية أو حضارية أو أخلاقية ، واستطيع أن أجزم أن افتتاحية العدد هي وحدها طبق شعبي من الفكر الأصين المتميز الذي يعرض لموقف معين ، ويظهر ويعلم له سببه ويرتب له نتائج في تسلسل منطقي يحكم بعيد عن اجتهاد والتسديق ومحاصرة ذهن القارئ بشي تحليلات والتعليلات الغارقة الجوفاء التي تعودنا من بعض المجلات الوطنية والعربية التي تدعي أنها تحمل لواء الفكر وتدافع عنه

إذ حلة العدد انما هي ، تعرض بقصه من خطر القضيبي اسي حاشيته وتجاهبه الأمة الإسلامية ، والتي لم تستحوذ بعد على اهتمام المفكرين مع أنهم هم المصنوعون ، وهي قضية الصلاة بين الفكر وأصحابه وبين الصحوة الإسلامية التي يعيشها العالم الإسلامي ، ورغم المجال لصق الذي تالحت به الافتتاحية هذا الموضوع الحيوي الدقيق ، بعد استبعاد رئيس التحرير أن يصححها ويرمى فيها حصه عناصر وآما ضرورية وذات أولوية لا بد للمفكر المسلم أن يسترشد بها ويستوحىها في عمله وفكره ، وهي

- 1 - انحرج أي اصول الدين حيسا يريد لتسديد الحلول للمشكلات الحضارية القائمة .
- 2 - تطوير اساليب التفكير والتحسين والخروج بها من دائرة رد الفعل إلى دائرة العمل نفسه
- 3 - ابدفاع عن كرامه العمل الإسلامي .
- 4 - قيادة لراي العام .
- 5 - انعه لواء في عدد ، جعله حاشية وتشمل على الحياة

وبالصبح ، من اسطور ، تعبئة المعبودة التي رزدها الإسلام عبد العاذر الاندوسي هي افتتاحية

العدد لمعالجه او للثنيه اني تعيه علاقه الفكر بالصحوة الإسلامية ، ليس كدفة للاحاطة بحواش وابتعاد هذه القصة التي كانت ولا تزال الشئ من لشاغل للمفكر الإسلامي الحق الذي يفكر لامته ولعبدته ولخيرها وصاحبها حاضراً ومستقبلاً وكنت أود من رئيس التحرير لو يخصص لكل عصر من العناصر المذكورة افتتاحية خاصة تعالجه وتجدد القارئ حتى تصبح له علامة الصورة أو القصيدة كدله . وقد يقال أن الافتتاحية موجهة إلى المفكر الإسلامي نفسه ، أي إلى حاشية الخاصة وليس إلى عامة العامة ، فالمراد أن لا يقتضي الطويل والأطوال بغير ما هو في حاجة إلى تركيز وتكثيف بغيرها لقضية التي صاحبها دون الدخول معه في تفاصيل وحرثيات قد تخفف القضية دوناً بصعب معها . إنك رأس الخيط ، ولكن الأمر في حقيقته يهم المفكر وبهم القارئ معاً لأن المسألة هي جوهرها هي علاقة الفكر بالصحوة العامة ، أي علاقه الخاص بالعام ، وهذا الفكر يحتمل صاحبه مسؤولياته يعني العدد أندي يتحمل مسؤولياته منسقي ذلك بفكر ، أي مسهلته . ثم أن الصحوة ليست ونما على أنه معينة ، ولم نقدها طبيعة خاصة دور سائر لطائف الإخري ، من أنها صحوة إسلامية سراسمية لأطراف ، متراحه الإكفاف ، لأن حدودها وعبرها ومنه القياد والإسمرار والبناء فيها ، يسع من حياة الأمة وواقعها ومطالبها وآمالها ، وهذا لا يعني أن الصحوة رهاها الناس سروراً وبوقدورها وحملوا مشعلها ، غير أن هؤلاء ، الذين قد نعتهم بـ

لواء البرورة لامتهم الإسلامية . ومن هنا قد اني اطلب من رئيس التحرير أن يقرئ لكل عصر من العناصر التي رزدها في الافتتاحية ، كلمة خاصة تقدم فيها مزيداً من التحليل الذي يسقط الضوء على الموضوع من جميع جوانبه .

دواجنها - بعد الافتتاحية - مسألة العلامة الاساذ التحليل عبد الله كنون ، تطرق فيها إلى مدع فكري وحضاري خطير ، لا يزال يجرد دبوله في حياتنا العامة والخاصة ، وفي حياتنا المدنية وحاشتنا الأخلاقية ، وهو موضوع التوعية التي طالب بسلامته بأن تنقط من حياتنا . وقد ميده لاستاذ الجليل لهذه الدعوة ، استعراض موجز لمحمل الأحداث التي دهمب العالم الإسلامي خلال القرون

الهجري الذي ودعاه ، ثم استخلص به بيجار أصا -
مجموعة من الظواهر السلبية التي لحقت بالمجموعات
الإسلامية ، هذه الظواهر التي أخذها وأقبسوا -
بمجمع الإسلامي من المجمع العربي وجعلها
قوانين وقواعد لا تير حياة المسلمين بها كما
تصوروا ذلك ، ولا يستقيم بهم معاش بدون بحكمهم
وإرجاع أب عما يصبو ، ثم به سارية بغير
المجلس يستعملون العرب بعربي بعدد -
فمران عرب و كسب عهده من ، أبو ، فاعرف
مصحفي - كما جاز نفسه بحدود في مسكونة -
وأنشرف أشيوعه يجمع لأوصارها حتى لا تدم -
قائمة ، والعالم الإسلامي ، رغم ساء من أئمة -
والكنايف وأنظار التي تتوفر عليها -
سوق ، فهو دون وأجساد ، وكينيات واقطر ، والغوى
والندرات بالطائف المعبدة ، مذهب وشرب ومعبود ،
التي يحرر بها ، بدل أن توجه إلى محاربة الفساد
سحر ، فلم أظفاره ويطع دأبره ، تسحر لمحاربة
الإشقاء وأجنوس والأصناف والحلالي - وبعض الحكم
في العالم الإسلامي يفرسون على شعوبهم أندوار حيات
ومعاهد ومعاقد حجة تتعاضد الإسلام من أمته -
بكل ذلك ضعف لقود الإسلام وتوهن عراها وبعض
جهودها مبعثرة شبة لا يؤثر ولا تستطبع من تؤثر
في مواجاة المخاطر التي يذرها الأعداء والمربصون ،

ومن فصله الأسناد محمد بك كثر من إلى
المحور الذي تدور عليه فكرة المعادة ، وهو ضرورة
رفض التسمية بجميع أشكالها ومبناها وحسبها
، به به سادته إلى العمل على إعادة أخلاقه الإسلامية
أثر ، أنماؤها بداية أتيار وأنشطاط وأنشلال القيمة
الإسلامية وتضعف مكرها وتقلها ، كما هذا -
باشاء الولايات المتحدة الإسلامية « وهذا يمكن
المسلمون من أداء رسالتهم وإعلاء الشريعة مما
تتوجب فيه من ظلم وظلام ، ونعود الحصار الشرق
الإسلامية سرربها الأولى من الحراوحة بين أسروج
جائده المسمى لهم بـ كـ الأحرار -
فرح المؤمنون بنصر الله ، ويومئذ يعبو الحق ومرهق
الباطل ، ويومئذ يحل السلام في الأرض ،
للمعادة الناس » .

والذي لا مرة فيه أن خلاص المسلمين مما هـ
به من شتات وتمرق ومعاناة شديدة ، ومعهم فيه
من ضياع وخيرة واسطدام لا تكمن إلا في العودة إلى

حبره إسلامه حقه موحده ، يتولى شؤونهم
وتبوسهم وترعى أمورهم ومصالحهم وقضاياهم طبقا
شريعة ، وعلى رأسها كتاب الله وسنة رسوله الأكرم ،
ومثل الأمة للإسلامة تتحيط في مشاكلها ومردى
في حياتها ، ما لم يدارك هذه أبحاثه العزيرة التي
عسى هذا الساقط العميق أبدى تعاني منه في
شؤونها الاجتماعية والفكرية والقيمية ، واعتقد
جدا بصدق البعيد لا يمكن أن يصن الله بالعنف فقط
بل لا بد وأن تنهج له جهود المفكرين وأدو بهم ووعائهم
في الاقتناع - وهنا نذكر بموضوع الاعتناحية الذي
حصة ونسب أنحرير بالحديث عن بكر والصحة ،
بلقد تبين أن أساسه ورجال الاقتصاد والمال
، الأعمال ورجال الحرب لا يملكون القدرة - أولا
منظور - شتمال هذه الفترة لأحداث التغيير
الشائن أو حتى التعبير التذريجي نحو ذلك الهدف
الكبير ، وهو توحيد الأمة الإسلامية ، وبهي الأمل
معقودا على المفكرين مسلمين ، فهم أتباع
يستقلون منهم من هذا لطور المتحلف الذي تطرب
فيه إلى طور بسودة القيم والأمل ونضويك التي
جلد بها الإسلام ، به أحوج الأمة الإسلامية إذن في
هذا الوقت بالذات التي قيادة فكرية إسلامية بعد
الطريق ، وتتر السيل ، وتصفي أمعالم ، ومهد
للأخيل القادمة ن تتبين فكرة الوحيد الإسلامية
تتمس بها ، قيادة فكرية في مستوى جمال الدرس
لا تفر ومحمد هذه ومحمد أقبال وعمره -
المعبر لمراد الذي عروا عميرة اب سح في
العصر الحديث ، وأحدثوا ثورة فكرية إسلامية عميقة ،
هذه الثورة التي نحني ثمارها ونقطف أكلها ، فالأفكار
لن دعا إليها وسدى بها هؤلاء لرواد قد تحلف اليوم
روحنت الأرض والعقول والأدهان والموسيقى التي تعين
على كشف المحجور وإبراز الضوء وإظهار الحق ،
وسوف تظل كل الأماني التي نحالها واسطمع التي
تراودنا ونلج عسا منحرد أحلام يقصها نبض أناة
ووهج الواقع حتى يخرج لنا من صلب الأمة الإسلامية
وعين صادقة في الفكر والعمل والممارسة الإسلامية ،
بـ لرعب الذي سيحول التاريخ ويغير محاراه
ويطرح أمام الشعب الإسلامي تصورات إسلامية
متغيرة نقية ظاهرة ، وتتنازع الإسلامي بعدما في
كل عصوره وحققه ومراحله أن التحديثات التي
تعرض على الإسلام الفكري المبدئية له ، تخرج منها
دائما صفة من الرجال الأصلاء الذين يخدمون

وسنعمل بإعاريء الى موضوع قريب انصبة
بالموضوع السابق ، وهو بحث الأستاذ محمد بن
أسير عن « مدينة الرسول العاصلة التي أسسها
على الحق والتبوية والتكامل » ، فبين ان الرسول
حيما شرع في تأسيس المجتمع الإسلامي الجديد
التكامل بين الهجرة ، حدد صلوات الله وسلامه عليه
أربعة أهداف أساسية قادت الى قيام مدينة الرسول
العاصلة ، وهذه العناصر هي :

١ - رساء الدين الجديد كعقده شامة .

٢ - برأو الشروع الإسلامي استكمال وتفصيل
غراضه في العبادات والمعاملات .

٣ - بحرس على الحق الصالح في ايئته
لأسلمة الجسد .

٤ - تثبيت اخلاق الاسلام لحل محل اخلاق
الجاهلية .

وهذه العناصر الاربعة هي ابعاد بني يوسع
فصائل الاسلام ، وهي الاهداف التي ارسل المجتمع
الإسلامي حارس قواعده ودمائه عماله ، من
حكمة الرسول الكريم في تطبيقها وتعمدها .

ويربط الاسناد ابن البشير بين هذه الاهداف
و بر موافق الرسول الكريم في المجتمع الإسلامي
لدي تأسيس بين الهجرة الى المدينة ، ولا يقتضي
باصحابها وتبنيها من خلال حياة الرسول ، بل
ويتعقب ذلك الى حياة الخليفة عمر ابن الخطاب
رعى الله عنه ، مستشهدا بأيات القرءان واحاديث
الرسول واقتوال عمر .

بالعقلة اذن تقدم التصور الإسلامي للمدينة ،
العاصلة كب انبعا الرسول عليه الصلاة والسلام ،
وهي « مدينة » واجهت في مرحلة البناء ووجدت
التواءم والانسى الكثير من المشاكل والمصاعب
والتحديات التي كانت كفة بالقضاء على اي مجتمع
بشري آخر ، لم يكن قائما على ثبات العقيدة ورسوخ
الايمان وصيانة حقوق الانسان ودعم التكامل
والتعاون بين افراد المجتمع . وتظل العقاية بعد هذا
وذاك ، صورة تبين بوضوح ان المجتمع الإسلامي في
اي زمان ومكان ، خقيق فان يرقى الى قروة التماسك
ر صفاته . طبعنا هذا مسما « العاصلة » .

انني جاء به الاسلام . وقرصح ايضا ان المجتمع
لإسلامي اذ تسمى تلك التعاليم في فكره وسنوكه
وممارساته ، لا يمكن ان يعبر عن اي مناقض او
ختلال او اهتزاز اذا تمسك - تمسكا حرا خاليا من
التمصب والقيود انعاز - بالقرءان والسنة .

ولتتفي بدراسة الاديب يوسف الشاروني التي
تتلون فيها ورايه الأستاذ أحمد عبد السلام النقال
« الطوفان الأزرق » ، وتقول بها وبين قصص
الحاصل المعنى الذي يعتبر فصحا جديدا في أدبنا
العربي ، ولم نطرقه حتى الآن الا بقر قس من كتب
حرف مع شيء غير منس من الحجب والاستحسان ،
وبما يعود ذلك الى ندرة المادة الطلعية انني تسع
هنا ، الكتاب على طريق هذا سور من القصص ، او
الى بوعز لغاريء العربي الذي حاسره - مثل ظهور
الرواية العربية - سيل حارب من الروايات التي
تعالج امواضيع الاجتماعية وعلاقات الرجال والنساء
والاحداث السياسية الكبرى .

ولا اريد ان نغف على دراسة يوسف الشاروني
ولكنني اريد ان اتيه الى حقله اصعة عمقه بعمل
بعض اهل الكتاب والبقاد المقارنة بم تعد اليها ان
بم اقر لم تستطع حتى الآن ان تدانيسها وتصل بها ،
وهي ان الاساذ أحمد عبد السلام انقضي رائد كبير
من رواد ادبنا العربي احدثت ، شارك به بالقصة
القصيرة والمصنعة والبقلة والرواية ، وحياته
الادبية التي بذلها منذ اربعين سنة تشكل نموذج
حيا للأصالة والانداغ والمثورة والالتحام بالكلمة
الصادقة الفعالة ، وله ما يزيد عن عشرة افعال ادبية
تبورع بين الشعر والقصة القصيرة والرواية والمقالة
والمسرحية ، علامة على بعض الاعمال الادبسية .
وكل هذه الاعمال تشهد - فضلا من شخصية الموضوع
وثرراء الفكر - على أصالة الاسلوب ووضوح العبارة
وجدة الفكرة وطوافها ، ورغم ذلك كله ، على هذا
الاديب الرائد الذي حرم الادب العربي احدثت ولا
زال يخدمه بدون ضحيج واضواء ، لم يشحم احد
التأاد المقارنة معه عند قراءته وبهمه وتقدمه
بحضور مصر ، ولا سبعة ايام من احد من « ادب »
تعد في هذا عطف لدى . تسلي مع الروا-
لاديه والرواية الحديثة مسمة « اعتمد » ب « ادب »
هذا السلوب الدقيق في ان احد جلد عبد السلام
النبالي « ادب » لا منتمى » ، مخلص للادب وحده ، ولا

بلا من نشره بمعاملة والصداقة الاخوانية الخاصة التي تعيش في حياتنا الفدوية التي يبدو أنها لا تنظر الى الامور نظرة بحكمها الادب الحق وبحكمها بعد مدبر

وارجو ان تكون هذه الملاحظة العذرة حاضرة بلامياتنا ونفادنا على الاهتمام والالتفات الى هذا الاثيب الكبير واني اعماله الادبية الرائدة التي اثرت الادب العربي الحديث واشته من كل وجهه . ولا يراني حفل الادب احمد عبد اسلام القانسي يمدد الموسم بعد الآخر - هناك شهيد وقطوف ثابته ، تنظر من يمسها ويتعللها ويكتب عنها . وها هو قم من الشرق يكتب بروح بعيدة متصعة من روائه ابشفي « اطوفان الازرق » وغاربه برواية علميه اخرى كتبها الكاتب المصري نهاد شرع ، هي رواية « بكال العام الثاني »

وتقل بعد ذلك حصص مغالاة سارون موضوع واحد ولكن من زوايا مختلفة ، فالاستاذ محمد انساني يتحدث عن « فلسفة سياسة اهللولة العلويين » ، والاستاذ محمد الحظير يكتب عن « ذكرى عيد العرش : تأكيد للاتصال والتحديث » ، والاستاذ محمد العربي الزكاري يكتب عن « اعياد معية » ، وملاحم صلاحه « ١٠٠٠ الدرس » ، الكاتب نخب عن « الحصن الثاني » ، والاستاذ محمد نكي يكتب عن : « مائر جلالة الملك الحسن الثاني في نشر الفكر الاسلامي واجاء تراثه الخالد » ، هي اذن خمسة مواضيع احذر كتابها ان يظرفوا جانباً معيناً من جوانب النهضة الفكرية والثقافية والروحية في عهد جلالة الملك الحسن الثاني ، وقد وفي كل كاتب الموضوع حقه من الدقة والاستيعاب والاحاطة ، وجمع له عناصره الاساسية ، وحلل ماخاذا واختصار - لا يخلو ان من سط تلك العواصف القنبلة التي تعد ملامح دالة على الحضي لواسع المتألق في حياة ومسيره محمد . في مغالاة تبصيري على الشخص لا من كل موضوع تترابط فيه اجزاء وعناصره ، وتتكامل فيه مقدماته ونماجه .

وفي العدد ايضا ، ترجمان ، احداها لشخصية متناضلة ناسيف ، وهي شخصية المجاهد المغربي لمحمد . بن ، ابن عامر ، كتب ترجمتها اذقيقة ابوانية

المعمومة بالمراجع وانصاف الاستاذ المحقق ، الحاج مكرمر بعداء رب ، ولا حرق شخصية ماضلة بالعلم ، وهي شخصية الاستاذ علامه حبيب عبد الله كيون ، كتب ترجمتها الاستاذ مصطفى السبح ، ودين استاذ عبد الله كيون عليه ميركو . عيد برحو الظروف ان تاعدا على بعاله حسي رضى انه والصبر . وهذه لرحمة في حمة استه بعكس عدد رعد لحد من المعنوب . وبعد خصصها صاحبها لمحدث عن عيد انه كيون شعرا من خلال ديوانه « لوحات شعرية

ودرس من حذر ميسر هب مسون س . الطحيد ، مسوى استه بعمة كيون . وحين اني م امهم ما المقصود بالنسبة السطحية والنسبة العميقة ، ولعله اراد بهما الموعر وانشكل

وما دعا في منطقة الادب ، فلا تنسى درسه الاستاذ دين العبددين الكتاني عن « ادب المقرد انصحر اوي » ، وهي بحث جديد في الموضوع . وهنا تطرق اليها تفصيل واحكام من ادبنا المعاصر الا طلة ، حتى جاء الاستاذ دين العبددين الكتاني فجمع لموضوعه مادة غيرة غنية ، تراها ودوسها وودسط سها وبين احياة الوطنية والفكرية والسياسية والاجتماعية للشاعر في بيئته الصحراوية . وكتب مرات لمين الكاتب مواء في « دعوة ابحى » او في غيرها من المحلات - مقالات وابحاث معاملة ، فليست بوقت والحمد يسبحان له بجمع تلك الدراسات بين دعتي كتاب يرجع اليه القارىء واسعدت وبنو

ولا احب ان اعاد هذا المجال من المول الذي اتاحه لي مشكوراً رئيس اشعير ، دورى اعتب عليه رقة رجو ب عنه حارة لرحا ، هرسي مرات لعدد كاني ارنى حملا صعبت مسالكة وتعقدت مسالكة دورى ان اصداق من منحيته ومنعطاته م بريحي من وعاء الصعود والهبوط ، ولا اصدق بذلك ان اساليب الكتاب معقدة مشاككة ، مماذا الله فالانلام التي كتبت في موضوعاتها تناولت افكارها بسهولة وسلاسة وليونة ورفق ، لا ترمي اسالها الى النعمية او العموض ، ولا تنقص فيها النلة حسي بحثي القصه وراء مدول صراحية من الابهام ، ولكي اصدق الى ان مادة العدد خالية من شعر - الا قصيدة الاستاذ وحيه فهي صلاح استظل ر .

المقالة « نعت عنوان : (قرأت العدد الماضي) » وقد ذكرتم كل كاتب وق شاعر في ذلك العدد باسمه « وعتوان مقالته أو قصيدته » مع بعض التحليل ووجهة نظرهم بالمناسبة .

الا انكم - سامحكم الله - عندما تحدثتم عن قصيدي التي جعل عنوان (موعد مع التاريخ) « لم تتوا هذا العنوان » ولا اسمي ، وانما تحدثتم عن أنتاج وشخص منهم « رقص بالحرف الواحد في الصحيفة 85 من نفس العدد المذكور :

« تم تلقي مع شاعر شهير » له في ميدان القريض جوائز ، وهو كثير ما ينظم الملاحم الطوال « بنفس طويل »

وحدثت منحه هذه المرة بحال باشراف دباحها ، وجمال سويدي . وسويدي المصنف عيادين المون في لذكرى ، فكانت بديهة الصبر ، لمة القساعات «

حذر شهادة بديري وانجاب في قلب كبري نبييل « وكوي مرفف « وحسابية عميلة « ولكن كان من الايق ايات عنوان القصيدة واسم الشاعر الذي حدث بها فريخته من باب احقاق الحق « فما دون ذلك اجفاف بناء المنطق سليم . ولست ادري هل ذلك النسيان كان عن قصد ؟ او هو مجرد سهو عوي هت ظروف انتم اعرف بها من سواكم ؟ المهم بل الا هم هو التسع روح لانصاف وسماعته الادب المانية فعين انتم لا بعض بانمرال « ولا سمر من ضوئها شيت ، من يتعاهل اشرفها ولعلنا . فمنا تنفس الاقيار والنجوم بانرجا « على كل حال . ومبدل ثله العظيم اذ يقو : « فاما الزند خيلديه جيا ، واما ما يتبع الناس فيمكت في الارض » . فاعطوا ما قلله لله « ودا لقيصر لقيصر . ومناسبة عيد العرش المعجيد ادنى الى البحر ولمدق ا

والبقدر للاصلاح ولا لراخطوني على هذا المساب ، لان السود بقى ما بقى المساب .

واحمي يديته من حراره الشمس بما يطوي عليه من نكر وراي وموقف مسترم التامس والندى « كف تحيو من قصة قصيره اسروح فيها نائم الانعاس والحس لرقيق ولشعور المرطف .

وبعد ، فبني انقلت على القارئ ومسد على من الوقت حتى كاد يرحني الى محال آخر ، ولعلني ايضا سرقته من رئيس لتحرير سجالا كان في حجة له بمسحه لمادة اصبح واقص واحدى « وبهذا . دك . اقدم المعذرة . امسى بعد

ردود

توجهت (دعوة الحق) برسالة مفتوحة وجهها للشاعر الأستاذ محمد محمد العتيبي الى الأستاذ عبد القادر المانية الذي كتب بآب (قرأت العدد الماضي) المنشور فيصا سلق بالرد . بحير لافسنا ان نسر رسالة الأستاذ العتيبي كما وردت عليتنا

حجة طيبة « مع توفور العود والتقدير والاحترام .

بعد فقد قرأت في العدد 2 السنة 22 من مجلة « دعوة الحق » لمرء « لصفحات من 79 الى 86 « مقالا ديجته براعتكم

« جائزة المغرب » لسنة 1981

سمح جائزه المغرب لسنة 1981 في نهاية هذه السنة العادية .

وبناء على هذا « فان وزارة الثقافة بالشؤون الثقافية لحي الى علم الراشدين في العتريكة ان يوجهوا الكتب التي يولون ترشيحها لهذه المسابقة قبل يوم الخميس 15 أكتوبر 1981 .

وعلى من يريد الاطلاع على الشروط الملوية قانونيا ان يعود الى اقرار الواردي الصادر في الجريدة الرسمية عدد : 3230 رقم : 15474 بتاريخ 17 شمان 1394 هـ الموافق 5 ستمبر 1974 « او ان يتعمل بمصلحة المكاتب والبشر وتوزيع التابعة لوزارة الثقافة .

عبقرية اليوسي

● ● لا يزال الدكتور عباس الجراري يواصل، في ذات وصمود، انراء المكتبة المغربية على نحو يعز نظيره بين انداده وزملائه في الجامعة، فهو يصدر في السنة الواحدة كتابا أو كتابين، وينشر باستمرار في المجلات المغربية والشرقية ابحاثا جديدة ويناقش ويشرف على مدار العام على رسائل جامعية تدور حول موضوع تخصصه أو تتصل بالفضايا الفكرية والأدبية عموما. وهو في كل هذه النشاطات العلمية والجامعية مثال الاستاذ المحاضر لرسائله التعليمية، وصورة مشرقة للباحث الجاد الذي لا تصرفه مشاغل الحياة عن العلم والأبطل في ميادينه والإنتاج في مجالاته والبروز والنموذج في ساحاته. وهو بهذا الاعيار نموذج لرجل العلم الذي يحظى للعكر والثقافة احلاصه لتبنيه وعفدته، ويعطي للجامعة ما هي اهل له من قداسة وحرمة وقيمة واعتبار.

بين ان الجانب الألف للنظر في الحياة العلمية عند الدكتور الجراري، ليس هذا الاصرار على انبات الآداب بالحق والقسطن، وبالعدل والإنصاف فحسب، ولما هو هذا التحول الفكري الذي حدث في خط سير الباحث الشاب دون أن يثير ضجة، بل من غير أن يلفت النظر، اللهم إلا عند المتابعين لدقائق وحفايا الحياة الثقافية في بلادنا.

وإن كتاب (الثقافة في معركة التفسير) الذي أصدره الدكتور عباس الجراري سنة 1972 من دار النشر المغربية بالدور البيضاء يعطي لنا صورة تختلف تمام الاختلاف عما نعهده اليوم في الكتاب الذي نحن بصدده اليوم. ولعل اختياره لمعوله كليل ماركس الشهيرة : (أن الفلاسفة لم يفعلوا شيئا غير وصف العالم وتفسيره من زوايا مختلفة، والمطلوب هو تغيير العالم) مقدمة وبهيذا وأسهلا لهذا الكتاب تكفي للدلالة على الطابع الفكري الذي كان يحكم الاتجاه الثقافي عند الدكتور عباس الجراري.

ولئن كانت هذه ظاهرة بارزة في حياة كاتبنا، فإنها لا تقتصر عليه فقط، وإنما هي تكاد تكون قاسما مشتركا بين فئة غير قليلة من كتاب الفضاة ومفكري الإسلام في العصر الحديث اسداء من الدكتور محمد حسين هكل صاحب (حياة محمد) ومرورا بالمقاد وطه حسين، وانتهاء بعلام جيلنا

شعريات دعوة الحق



نعلم: عبد القادر الأدرسي

الحاضر من أمثال خالد محمد خالد والدكتور مصطفى محمود ومحمد جلال كشك وقنري فلمجي ودهم كير من الكتاب والصحافيين والمفكرين الذين بدأوا نشاطهم الفكري معيشين بأفكار مراهضة لفهم هذه الأمة ثم ما لبثوا أن بنفوذها ظهريا وعدلوا عنها ورفضوها رفضا ، بعضهم أعلن عنه بشجاعة محموده بينما آثر البعض الآخر التجاوز عن هذه المرحلة في صمت أو فيها يشبه الصمت .

ولست عافلا عن الفرق الجوهرية بين كاتبنا الدكتور عباس الجراري وبين الفئة الأخرى التي ذكرت أسماء بعضها . ذلك أن عباسا يختلف عن هؤلاء في أمر ذي بقل ، وهو أنه لم يجهر ببؤله الفكرية الأولى ، اللهم إلا ما كان من اختباره لكلمه ماركس الألفة الذي يدخله لحد كنهه . وما سوى ذلك ، فليس هو إلا اجتهدا ويجتهد في أساليب البحث والكتابة وانحياز لا اتجاه أدبي لا ينكر أحد طغيانه وشيوعه في الساحة الثقافية العربية الإسلامية طوال عقدي الخمسينات والستينات .

وهكذا ، وكما هو متوقع دائما من كتابنا الأصلاء المرتبطين بجذور الفكر الإسلامي بأكثر من صلة عاد الدكتور عباس الجراري إلى ذينابج الثرة لفكر أمته وبرز في هذا الميدان وتلقى ، فالف ونشر أبحاثا ودراسات لعل أهمها في تقديري الخاص كتاب (الفكر الإسلامي والاختيار الصعب) الذي يبدو فيه مغبرا إسلاميا قوي النجبة وجهير الصوت ، شجاع الرأي وأسع الاطلاع ، عميق النظر إلى واقع الأمة الإسلامية .

وإذا كان هذا الكتاب - مثل الكتب الجادة التي تصدر في المغرب بين الحين والآخر - لم يحظ بالصدى الواسع في الأوساط الثقافية ، فليس مرد ذلك إلى كساد بضاعة مؤلفه أو إلى ضآلة علمه ، حاشا لله ، وإنما السبب في هذا السكوت عن كتاب قيم ونفيس وجريء يعود في المقام الأول إلى ما نطع حياتنا الثقافية عموما من روح التبعية للفكر الأجنبي والنظر إلى الإنتاج المعطى نظرة مؤلها الحساسيات والخرازات والاحكام مسبقة التي تتجاوز المضمون إلى الشكل والفكر إلى صاحبه . وهذا هو الجانب البارد من مسافة النقد والمتابعة والرصد في صحافتنا الأدبية ومنابرنا الفكرية على وجه الإطلاق .

وليس يجدي السخون في مترجمات ومنعطفات ملتوية ليس هذا أوأنا ، وإنما الذي يعني بالدرجة الأولى صدق الدكتور عباس الجراري مع نفسه أولا ومع جمهوره وطبته ، وقبل هذا وذاك مع ربه الذي وهبه عقلا نبيرا وفهما واسعا وعلميا يزكيه عمله وتمثيه في كل يوم وليلة .

واني لألمس هذا الصدق في أوضح صورة في هذا الكتاب القيم النفيس الذي أصدره الدكتور عباس الجراري عن (عقيدة اليوسي) رضي الله عنه .

وهناك قضية أساسية تستوقف النظر بأدب دي بده ، وهي أن اختيار (اليوسي) موضعاً للناس وموضوعاً للدرس ومادة للكتابة ، يعتبر في حد ذاته نزوعاً نحو الأصالة الفكرية كما لا احتاج أن أقول . ذلك أن اليوسي ، أولا وقبل كل شيء ، رجل مسلم شديد التمسك بإسلامه ، وعالم عامل ، ومجاهد صادق في جهاده بالقلم واللسان وداعية إلى الله بالقلم لا بالخرافة والشعوذة والدروشه والهديسان . وهذه صفات تجعل صاحبها في نظر (قساده الأدب والفكر) وأساتذة الأجيال في المغرب والوطن العربي والإسلامي - مع الأسف - محط اتهام بالرجعية والتركوت والانزيمية وما إلى هذه النعوت التي يصح ونسي عليها فيما نقرأ من كتابات هنا وهناك .

الاخير في حد ذاته ، إذن ، شجاعه وموقفه وصموده وإعلان صريح العبارة عن الهوية الفكرية . وإذا أضفنا إلى ذلك كله المنهج العلمي الصارم الذي اعتمده الدكتور الجراري في دراسته المستوعبة لفكر وحيلة وآثار اليوسي ، نجد انفسا أمام باحث لا تقطى عليه عاطفته ، ولا تستولي على فكره مشاعره تجاه الشخص الذي يدرسه ، وإنما هو بسلك مسلك الذي يتقن أساليب البحث العلمي ويجيد استخدامها ولا يقصر أبدا في اللجوء إليها وأعتنائها أساسا للمعالجة والنقل .

والدكتور الجراري في (عقيدة اليوسي) إنما هو باحث في (عقيدة المغرب) ، بلانصار أن اليوسي مثال فذ للنبوغ المغربي في مختلف حقول العلم . ولذلك جاءت الدراسة معيرة أصدق تعبير عن الأصالة المغربية المؤمنة بالإسلام ديناً وبالكلفة العربية لساناً ومضماره وترات هذه الأمة نبراسا .

بل ما أخرى أما اليوم إلى الأقباس من حياة
اليوسي ، وبالأخص العلماء والعلما والمفكرين وكل
مصدر للحياة الفكرية ، فقد كان الرجل قدوة
وسبيل قوة لكل ذي عقل يمي وسلته ويسوله
مسؤوليه .

وجزى الله الدكتور الجزائري عنا خيرا ، فقد
وضعنا في الصورة الحقيقية لرجل كانت أهم صفاته
بعد الإيمان أنه (مفري) ، وأكرم بها من صفة يحق
لنا اليوم أن نعر بها ونعنى عليها بالواجب ●

من مكة المكرمة

● ● هديه كريمة وإفاني بها يري من مكة
المكرمة اعزت بها وسعدت ، وهي من عالم رائد
وشيع جليل وإمام من أئمة الصحافة الإسلامية بنون
منازع ، الأستاذ الكبير محمد سعيد العامودي . لقد
اهداني مشكورا كانه الجديد (من حبيب الكتب)
الذي أصدره (نادي الطائف الأدبي) ، والكتاب جولة
أدبية مصغة في بطون نحو ثلاثين كتابا من أنفس ما
أصدرته المطبعة العربية خلال نصف القرن الماضي
في مختلف فروع العلم والأدب والشعر والاجتماع
والحكم والسياسة والتنمية والاقتصاد . أذكر منها
على سبيل المثال لا الحصر (بطل الإبنال) للأستاذ
عبد الرحمن مزام رحمه الله ، و (الفاروق القائد)
للواء الركن محمود شيت خطاب ، و (الطيفه الزاهد
عمر بن عبد العزيز) للأستاذ عبد العزيز سيد الأهل
رحمه الله و (رجال من التاريخ) للشيخ علي الطنطاوي
و (لا شيعوية ولا استعمار) لعباس محمود العقاد
رحمه الله ، و (الاستعمار احتقاد وإطعام) للشبيح
محمد أفزالي ، و (نحن والقرآن) لمحمد عبد الله
السمان ، و (وعي المستقبل) للدري حافظ
طوقان ... الخ .

والكتاب بنفسه الإسلامي وسلوبه السلس
المتع وأمتداد أفق كتابه يقدم لك مكتبة إسلامية
عربية زاخرة بالنفائس عامرة بامهات الكتب التي
قامت عليها نهضتنا ، والمؤلف يأخذك معه في رحلة
عقلية لا تزداد في كل شوط فيها إلا رغبة وإقبال على
القراءة وتطلعا إلى الرجوع للأصل لتروي لماك من

هذا من حيث المظهر الإجمالية إلى كسب
(عبقرية اليوسي) التي تتخطى التفاصيل ومحطات
الوقوف إلى المجهل والمعنى العام والمضمون
الأساسي . أما إذا شئنا التعريف بالكتاب بالمعنى
المباوول للتعريف بالكتاب ، فلنا أن نقول أن المؤلف
قسم عمله هذا إلى قسمين اثنين : القسم الأول عن
(اليوسي رائد عصره ومجدده) ويشتمل على
مقدمة وثلاثة فصول تعقبها خاتمة ، والقسم الثاني
يسأول (بيولوجيا اليوسي أو سيرته
البيولوجية) .

وهكذا يدور المؤلف شخصية الإمام اليوسي
كنمط متميز من الثقافة والشخصية ، ويتناوله أيضا
من جانب الانساج من الذات والانصهار في المجتمع
ويجسد مواقفه الحريية ويستعرض آراءه الصريحة ،
كل ذلك في أفاصة وتوسع وإحاطة دقيقة بالموضوع
ما يعطي للكتاب تلك الصفة العلمية الجامعة التي
تكاد نفتقد لها فيما يتشره كتابنا ومؤلفونا من كتب
ومؤلفات .

ولئن القسم الثاني أهم بكثير من القسم الأول،
فقد حرص فيه المؤلف إنتاج اليوسي من كتب ونقايد
وأشعار ومنظومات ورسائل وفتاوي ، وأخصى
المصادر التي ترجمت لليوسي كييفه دقيقة شملت ما
نشر في المجلات والصحف وما صدر من كتب في
المغرب والمشرق . وهو جهد علمي شاق لا يعرف
فيحته إلا من يتعاطى هذا الصرب من النحصر .

والخلاصة العامة للكتاب أجملها المؤلف - في
براعة ودقة - في كلمة الإهداء التي جاء فيها .

(— إلى كل متع يمي رسالته .

— وإلى كل حاكم يقدر مسؤوليه) .

والحق أن أمانا اليوسي فسحة للمثقفين
والحكاه سواء بسواء . وهنا يكمن نبوه .

وما أحرانا في هذه الفترة الحرجة من تاريخنا
الحديث أن نقف طويلا منذ حياة هذا العالم المغربي
الذي صدى بالحق وحجر به وأثبت للعالم أن المغرب
بلد الخير والصلاح ، وأن الإسلام في هذه الأرض
عقده ودولة ومنهج حياة .

وهو كاتب وشاعر ملك رمام الصاعين ، فله بجانب شعره وكلماته ذات المعنى الصباح وتسحر الطلل شعر يديع رابع لا يجاريه فيه إلا شاعر مطلق ، وقصيدته في (السياسة) مشهورة معروفة بعبور على الأمن ويردب انتادي والسرور والخالع والظليح ، وكانت من محفوظاتها في فترة من الزمن وقصيدته (الزمن والإنسان) كانت إحدى القصائد الثلاث التي فكرت في مسابقة أجرتها مجلة الهلال سنة 1933 ، كما أنه وبإيات مهية للشعر ، وكتابه « من حديث الكتب » (الذي تقدمه إليك أهب القارئ الكريم كتاب مانع قيم فليس بأن بقراء الأديب والفاسم والمؤرخ ، لأنه كتاب جمع بين دافنه كل ما يقضي هؤلاء من فراء ما يعالجون إليه من الكتب ، ومعرض جامع للاختلاط والاستيعاد والتامل والبراء والملاحظات ، كتاب لا يمله النظر ولا تفحصه اليد »

وجودنا العلمي في تونس

●● اسحق ابوسى الأستاذ مصطفى بوهلال صنع خلال الفترة الأخيرة لدراسة موسوعة مس الأهمية بكان ، وهو المؤلف المعروف ابوسى ابونسي في النصف الأخير من القرن الثامن عشر ، وقد وصلني منه رسالة في هذا المعنى أشير مقرة منها -

أرسل

« .. هذا ومد مددة وأنا أكتب في المصادر لاعداد بعض من المؤلفين المعروفين ابوسى في النصف الأخير من القرن 18 ، والنصف الأول من القرن 19 ، في المجال السياسي والعلمي ، وهو يعود حول مراسلات وسجلات من طرف بايات تونس إلى سلطان الدولة العلوية وحول دور هؤلاء (كتابية) ، وحول تقديم علماء معاربه استقروا بوسى للتدريس - في هذه الفترة - كاشيخ محمد الثاني (ب 1812) ، أو عمدة جوسيبس بطرس بالفرجين في فلس وحدوا في الولي الصديق جند الحاني وعي العالم ابوبكر التاوي أبي سوية - شاعر الدصية - ثم عاد فتوس لنشر الطريقة التجالية وكش شرح التاوي الذي ألفه معاد الزيتونة كتابا مغربيا مهما يعتمد في التدريس للطلاب الزيتونيين . . »

حكيم الأحياء

●● طرح الأستاذ محمد التامسي في رسالته له في دنوه الحق (فكره أراه شخصا حادرا لاسفد نسمتها ووحايتها) بعض الأمر كرم الأ - . العلامة امحتهد الكبير السيد عبد الله كيون باصدار عدد ممتاز من هذه المجلدة يكون سجلا لأغصانه ومساهماته في الفكر المغربي احدثت . تمسول رسالة الأستاذ القاضي

المصدر - ولا عجب ، فالمؤلف فحصل من فصول العربية في العصر الراهن وأن كان ليس لاسمه رين الاسماء الزائدة التي تملأ حيننا اليوم ، وقليل من فراء المغرب من يعرف محمد سعيد العامودي ، ويكفي أن يقال في حقه أن من الرواد الأوائل الذين اشتغلوا بالصحافة الإسلامية . فقد قضى ربع قرن رئيسا لتحرير مجلة (الحج) التي أصبحت تحمل اسم (التضامن الإسلامي) وتصدر من مكة المكرمة ، ثم عمل رئيسا لتحرير مجلة (رابطة العالم الإسلامي) ، واشترك مع أبناء جيله في إصدار صحف ومجلات رائدة .

الذكر أبي زين الشيخ محمد سعيد العامودي رفقة الزميل محمد الخطر الرسوني بيته العامر بمكة المكرمة في موسم حج عام 1398 ، ودار الحديث بفنا حول المغرب ودوره في الإشعاع الإسلامي . وقد أبدى الكاتب الكبير إعجابه البالغ بعدد من رجالات المغرب وأعلام الفكر والصحافة ، ولم تسعني الدنيا يومها من الفسح والإعياط ، وأحسست بالزهو من انتمائي إلى هذا البلد الذي رغم كيد الكائدين لم يقصر يوما في الدفاع عن الإسلام وبصرة فضائلاه .

والشيخ العامودي في كتابه الجديد يحمل قلما معاهدا ، ويوجه الرأي العام إلى حقائق هذا الدين وعظمة هذه الأمة من خلال قراءته الطويلة لهذه من الكتب القيمة بالأفلام وجمال أفلاك منهم من لمي ريسه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

يقدم الأستاذ علي حسن العبادي رئيس (نادي الطائف الأدبي) الكتاب فيقول :

« الأستاذ الأديب الكبير محمد سعيد العامودي من أبائنا الرواد وهو من مواليد مكة المكرمة ووالده هو الشيخ عبد الرحمن العامودي من تجارنا المعروفين ، فرشي معيخ التسبب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وبيت العامودي في الجزيرة العربية بمكة حلم وفصل وعصا . . »

والأستاذ العامودي من شاركوا في تكوين دعامة الأدب السعودي ووضعوا أسسه الفتن وبنوا أركانه ، وعلى يده وبعض من زملائه الرواد قامت نهضة أدبية صادقة صابرة ، وشع من وقتنا مهبط الوحي ومزكر الفصاحة والبيان والإعراب أدب حي ، أعاد ألبا مجدنا النالك وللحقنا الخالد .

إلى كتاب "دعوة الحق"

تعد مجلة "دعوة الحق"
من الآن لإصدار عدد
ممتاز عن

القدس الشريف

و"دعوة الحق" تهيب بالكتاب
والدارسين إلى الإسهام
في هذا العدد الذي
تتطلع إلى أن يكون سجلاً
حافلاً بمواقف المغرب
من قضية القدس وعرضاً
لمختلف المراحل التاريخية
التصلة بالمدينة المقدسة.

إعتوا بانتاجكم في وقت
قريب

يصدر العدد في شهر غشت بمناسبة
يوم التضامن الإسلامي

« لا يظن عليكم الحكمة المتميزة التي يحتلها امتداد الكبير
عبد الله كرون » فلهذه كرون واتجاهه خصيب في حقل الدراسات
الادبية والإسلامية ، حقق دبلان التراث الفكري المغربي « وانجز
دراسات تنسم بالتحري والدفعة ما دفعه إلى مصنف اعلام الفكر
العربي كمناصر ، وحصله موضع تقدير رجال الفكر والادب في
الشرق والغرب على السواء . وقد يقول بنا الحديث في احصينا
ما قام به من مجهود جبار في البناء العلمي والثقافي لبلادنا
ولعالم الاسلام .

ولهذا الفرح عليكم بحكم علمكم الصحفي تترس تحرير مجله
« دعوة الحق » ان تسي هذه المجلة اصدار عدد خاص بالاستاذ
العلامة عبد الله كرون يشترك فيه الادباء والكتاب المغاربة (نشر
وسموا) ، ويكون بمثابة هدية يقدمها الادباء المغاربة لاساتذ
الجليل اعترافاً منهم بمكانته ومجهوده « ليتيم بها وهو ما زان
على حد الصاء . كما فعل العلامة الدكتور عبد حبي في مصر
حتى تازو بصدار كتاب شارك في اصداره كرون من الادباء وكان
بمناصبه عند من شاد ميلاده على ما اعتقد ، وإذا كان عمر الانسان
تقاس بالفعل الذي يقدمه لغيره فان الاساتذ عبد الله كرون قدم
من الاعمال الكثير « انه دين في حقنا جميعاً نحن طلاب العلم
والعزفة فارجو ان نحقق هذه الدعوة من طرفكم سوع من العناية
والتقدير « ويكون بهد فد كرمنا عالمنا واديبنا من احسن ما
احسن هذه الارض الطيبة « تقاضى في خدمة وطنه واسلته .

ارجو ان امرف رأيكم في هذا الموضوع حتى اتكن من انجاز
ما أستطيع لاكون من المشاركين في هذا العدد المقترح .

و دعوة الحق لا يسهها الا ان تطرح بهذا
الاقتراح الرجيه بالمدرس والناس ، آمنة ان تلمى من
البدء الباحثين وراعين في المشاركة في هذا
العدد المقترح ما يشكل ملفاً صاحباً للنشر ان شاء



المغرب :

✽ بعد لوائح
الرجوع الى الاورب للاتحاد
لكل من كان قد
الذي ان اتي للآخر
لكن في
التي بعد
وهم في تصيد مع
للأطفال ومقدمة
والأديان في شهر
الانسان

في رجبه
 عليه السلام لا بد له من
 في الثامن والعشرين
 وسنة ٧٠٠ هـ
 الإمامون
 الإسلامية - وهو على جانب
 من التلاوة والحراسة
 والرفقة هـ إلى جانب
 بقية وأصبح في ذلك
 سنة
 ضل على فاسون هي
 بوليا أنتموه وأنتم
 بالاحياء والسعود في الحظ
 رالوفاغلام الأم في الأم
 والفك والنام والنداح
 -

وحده عرقه ✓ عشتا
 ليه ٢٠ تم د س
 نطير د ي دوا
 م تى د س
 بحافى الطحى د ورسا
 زعيم على يقاسى = بالانافه
 م تاد حبه س
 د اى تلى الحاربه
 ملا تم د و
 ر ح س

انسان شاعر ملهم بالعصر
الغاري خير الممثل للانتماء
هو يجمع بين معارف العصور
وحلق التي وجود الاله ان
رومة الثمن وجمال اعصوره
وحلال المكون وبذلك يكون

[illegible]

* د مطوعه نيه راب
 واليوم الآسسه
 عده الامار اعلاه
 محمد الموني كتابه خطه
 يعوان اورقات في العضاه
 نفعيه في عصر في حواير
 وينضمه الكتاب مجموعه من
 الابحاث والدراسه العربيه
 بمعه سق شرد في اجلاء
 العربيه مثل ذوه الجذ
 المسك نسبي د لاني

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُ ذِي الْقُرْبَىٰ
وَأَنزَلْنَاهُ فِي مَرْجٍ طَيِّبٍ

١٢ وأحبته تحسبه
 يدعها يهيتها حسب القادر
 مريض من داء داء
 دكتور عبد الهادي
 لثاني مدبر أيعود الحاضري
 تحت المسمى - أكتاب
 نكتب الباز من عتاقه
 جديده لم يكن عتاقه من
 البدايات الأولى لأعمال
 الضرب - وقد بدل المؤلف
 الذي اتهمه على كليات
 أوروبا جديده - جدا خبيث
 كان من أجل الحرم به

الكتاب المسمى الذي نشره
المجلة العربية في جوابه
منه

٧ *
حمد لله اسلام القديس
مديرت له دوائيه بمسوا
اسابكي يوم ترجمين ١٠ وذا
سور

حة
 بمراته ثمة متخذه من عبدا
 ابرار ! يا اعداء غفتر
 امترتي حين سلق حة ليار
 لحب ! وقحة ! المسكين
 ساء - نطى الرواية لبيبي
 عن ذلك - واتخذ الفانز
 على لبيبي لاد
 عا
 حة

والله اعلم
المولى كريمة محمد عرواني
معلم في مدرسة
لدى ابيه وحمو
مسكنه اسكنه الله جميع
عائل الروائي العربي احمد
بن سلام لعدي

• بلاغت الاشهاد في
جميع الاعمال الادبيه لكاتبها
وفاء محمد اسبرية أو الشهيرة
هو هذا القمصان البصري
• لتأليفه القمصان البصري وفاء
• قواعد القصص - وفيه مبرر
• علم نوادر غريبه الطبع

وحيث انتم في احوالكم
مطابقين يوم غد جمعي ١٤٠٥
ففي ربيع ابلوي وزجج
١٤٠٥

نقم دروایه فی 275

يؤيد هذا الكتاب جديد مصر
التي هي أساسية في النهضة
العلمية - وهو يقدم نماذج
مختارة من العالم كله

و هو عمل علمي عظيم يسع
في صدره بحسب ما رواه
طائفة من طائفة الانظمة
بانه زاد في شموله
مستور ومظنور وروية شمولية
تسبب من معة طلائع وعموم
معرفة وحسن انزال للتفاوت

بمعدن نظام الحكم في العراق
وعمل على تأسيس
البعث التي سادت في
العراق سنة 1962 وبعث
1970 وسنة 1972 واستمر
يقول القصاص بالعراق
جو اي سعيق سعيق

✽ لکاتبة العصریة: خدیجة
حیوة حیدر زہرا کتابی حیدر
بد ۱۰ عدد

[illegible]

١- في سنة ٢٠١٤
٢- في سنة ٢٠١٥
٣- في سنة ٢٠١٦
٤- في سنة ٢٠١٧
٥- في سنة ٢٠١٨

[illegible]

محرر لأمول أرضية لهذا
النسرات -

وہند احمدی انڈیگور
تسابہ موجز کتاب الاسارہ
الی ادب انوریہ نوریز
نفا ح سہ سہ
الطیبه القدسیہ = وہند
الکتاب فی 50 صفحہ مسود
قلم

والكتاب مكي وهو من
أثره الاشتراكي الباني
الذي كنهه لنا من أحاطه
بغيره من أي شيء
بغيره من أي شيء

[illegible]

✽ شطب من الرصاص
كتاب قسم من تاريخ الدكتور
ابراهيم تدموي امانة صدر
في مجلته الاسماء بالرباط -
مد شعبي فهو اسفيا
العمري : واما الرصاص 2
هو رصاص الموزقة ولحملا
والعربة والتدبير مع القرى
للعرب المسلم القوي بوحدة
قوتية وفنائه الراس واما
ولانه السياسي والفكري

بمؤلفها صاحب في أدله
وبقراءه واجتهاداته وهو لا
يسد قبح عن الفرية لأنه لا يبد
الذي يقيم فيه هذا ما يريد
أن يمر صوابه ولكنه نادى
من الحق والعدل والشرعية
لنجل حذانا ورماني بأمانه

الأستاذ الدكتور عبد الوهيد
المنجد

[illegible]

وَأَمَّا تِلْكَ الْأَمْثَلُ
الَّتِي نَقَسَتْ عَنْكَ الْجَنَّةُ
فَالْأَمْثَلُ الْعَصَا
الَّتِي فِي يَدِ الْمَلِكِ

والإيمان والكتاب الذي
أنشئت بمناسبة الذكرى
الأربعين للثورة
كتاب عن منظمة (الرحالة)
دار السلام

في مذكرات الجمعية
 العربية للتبليغ وقد حمله
 وألغى ، صدر كتابه يومها
 في سنة ١٢٠٤ هـ
 محمد الجوزي القاضي المعروف
 بـ "جوزي الأديبي" وقد
 ترجم الجزء الأول من اللغة
 العربية إلى كورد عند حجي
 محمد كليه الأديب بالباط
 في سنة ١٢٠٤ هـ
 لا يزال في مخطوطات
 مع الجزء الأول الذي صدر
 في سنة ١٢٠٤ هـ
 في سنة ١٢٠٤ هـ

هو أحمد جديعة من كساب
في وزارة المندوب أو الحركة
الوطنية بضمير سنة 1937
سنة 1944، مؤلفه المجلد
من ناشم بطونج، اعتبرت
في دار نشر الثقافة

باعتبارها واحدة من
التي تتحدث عن لقاء
والتي تتحدث عن
مؤثرات جديدة في
سيرة حياته وولادة
بالحياة الطويلة في أفرد

عبد الحميد الثاني
ابن هاشم أسود جيد
ومعتمد - والقبائل في أسبغ
لأربع من وولي تكلم لأهم
مروحة عرت بعد الحركة
الوطنية في المغرب

✽ هذا الاستاذ عبد الله
التيدي بطبعه كتاب بعنوان "
الهدى بين بعض مشاهير
عبد الله " (ج ١) و يقع في
٢٢٠ صفحة من القطع
الثاني و بلا حاشية على
المؤلف اشرافه في ترجمته
بمناهج هادية من الرجال الذين
اشتهروا بسببهم في هذا الفن
جانب أعداد بعض اشهرات
والروايات التي اصابها
الترجمة طائفة من الاولية
ورجال التمسوة والتمسرف
ويا حبذا لو استثنى المؤلف
في هذا امر من غير
واعتقد ان هذا موضوع
مفيد من ناحية

[illegible]

تصوير الحروف الهجائية

الاستراتيجي موضوع تاريخ
الإنسان في بيئته وبيئته
حياة وأثار المؤرخ الإنساني
لقد اكتسب البحر والأدب
الكبير أيديروان أبي حسان
وجهه

✽ نطقت كلمة الأدباء والادباء
الإلهاميه بجامعة محمد
الفايز بالرباط مدونة في
موضوع بحث اللساني
والنحلي في أمثلة الخاصة
باللغة 7 و 8 و 9 هي
تدور فيها بأشكال من لغته
ومعنى، لآدم ومحمد وقرصا
والأدباء

وقد تم خلال الدورة
المدة موعودة بالانفاضة الى
تنظيم موائد مستديرة نظمها
حضر محرمات دراسية هي

- | | |
|---|--------------------------|
| ١ | مجموعه اعداد
اعوية |
| ٢ | مجموعه اعداد
التركيبة |
| ٣ | مجموعه اعداد
العدد |
| ٤ | مجموعه اعداد
العدد |
| ٥ | مجموعه اعداد
العدد |

المعاصرة فلموه في الرجوع
لنفسه في نفسه

رسائیس جامعہ +

[illegible]

انسانی ویسا * وانڈیکور
تجربہ الحراری مقررہ *
وانڈیکور حسن الفیصلی *
وانڈیکور حسن الفیصلی *

✽ بوقت يداؤ الخديعة
الحية وانه ليس الديلم
في السرم الاثلية استقبه
من السيد محمد بالرائي في
سبع : ٥ : الاصح بما
يهم من ثوري في قراءه
طالم ام ترقى : ٤ : لابي ريد عبد
الرحمن بن الناصي : ٥ :
وحي

ولقد فكرت في سجنه ففعلته
من البهده .

- الدكتور انساني ارحبي
 رئيسه
 الألباد محمد ارحبي
 م

— ۱۰۰ —

✶ موقعيت يدالي الجديك
لخصية وماله ليس اللبلوم

[illegible]

١٠٠

١. طه كبري
تصا
٢. لا سمبحه = ١٢
٣. لا سمبحه = ١٢

✽ وبقيت مملكة الآداب
والعلوم الإنسانية عازلة
ومالحة حضرها السيرة
الأكاديمية وليس علوم
الدواوين العساق في اللغة
العربية وتاريخ في موعده

والله اعلم
بما نزلنا من كتابك

8 2 4 2 1
 2 1 1 2 2 2 1

[illegible]

تاریخ ہندوستان

والإحسانية بالدار البيضاء
رملة نيل ديموم المراسمات
لعب في العلوم القانونية
قدم بها الدكتور محمد وأغرس
حقوق الموضوع الآتي

■ إنقاذ بطريرك بياض في
سوء التشريح المادي الغربي

وفد تكوت لجنة الجامعة من
الساد ، الدكتور (أحمد)

للشيخ محمد بن عبد الله

$\alpha = 1 = 2$

[illegible]

مجلسه ۱۴۴۴

الشرق المصري (١)

شیراز و تبریز . فصل دوم
سازمان های علمی و فرهنگی

حبیب الرحمنی و شمس
نور محمدی و شمس

$\eta_2 = \frac{1}{2} \frac{d\eta_1}{d\tau}$ is

و نسم

✻ من مطبوعات الدار العربية
للتأليف في تونس هذه
الطبعة الأولى

ومما ذكره الشيخ
نفاذ ابن

رحمة الله عليه
عقبه روحه في
يوم الدين

مدگراف جس منکیا
سودا افسر بے نیام
الک سید الرشید نور

• مقام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

ونصرت ترحم إلى منه
أهم أجداده الصام الإنجليسي
ونصرت لهو وعه في عراة
نصرت ح... ح...

في حارة مشرق بني
 عزوق أمثال اللغة التي
 تليق بالآداب جامعة الإسكندرية
 كتاب دعواني يا شوقي وشهد
 بمدحتي
 ناله من غير حياء
 فحذوا خذوا مني عفا

[illegible]

« سنهل المذکور جنسہ
مرکز گندہ مارلز سے من
اسفٹ الاسیٹہ لیسر
احمد سوئی، وحی خلیفہ
لی رتعا عتہ
والعشریہ وحملی القری،
لعرہ شعر بیباراٹ لیسر
وحركة اناریم محالفا بلالک

فان ابجري في التديس
رحاقت اراعت في الصدا
عشر في خمس يكون
في شعر شوي هو فاحسن في
وامت الحياء والاحياء في سانه
في التعمي في عدا الصدا

وتمضي فلاكتور مورو
يعود إلى تم الإسلام بأنه
من سعة وحرب إلا أن
مطلق وأدعى وحما مربية
ثبت في هذا العصر الحديث

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

[illegible]

۱ صدر جدول عرب جو ہے
۲ ایک دوسرے کے خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
يَوْمَ يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ
يَسْتَدْعِيهِمْ بِرُوحِهِ
فَيَقُولُ لَهُمْ أَيْنَ
الَّذِينَ كَانُوا يُشْرِكُونَ
بِاللَّهِ لَعَلَّ هُمْ يَرْجِعُونَ
فَيَقُولُ لَهُمْ أَيْنَ
الَّذِينَ كَانُوا يُشْرِكُونَ
بِاللَّهِ لَعَلَّ هُمْ يَرْجِعُونَ
فَيَقُولُ لَهُمْ أَيْنَ
الَّذِينَ كَانُوا يُشْرِكُونَ
بِاللَّهِ لَعَلَّ هُمْ يَرْجِعُونَ

40 عاماً في القيود (عبيد)
لجدار سبعة آلاف واحد

[illegible]

الربيع ١٩٨٨

ملايينه من عدد كتلة اسي
 لم يحميه لخصه في
 يعتبر دى بياض
 وكان د كليه ميترى ثل حصى
 جنى المذكوراه فى المظفره
 الاملاية فى العصور الوسطى

* (في القصة القصيرة)
للكثير وكاد وشيخي حديث
حكمة جديدة منه ويثير هذا
كتابي في لأول في أمتي.
المنية الذي يتناول عن
عنه مصر

[illegible]

* حاشیہ -
و لسانی (کتابت جدیدہ)
رقبان یقول فیہ بالقرآنہ
و احسن حیاہ ناجی و شعرہ
فی صوبہ صوبہ انیسویہ
مستقری للقرآنہ انما انما
ایانہ من کتابتہ
مجلدات من حیاہ رکی مالک

* لا تقبلي الحياء *
ديار البدر اسماعيل عبد

* * * الفاعل محبر عربي
مدر له أول ديوانه بعنوان
منحة مستعمل

* نكسسه الإبراهيمية
الإسلامية تأليف المستشرق
جورج كوربان ، وهو أستاذ
إسلامي من كتاتبة لشهر (ناربه)
الكنيسة الإسلامية { الذي
صدر له ترجمة عربية

المملكة العربية السعودية

✽ **فروت** جامعة الملك عبد
العزيز محطة تقديم الدكتوراه
العصرية لجلالة الملك خالد
ابن عبد العزيز .

وبد حبث لذكره عند الله
حبيب يدبر بجمعه الحبيب
الاكاديمية است نتر شمع
حلاله امك خالد ليل نوحه
الامور الفخره في حلة
الاسلام والمسلمين .

أولاً - بالنسبة للفئة ،
الموضح هو صاحب أيجلانه
أصبحت حالاً بن عيب بمؤيد
منك بملكة العربية البحر
لأبائيتة عن حياة الموضح.

۱۲۳۴۵۶۷۸۹۱۰۱۱۱۲۱۳۱۴۱۵۱۶۱۷۱۸۱۹۲۰۲۱۲۲۲۳۲۴۲۵۲۶۲۷۲۸۲۹۳۰۳۱۳۲۳۳۳۴۳۵۳۶۳۷۳۸۳۹۴۰۴۱۴۲۴۳۴۴۴۵۴۶۴۷۴۸۴۹۵۰۵۱۵۲۵۳۵۴۵۵۵۶۵۷۵۸۵۹۶۰۶۱۶۲۶۳۶۴۶۵۶۶۶۷۶۸۶۹۷۰۷۱۷۲۷۳۷۴۷۵۷۶۷۷۷۸۷۹۸۰۸۱۸۲۸۳۸۴۸۵۸۶۸۷۸۸۸۹۹۰۹۱۹۲۹۳۹۴۹۵۹۶۹۷۹۸۹۹۱۰۰۰

استرك في شبهة في احد
بمكره اني ذاك ليم
بقا الى توحيد ارحاء
المطلة وتبين اركانها

[illegible]

في ٢٧ مارس ١٩٣٤ م. سرور. خلافة
 مع صفيقة م. حي حارسه
 بستان فيض حمة فنه ب
 بئر ابراهيم ابراهيم. عفتي
 ابراهيم فنه ب بستان
 حمة

حزب خلافة - مسدود
محافظة الامم لمتعدد هند
اوقاتا في عام 1384
برلماني مجلس الوزراء

- وبمصر جلانته في عام 1385
ولما للمعهد في الملكية
الغربية المعروفة

وبعد وفاة المأمور له حلاوة
ملك فيس محمد
في الملك خالد الملك
بنك من الملك علي بن
ربيع الأول عام 1395 هـ

والثاني - تجديد الحالات التي
أسهم بها الموضح في مجالات
الخدمة العامة

بجلافة خذله من صدر الصبي
استجاب عظيمه في مجالاد
نظامه العامة يوحد أعمها
في سبر التدبير لا الحصر

سلك حلاله في زيادة حياته
المعية في المشاركة في
حقوق المحنة التي اذن
في توطئه كيا ورأى ملكه
مع له مودة ورحمة
جاء به الى رحاه
لا يراة ولا يسمعه
ولكن رآه الواحد والعاد

ساهم في الإبحارات الأدبية
في بؤرة حرة
لجس الوراء وقوي نمطه
وتعبد بيرة هذه الأمة
الي ابراق نور أمثلة الحادي
نكل ما حبه من تثل وورق
عمر فمري الي
والمهم

- بولي جلالة بعد المهور
شقيقه جلالة المهور له
جلاله امك واصل بن عبد
المعز جل رأي نظامي
الاسلامي والاسلامية

نكثته وجمع من سب
في بلاد الأرض ناعية بها
به ارجح الود
وانافع والتأخر والمعمدة
والنفسان واسي اسارته
عن قديم موته اقيمة اناست
وسجواو بها انه العتيق
واحد بلأع مكة انارحي

و سر راه یافتن به
اصول و خط حقیقه صریحه ،
راش برها تاکید بر
عس القیم روحیه
و الاحیاء للمجتمع
الفردي ،

رابعاً - تحديد النخبة
الموضوع المقترح للدرجة .

ابن كرواه أمخزيه في جمعه
الإسلام والمسلمين بجلاله
بذلك حاتم بن عبد العزيز

جامعاً - وضع الجيرون
والاسباب للترشيح

نَحْنُ فِي طَرَفِهِ عَمَلِيَّةٌ تَقْدِيرِيَّةٌ
وَأَمَّا فِي جَانِبِهَا فَهِيَ عَمَلِيَّةٌ
تَقْدِيرِيَّةٌ أَيْ تَقْدِيرِيَّةٌ

_____ 26

و لاجتماعه بعد ذلك يحلله
المالك معقول كثير فقد نولها
من عاها والعنه

۱۰۰ فی مجلہ غور لکھنؤ
۱۰۱ تاریخ و لغت سنی مع
۱۰۲ سچ ہاشم دہر دار الحلی
۱۰۳ کتابہ ۶ بوابہ الکلم ۵ ومن
۱۰۴ حلال ۳۴ مؤتمرا عمل انور
۱۰۵ الکلمون و عروحات آخری

الحج 25 سنة من الفصح
المعروف هو ما كتب فيه و
جاء في قوله أو إذا جاءه أو مشرو
لم ينج هذا من صمد سمعها
طوبى من هذا وهو دارك
أول مع ذلك في صمد من
جاءه لأمر صمد ٥٥ وأمر

۱. در این کتاب
 ۲. آمده است
 ۳. که
 ۴. این
 ۵. کتاب
 ۶. در
 ۷. این
 ۸. کتاب
 ۹. آمده
 ۱۰. است
 ۱۱. که
 ۱۲. این
 ۱۳. کتاب
 ۱۴. در
 ۱۵. این
 ۱۶. کتاب
 ۱۷. آمده
 ۱۸. است
 ۱۹. که
 ۲۰. این
 ۲۱. کتاب
 ۲۲. در
 ۲۳. این
 ۲۴. کتاب
 ۲۵. آمده
 ۲۶. است
 ۲۷. که
 ۲۸. این
 ۲۹. کتاب
 ۳۰. در
 ۳۱. این
 ۳۲. کتاب
 ۳۳. آمده
 ۳۴. است
 ۳۵. که
 ۳۶. این
 ۳۷. کتاب
 ۳۸. در
 ۳۹. این
 ۴۰. کتاب
 ۴۱. آمده
 ۴۲. است
 ۴۳. که
 ۴۴. این
 ۴۵. کتاب
 ۴۶. در
 ۴۷. این
 ۴۸. کتاب
 ۴۹. آمده
 ۵۰. است
 ۵۱. که
 ۵۲. این
 ۵۳. کتاب
 ۵۴. در
 ۵۵. این
 ۵۶. کتاب
 ۵۷. آمده
 ۵۸. است
 ۵۹. که
 ۶۰. این
 ۶۱. کتاب
 ۶۲. در
 ۶۳. این
 ۶۴. کتاب
 ۶۵. آمده
 ۶۶. است
 ۶۷. که
 ۶۸. این
 ۶۹. کتاب
 ۷۰. در
 ۷۱. این
 ۷۲. کتاب
 ۷۳. آمده
 ۷۴. است
 ۷۵. که
 ۷۶. این
 ۷۷. کتاب
 ۷۸. در
 ۷۹. این
 ۸۰. کتاب
 ۸۱. آمده
 ۸۲. است
 ۸۳. که
 ۸۴. این
 ۸۵. کتاب
 ۸۶. در
 ۸۷. این
 ۸۸. کتاب
 ۸۹. آمده
 ۹۰. است
 ۹۱. که
 ۹۲. این
 ۹۳. کتاب
 ۹۴. در
 ۹۵. این
 ۹۶. کتاب
 ۹۷. آمده
 ۹۸. است
 ۹۹. که
 ۱۰۰. این
 ۱۰۱. کتاب
 ۱۰۲. در
 ۱۰۳. این
 ۱۰۴. کتاب
 ۱۰۵. آمده
 ۱۰۶. است
 ۱۰۷. که
 ۱۰۸. این
 ۱۰۹. کتاب
 ۱۱۰. در
 ۱۱۱. این
 ۱۱۲. کتاب
 ۱۱۳. آمده
 ۱۱۴. است
 ۱۱۵. که
 ۱۱۶. این
 ۱۱۷. کتاب
 ۱۱۸. در
 ۱۱۹. این
 ۱۲۰. کتاب
 ۱۲۱. آمده
 ۱۲۲. است
 ۱۲۳. که
 ۱۲۴. این
 ۱۲۵. کتاب
 ۱۲۶. در
 ۱۲۷. این
 ۱۲۸. کتاب
 ۱۲۹. آمده
 ۱۳۰. است
 ۱۳۱. که
 ۱۳۲. این
 ۱۳۳. کتاب
 ۱۳۴. در
 ۱۳۵. این
 ۱۳۶. کتاب
 ۱۳۷. آمده
 ۱۳۸. است
 ۱۳۹. که
 ۱۴۰. این
 ۱۴۱. کتاب
 ۱۴۲. در
 ۱۴۳. این
 ۱۴۴. کتاب
 ۱۴۵. آمده
 ۱۴۶. است
 ۱۴۷. که
 ۱۴۸. این
 ۱۴۹. کتاب
 ۱۵۰. در
 ۱۵۱. این
 ۱۵۲. کتاب
 ۱۵۳. آمده
 ۱۵۴. است
 ۱۵۵. که
 ۱۵۶. این
 ۱۵۷. کتاب
 ۱۵۸. در
 ۱۵۹. این
 ۱۶۰. کتاب
 ۱۶۱. آمده
 ۱۶۲. است
 ۱۶۳. که
 ۱۶۴. این
 ۱۶۵. کتاب
 ۱۶۶. در
 ۱۶۷. این
 ۱۶۸. کتاب
 ۱۶۹. آمده
 ۱۷۰. است
 ۱۷۱. که
 ۱۷۲. این
 ۱۷۳. کتاب
 ۱۷۴. در
 ۱۷۵. این
 ۱۷۶. کتاب
 ۱۷۷. آمده
 ۱۷۸. است
 ۱۷۹. که
 ۱۸۰. این
 ۱۸۱. کتاب
 ۱۸۲. در
 ۱۸۳. این
 ۱۸۴. کتاب
 ۱۸۵. آمده
 ۱۸۶. است
 ۱۸۷. که
 ۱۸۸. این
 ۱۸۹. کتاب
 ۱۹۰. در
 ۱۹۱. این
 ۱۹۲. کتاب
 ۱۹۳. آمده
 ۱۹۴. است
 ۱۹۵. که
 ۱۹۶. این
 ۱۹۷. کتاب
 ۱۹۸. در
 ۱۹۹. این
 ۲۰۰. کتاب
 ۲۰۱. آمده
 ۲۰۲. است
 ۲۰۳. که
 ۲۰۴. این
 ۲۰۵. کتاب
 ۲۰۶. در
 ۲۰۷. این
 ۲۰۸. کتاب
 ۲۰۹. آمده
 ۲۱۰. است
 ۲۱۱. که
 ۲۱۲. این
 ۲۱۳. کتاب
 ۲۱۴. در
 ۲۱۵. این
 ۲۱۶. کتاب
 ۲۱۷. آمده
 ۲۱۸. است
 ۲۱۹. که
 ۲۲۰. این
 ۲۲۱. کتاب
 ۲۲۲. در
 ۲۲۳. این
 ۲۲۴. کتاب
 ۲۲۵. آمده
 ۲۲۶. است
 ۲۲۷. که
 ۲۲۸. این
 ۲۲۹. کتاب
 ۲۳۰. در
 ۲۳۱. این
 ۲۳۲. کتاب
 ۲۳۳. آمده
 ۲۳۴. است
 ۲۳۵. که
 ۲۳۶. این
 ۲۳۷. کتاب
 ۲۳۸. در
 ۲۳۹. این
 ۲۴۰. کتاب
 ۲۴۱. آمده
 ۲۴۲. است
 ۲۴۳. که
 ۲۴۴. این
 ۲۴۵. کتاب
 ۲۴۶. در
 ۲۴۷. این
 ۲۴۸. کتاب
 ۲۴۹. آمده
 ۲۵۰. است
 ۲۵۱. که
 ۲۵۲. این
 ۲۵۳. کتاب
 ۲۵۴. در
 ۲۵۵. این
 ۲۵۶. کتاب
 ۲۵۷. آمده
 ۲۵۸. است
 ۲۵۹. که
 ۲۶۰. این
 ۲۶۱. کتاب
 ۲۶۲. در
 ۲۶۳. این
 ۲۶۴. کتاب
 ۲۶۵. آمده
 ۲۶۶. است
 ۲۶۷. که
 ۲۶۸. این
 ۲۶۹. کتاب
 ۲۷۰. در
 ۲۷۱. این
 ۲۷۲. کتاب
 ۲۷۳. آمده
 ۲۷۴. است
 ۲۷۵. که
 ۲۷۶. این
 ۲۷۷. کتاب
 ۲۷۸. در
 ۲۷۹. این
 ۲۸۰. کتاب
 ۲۸۱. آمده
 ۲۸۲. است
 ۲۸۳. که
 ۲۸۴. این
 ۲۸۵. کتاب
 ۲۸۶. در
 ۲۸۷. این
 ۲۸۸. کتاب
 ۲۸۹. آمده
 ۲۹۰. است
 ۲۹۱. که
 ۲۹۲. این
 ۲۹۳. کتاب
 ۲۹۴. در
 ۲۹۵. این
 ۲۹۶. کتاب
 ۲۹۷. آمده
 ۲۹۸. است
 ۲۹۹. که
 ۳۰۰. این
 ۳۰۱. کتاب
 ۳۰۲. در
 ۳۰۳. این
 ۳۰۴. کتاب
 ۳۰۵. آمده
 ۳۰۶. است
 ۳۰۷. که
 ۳۰۸. این
 ۳۰۹. کتاب
 ۳۱۰. در
 ۳۱۱. این
 ۳۱۲. کتاب
 ۳۱۳. آمده
 ۳۱۴. است
 ۳۱۵. که
 ۳۱۶. این
 ۳۱۷. کتاب
 ۳۱۸. در
 ۳۱۹. این
 ۳۲۰. کتاب
 ۳۲۱. آمده
 ۳۲۲. است
 ۳۲۳. که
 ۳۲۴. این
 ۳۲۵. کتاب
 ۳۲۶. در
 ۳۲۷. این
 ۳۲۸. کتاب
 ۳۲۹. آمده
 ۳۳۰. است
 ۳۳۱. که

* بعد ان فرغ من امره
 اياما من ايامها الذين عثروا
 ترابها ، ولحقوا بقدسيها *
 وكنسوا بدمجها ١٥ وهو
 انشاع الكبير والشيخ احمد
 ابن ابراهيم البزوي ٢٠ حله
 رح الله عنه بدمجها
 محمد بن علي بن علي بن علي
 في حوزة عث ٢٠ بعد ان طال
 اكله في حوزة في الدواب
 الاحمره بدمجها ٢٠ حله

ولد عام 1900 بمكة المكرمة -

في البداية من مديرة مكتبة
وليس الكتاب • ثم سكرتيرة
عام مجلس القوي وعملوا
به • وجنر يد ذلك خائب
يد منسج ثوري وأعضا
هنا انصه حتى وفاة

من الاعمال التي قلدها
نقبا : رئيسا للجنة الجمع
العلمية : نائب لرئيس المجلس
للمدرسة : عضو في عدة
بعض من مجلس الشورى : أحد
مؤسسي جمعية الإسعاف بمكة
بعضه

من صفة الملك عند قمر
علي محمد بن محمد بن
وكان يلعب به من هذه الملك
في القصر - حيث كان
يلعب على قبة -
في القصر -
في القصر -
في القصر -
في القصر -
في القصر -

الشيخ: أي من هذه
أقسامه؟

— يحمدُ واسمُ اسلكَ عبد
العزيز من الهجرة الأولى
سبح له في عهد الصغرى له
الملك بمثل جنك العزيز
والعبد (أبيه) أوسع قديمين
وتعدد رموز الدول الإسلامية
والعربية .

— أخير رائداً من جواد
الإدب معوي، مؤلف الإديله
الأول الذي نظمته جامعه أيتك
سيد الأمير جده قبل مواته
وهو شاعر من شعراء أرحيل
الأمير

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لہ

• أشهر منتديات ومعالاة
على الصحف السعودية المحلية
وكان يكتبها محمد عيون
، قراءاته وطلعات
اشهرات اللعب

— انريه مجموعه كبيره من
القصاصات الوجهانيه التي صدر
شرعها

هو ضلع في المثلث غير متجانس
سقوط وانديج والرحمة
وانت يجابه الامم محمد
ابن صفو الاملاية كتاب فيم
من المخطوطات العربي مسد
نشانه الى آخر القرن الرابع
العربي . يقع الكتاب في 300
صفحة من الطبع الكبير مع
مادة من الملاحظات اليسيرة في
رواج المخطوطات في مكة

تقوم الإدارة لصحة الأسر
والمجتمع بدراسة احتياجات
مختلفة تعليمية تعرض فيها
لدرج حاد يعلو حد
المطالبة وذلك بهدف تأمين
التعليم في مختلف التعليم من
البيدات إلى الأبن وكذا مراكز

د. رواد انجليس العددا
والمحدثين في الحركة النحوية
للسائرو يملأ سريره في شئ
المناطق لتجربه مستظنين
في ذلك يقطعه الموسائل
السمية وللتصريح التوضيحية

✽ خورقة الإنشائية لجامعة بعلبك
للؤنسر الاسلامي نتج معهد
للدورات الإسلامية بمكة
بكره حبه هـ محمد
الأنطار والنسويه الإسلامية هـ

* حاسوب الحية بعد انعام
طلبة انارة خدمته تمك
يعد مائة . فيمطة
ليه ورة احد تني ص
خدمة يد جة فم الخدمة
ص ٧ لمحتوي لطفه د

❦ حصل الزكاهي الموسوي
مهد الميرسي آنحرفلي على
الذكورة من جسد سومبرث
معرية الفرق الاثني ، وكان
موضوع رسالته ااملاحة بين
معر ككن لوي والاسلام
كديتودوخية نظام ميسي
الاجتماعي .

✽ عبدوت اداره امتر
حامه اص لبار ووط
الانلام في تشريعه لاسلعية
وانظمة الملكة الصربية
لمينه " لكتور و. و.
حبذ و

✽ طرف من قديمه
بالجوه اهدى بمغفور
اجريه اقبريه السموديه
مئيه من الكنيه مئيه
في الجاه مئيه حاسه للطل
مئيه - - وطار الانسان
منه في مئيه - -
مئيه - - للاذنيه فم
وكما للكتاب مئيه اسحاق

✽ اسم في رسالة
الابولي اربع الكتاب وذلك
تحت اشراق حماد سون
الكتاب بحامه المراسم

وقد استمر حضورهم 15 مارس
البنقي، اشترك في المعرض
أكثر من 400 بائع يملكون
مختلفة المؤسسات في جميع
اتحاد المماليك وتضمن المعرض
مجموعات عديدة من قسما لاوله
فروع حيث يقع عدد المتاحف
المعروفة أكثر من 12
عنوان من الكتب المعروفة
صحن منها قسم لتسليم
الاطفال +

١٦ سوري جميعه بم نيحه
 بسوره نندانه و اشعر
 و دترها افرانش اصداو
 سبلة جديده پوران
 الكنه اشعرده و تارو
 بحوسوعات الادب و انسيه
 و الادب و له و وفد دعت
 لكتاب و سيعين المشاوره في
 هذه السبلة اجديد
 و اقهرها الي جز اوجود
 حذت عدد صفحات كل ك
 پتين مهمه من القطع
 امير

* التاريخ الدولة السورية
 حتى الريح الأول من اسفرت
 اعشرون * تأليف الدكتور
 مديحة أحمد درويش : صدر
 = 1 دار نشر : 4 مسممر
 والنوم مجلة .

٢٠ صفوان رحيموف *
دوبان جديد لاساتر عبد الملك
جبه رحيم * حذري و كاله
الدهاء و نير والاعلام
د داس

« حكيمات من الرطوبة »
مجموعة نصية لقصاصي اليد
أند. سامي ساروت عن
وثر العلوم دارناض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

● شهر ياد الفكر والثقافة

مركز دراسات إسلامية (والعلوم
والشريعة) والافتتاحية على
بنية المؤسسة .

على البرنامج من جهة انطلق
للمعنى وعلو حد الاختار
للإسلامية الاخرى ، وأن يكون
سما ولا يتركز على
أربعين عاماً وتحت لعملة
الإشعيرة .

تقدم الفلتات على أمال
لخدمة التي تطلق من
المؤسسة من ب 352
المراسل

مركز دراسات إسلامية (والعلوم
والشريعة) والافتتاحية على
بنية المؤسسة .

على البرنامج من جهة انطلق
للمعنى وعلو حد الاختار
للإسلامية الاخرى ، وأن يكون
سما ولا يتركز على
أربعين عاماً وتحت لعملة
الإشعيرة .

السيغال :

* مندرج في السبعين
سنة عربية بمؤان . الأثبات
بمؤان (الأثبات الوطني
للكتاب .) وبسبعين
السيغالين بالغة العربية ،
يقدم العدد الأول عددا
عن الموضوعات الإسلامية
أجادة

انجلترا :

* الرسائل التحقيقية
الخاصة للكاتب حمادي
شرف في كتاب جديد بعنوان
" ... " .
بالأثر على سيغالين
كارلوس بيكر صاحب
بالأثر على سيغالين
عربا

مع الكتاب الجديد في
حوالي 900 صفحة ، ووجدت
فيه مواضيع عديدة كتبت
الكتاب بشكل واضح عن
شخصية : حمادي الغريبة
لأنه كان يكتب رسائله هذه
يشكل شخصي ولم يعلم أي
يوم من الأيام نشر هذه
الرسائل في العالم لأنها كانت

مركز دراسات إسلامية (والعلوم
والشريعة) والافتتاحية على
بنية المؤسسة .

7 نظرية مدججة
والدراسات الأدبية
المؤسسة .

بولونيا :

* تعد بولندا . حسب
الوولي (مؤتمر العالمي
تأخر في بعض البرية
في الشهر 8 - 13 مايو
1981 . وكان موضوع
المؤتمر الرئيسي : رسالة
الترجمة اليوم وقد
وتناولت شمال أوروبا
وأجندته تمديدات التالية :

- 1 - الترجمة الأدبية .
- 2 - ترجمة بعض النصوص
- 3 - مكانة المترجم في بولندا
واجتماعيات .
- 4 - الترجمة في الاقتصاد
وب رجة الأ
العناية إلى للمعاني
نظرة ، وتفسير
المترجم والمترجم
رأى في البنية
للمترجم : وأما دور
المترجم :
بعض النصوص :
تجريب وتحرير .
- 5 - الترجمة من اللغات ذات
الانتشار المحدود واليد

مركز دراسات إسلامية (والعلوم
والشريعة) والافتتاحية على
بنية المؤسسة .

7 نظرية مدججة
والدراسات الأدبية
المؤسسة .

11 آخر التطورات في وسائل
الدراسة

2 مجلة المحسنات
أمرحمن .

ولد شارك في أعمال
جاء لوزير الأسماء عبد الله
بسم الله بدير مكتبتي
تتبع بالرباط يبحث
عنوان : الترميز والترجمة
في أوطان له : " أمه بعد
ومشاكلها) .

المانيسا المغربية :

* سر ل ...
الألمانية ووزراء وسفراء
يصلون حد عشر ولا عربي
لندلوسا موموع أنسا معهد
الدراسات العربية والإسلامية
في فرانكفورت ، سيكلف هذا
المعهد بكون مركز أنساني
لخدمة منه دولة الكويت
كجامعة أولى بلع مدة
ملايين مارك لتجديد أحد
المباني وتحويلها إلى مقر
للمعهد المذكور

الأردن :

* قرب المنظمة العربية
تقدم لدراسة في جديد
لخدمة الأمانة بولندا
المعهد لدراسة الوحدة
بمطالعات التحليلات
الإلكترونية .

ويشمل هذا المعجم بين
3414 مصطلحا بالغة العربية
والفرنسية والإنكليزية . وكانت
المنظمة المذكورة قد أعدت
المعجم بالتعاون مع مكتبتي
تتبع بالرباط بالرباط
وشارك في الأمر
له به نسخة منه
من معجم سابق على ثلاثة
معايير صدرت في الرباط
وبعد ذلك في بعض
الإعلامية ، يكتب تتيق
التعريف بالرباط :
الإلكترونية لتحرير المركزي
للأعضاء بمتاحره .

اليمن : ش :

* مركز الدراسات
وأبحاث التي في معمل
مطلوبة بادرة عن بؤر اليمن

الأستاذ عبد الكبير الفاسي في ذمة الله

التحق بالرفيق الأعلى الأستاذ الكبير السيد عبد الكبير الفاسي ، وقد خلف وراءه رحمه الله أعداد لا تقطع من الأسى والأسى والحزن .

وبهذه المناسبة أصدرت وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية البلاغ التالي :

« منذ أيام قليلة التحق بالرفيق الأعلى أديب من أديب الطوبى الكبار ومتقيد واسع المعرفة ، ومفكر متولد المهن ، تألف البصر ، صائب الرأي ومناضل تخرج صدارة الاستعمار ، ذلك الأديب المتفكر والفكر والكاتب الذي أغلص وأحسن البلاء هو المرحوم عبد الكبير الفاسي الفهري الذي وإياه الأجل المحتوم بعد عمر عاقل باتفس وأفضل ما تهتبه به الأعمار ، ثم يكن الفقيه أديبا عالميا ومفكرا لحسب وإنما كان من المتقنين الذين يلتهمون كل شئهم وجديد من عصارة القلوب والقلوب ويظهرون القراء بقلم حاكم لا يسام ولا يكل ، وتبين لا يستغنى ولا يستبهم ، على ما يلازمهم من أحاسيس ويتواجر خندهم من آراء ،

ولقد انطوى المهد الكثير من الصحف والمجلات ما تناوله الفقيه من شؤون مختلفة وطرحه من أبواب متعددة ، ولا مرأى في أن ما صرف إليه الثمينة من مواضيع وقد قيده الذهن من أفكار ووقف عليه القلم من قضايا ، كل هذا جدير بأن يسلن من الأضياع ، ويحصى من التفرق والتشتت ويبرز للمتقنين ذخيرة مجموعة بين دفتين خليفة بأن يبيد منها الباحثون والدارسون .

وقد استقر مزم وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية على أن تجمع ما تفرق من هذه الذخيرة وتسلك ما اشتر منها في نظام .

وحرصا من هذه الوزارة على أن يتمم عملها هذا سمة الإحاطة فانها تيسر بجميع الذين وأتاهم التحل فسيرت لهم المراجع والمطال أن يصوتها شيئا عقده من ثمة واتجهت إليه من فهد ويدلوا على ما خلف الفقيه رحمه الله من جم الآثار ولحميا .

رحم الله الأستاذ عبد الكبير الفاسي واسكنه فسيح جناته وجزاه عما خدم به الإسلام وثقافته خير الجزاء . وأنا لله وأنا إليه راجعون ،

مقالات الأستاذ عبد الكبير الفاسي المنشورة في (دعوة الحق)

المقالات	العدد	العدد	الصفحة
1 - لا غنى لنا عن المكتبات	2	2	13
2 - خواطر حول ابن الخطيب الملائكي	7	2	32
3 - مع المرحوم الدكتور منصور فهمي : المدينة الخاملة	9	2	21
4 - في لغة الله والتاريخ : مؤلف الكتاب : (الإعلام بين حل عراكش وأغبات من الإعلام) : السيد عباس ابن إبراهيم المراكشي	10	2	46
5 - أدبي العيسرة	1	3	32
6 - علاقات برابا بالمغرب	4	3	22
7 - الصحراء القريبة الواقعة تحت الاستعمار الإسباني	10	16	57

فهرس العدد 3 - السنة 22

صفحة	
2	الافتاحية : أزمة الاختيار في العالم الاسلامي
3	كلمة السيد وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية
	في افتتاح ثورة القاصي عياض
10	القاصي عياض
19	سيرة في عمر عياض
32	عياض في فاس
39	عياض بين سبعة وجبال
49	كتاب الشفا في الصحراء
66	عياض مقصودا
97	فترات العهد الماضي
104	شهرية دعوة الصبي
109	شهرية الفكر والثقافة

مطبعة فضالة - المحمدية
رقم الايداع القانوني 3 / 1981

أعداد السنة 21 من مجلة "دعوا الحق"



دَعْوَةُ الْحَقِّ
رائدة
الصحافة الإسلامية
في المغرب العربي

